جامعة دمنهور

كلية الاداب

قسم الاجتماع

الدراسات العليا

العلاقة بين تناول العقاقير الطبية المخدرة ونمط الجريمة المرتكبة

دراسة تحليلية لبعض القضايا فى إطار محافظة البحيرة

The relation between taking medical drugs and the pattern of the committed crime

Analytical study of some of the issues in the framework of Behira Governorate

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى الأداب بنظام الساعات المعتمدة من قسم الاجتماع تخصص علم الاجتماع

مقدمة من الباحثة

صبـــاح إبـــراهيم محمـــد الصبـاغ

إشراف

أ.د/ ناجى بدر إبراهيم — أستاذ علم الإجتماع المساعد — كلية الآداب ـ جامعة دمنهور

د/ خالد سيد شحاتة — مدرس علم الإجتماع — كليه الأداب ـ جامعة دمنهور

٢٠١٧م ـ ١٤٣٨هـ

قالى تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ۞

صدق الله العظيم

سورة المائدة ، آية ٩١:٩٠

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين فيارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك واصلى واسلم على من لا نبي بعده سيدنا محمد صّل الله عليه وسلم فإننى أتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالشكر أولًا وأخيراً....
أما بعد :-

فى بداية هذا العمل المتواضـــــع الذى اســـأل الله لـــــه القـــبـول ، و إنطلاقًا من قولـــه تعالى ((وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ)) فإننى أتقدم باسمى معانى الشكر التقدير إحترامًا و إجلالًا وعرفانًا بالجميل إلى الأستاذ الدكتور / ناجى بدر إبراهيم أُستاذ علم الإجتماع المساعد بكلية الأداب جامعة دمنهور على قبول سيادته الإشراف على هذه الرسالة وعلى ما قدمه لى من معاونة صادقة وتوجيهات سديدة خلال مراحل الدراسة ، ولا تملك الباحثة إلا أن تدعو الله عز وجل بدوام الصحة والعافية ومزيدًا من التقدم والرقى ، وجزاه الله عنى خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الدكتور /خالد السيد شحاته مدرس علم الإجتماع بكلية الأداب جامعة دمنهور على قبول سيادته الإشراف على هذه الرسالة والذى لم يدخر وسعًا فى توجيهى ومساعدتى وإرشادى ، فكان نعم المشرف والأستاذ ، ولا تملك الباحثة إلا أن تدعو له الله سبحانه وتعالى بأن يجزيه عنى خير الجزاء.

كما أتوجه بكل التقدير والإحترام إلى أساتذتى الأفاضل أعضاء مجلس قسم الإجتماع بجامعة دمنهور ولا يفوتنى أيضًا أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان لجميع الباحثين والمعيدين والمدرسين المساعدين بقسم الإجتماع على تقديم كل العون والمساعدة البحثية لى . فلهم كل الشكر والتقدير والعرفان .

وأخيرًا لا يسعنى إلا أن أتوجه بالشكر والعرفان لوالدتى ، وأن أؤكد أن جميع كلمات الشكر والعرفان لا تفى بما قدمته من جهد ومساندة لى طوال حياتى ، وأرجو أن يكون نجاحى فى إتمام هذه الرسالة يرضيها أدامها الله لى بالصحة والعافية ، وحفظها الله لى من كل سوء.

"وفى النهاية أسأل الله - عز وجل- أن يكلل هذا الجهد بالنجاح و التوفيق "

فهرس الدراسة

الشكر والتقدير ..... ج

فهرس الدراسة ..... د

مقدمة ..... و

الفصل الأول : الاستراتيجية المنهجية و النظرية للدراسة ١

أولاً: الدراسات السابقة ١

ثانياً: إشكالية الدراسة ١٧

ثالثاً: أهمية الدراسة ١٨

رابعًا: أهداف الدراسة وتساؤلاتها ١٩

خامساً: مفاهيم الدراسة ٢٠

سادساً: المنطلق النظرى للدراسة ٣٢

سابعًا: الإطار المنهجى للدراسة ٣٨

الفصل الثانى :العقاقير الطبية المخدرة ..(الأنواع – الخصائص – التأثير) رؤية تفسيرية ٤٠

أولًا : التطور التاريخى لتناول العقاقير الطبية المخدرة وإساءة استخدامها على مر التاريخ ٤٠

ثانيًا : ظاهرة تناول العقاقير الطبية المخدرة ومشكلة الإعتماد عليها على المستويات الدوليةوالإقليمية والمحلية ٤٤

ثالثًا : العقاقير الطبية المخدرة.[تصنيفات - خصائص – تأثيرات] ٥١

رابعًا : أسباب تناول العقاقير الطبية المخدرة ودوافع الإعتماد عليها ٧١

خامسًا : الأثار المترتبة على تعاطى العقاقير الطبية المخدرة ونتائج الإعتماد عليها ٧٧

خاتمة وتعقيب ٨٣

الفصل الثالث : الجريمة والمجرمون تصنيف وأسباب ٨٤

أولاً : التطور التاريخى للجريمة ٨٥

ثانياً: الجريمة و الإنحراف (التشابه و الإختلاف) ٨٧

ثالثًا: التصنيف الواقع، وأنماط الجريمة المرتكبة ٨٨

رابعًا : أركان الجريمة وخصائصها العامة ٩٠

خامسًا : تصنيف المجرمين ٩٢

سادسًا : عوامل إرتكاب الجريمة و دوافع السلوك الإجرامى ٩٤

خاتمة و تعقيب ١٠٣

الفصل الرابع : تناول العقاقير الطبية المخدرة وإرتباطها بنمط الجريمة ١٠٤
أولًا : التأكيد على العلاقة السببية بين الإدمان والجريمة ١٠٤
ثانيًا : العلاقة بين أنواع العقاقير ونمط الجريمة ١٠٩
خاتمة وتعقيب ١١٩
الفصل الخامس : نتائج الدراسة وتوصياتها ١٢١
أولًا : نتائج الدراسة ١٢١
ثانيًا : توصيات الدراسة ١٢٥
مراجع الدراسة ١٢٧
أولًا : الموسوعات والقواميس والمعاجم ١٢٧
ثانيًا : الكتب العربية ١٢٧
ثالثًا : الكتب المترجمة ١٣١
رابعًا : الكتب الأجنبية ١٣٢
خامسًا : الرسائل العلمية (ماجستير ،دكتوراه) ١٣٤
سادسًا : الصحف والمجلات ١٣٦
سابعًا : المراجع الإلكترونية العربية ١٣٦
ثامناً : التقارير ١٣٧
تاسعاً : الندوات والمؤتمرات ١٣٨
ملاحق الدراسة ١٣٩
ملخصا الدراسة: ١٤٣
أولًا :ملخص الدراسة باللغة العربية ١٤٤
Second: Summary of the study in English ١٤٧

مقدمة:

يعد تعاطي المخدرات موضوعًا ذا ماض وحاضر ومستقبل، فيرجع تعاطي المخدرات أو العقاقير الطبية المخدرة إلى فجر التاريخ الإنساني، وأما الحاضر فمتسع يشمل العالم بأسره، وبالنسبة للمستقبل فأبعاده متجددة وليست محددة. فما من مجتمع ترامت إلينا سيرته عبر القرون أو مستويات التغير الحضاري المتعددة؛ إلا وجدنا بين سطوره في السيرة ما ينبئ بشكل مباشر أو غير مباشر عن التعامل مع مادة أو مجموعة مواد محدثة لتغيرات في الحالة النفسية بوجه عام أو الحالة العقلية بوجه خاص لدى المتعامل. ولقد برز هذا الموضوع على هيئه مشكله عصيبة تحتل مكانة الصدارة بين المشكلات الاجتماعية، والصحية على الصعيد العالمي منذ منتصف الستينات، وقد تبلور الاهتمام بها في بعض المجتمعات العربية مع بداية التسعينات.

وتنقسم المواد المخدرة إلى: (مواد خام، ومواد مشتقة، ومواد مخلقة). وبالرغم من انتشار المخدرات في فى دول العالم ؛ إلا أنه لا توجد أرقام دقيقة تشير إلى معدلات انتشار الإدمان، والجرائم المتعلقة به لموقف القانون والمجتمع من المدمنين، أو حتى لا تُظِهر الجانب السيئ منها للمجتمع الدولي؛ لكن توجد إحصاءات تستند إلى التقدير الجغرافي لكميات المواد المخدرة الطبية المستهلكة في العالم.

وهكذا، فإن مشكله تعاطي العقاقير الطبية المخدرة من أخطر المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه مجتمعات عديدة، منها: (المجتمع المصري). كما تعتبر عملية تعاطي المواد المؤثرة على الحالة النفسية، والعقلية، والإدمان عليها؛ نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل البيولوجية، والسيكولوجية، والإجتماعية ، فسلوك تعاطي مثل هذه المواد؛ هو نتيجة لمجموعة من العوامل المتفاعلة مع بعضها البعض، والتي تختلف في شدتها، وتأثيرها، ونتائجها من فرد لأخـر.

كما يعتبر تناول هذه العقاقير؛ سببًا، ونتيجة للانحراف، فهو يعد نمطاً من أنماط الانحراف الذي يهدد كيان (الفرد، والأسرة، والمجتمع)، وفى الوقت نفسه تنتج عنه سلوكيات انحرافية مختلفة، وقد تتطور في كثير من الأحيان إلى أنواع مختلفة من الجريمة، كـ: (القتل، والسرقة، والاعتداءات المختلفة على الغير)، وأيضاً إلى أنواع من الجرائم لم تكن معروفة من قبل، مثل ـ: (زنا المحارم، وقتل الآباء والأهل، و..غيرها) من الأنواع التي تهدد كيان المجتمع كله، ويؤثر على معدلات التنمية.

وقد نتج عن تعاطي المخدرات بأنواعها كثير من الانحرافات السلوكية، وتمثل ذلك في: (زيادة العلاقة بين تعاطي المخدرات، وجرائم القتل، وجرائم هتك العرض؛ بفعل تأثير المخدر، وخاصة الأنواع الدوائية ـ

والمخدر أياً كان نوعه يعمل على إبعاد الإنسان عن واقعه، ويضعه في عالم من الوهــم، ينسى معه (إنسانيته، وفضائله، وارتباطه بمجتمعه)، وتكرار هذا الانفصال عن الواقــع؛ يجعل المتعاطي لهذه المواد في حالة تبعية للمادة التي يتعاطاها، فتدمر جهازه العصبي، ويحطم ويصبح من أثر ذلك التعاطي هاربًا هروبًا منحرفًا عن محيطه.

وقد تتنوع الجرائم المرتبطة بالمخدرات؛ لتشمل عدد من الجرائم مثل: جرائم المعالجة النفسية Psychopharmacological crimes: جرائم ترتكب تحت تأثير المادة النفسية أو العقلية؛ نتيجة للاستخدام الحاد أو المزمن ، و الجرائم الاقتصادية القهرية Economic-compulsive crimes: وهى المرتكبة من أجل الحصول على المال للحصول على هذه الأدوية (كالسرقة، .. وغيرها) . والجرائم المنظمة Organized crimes: مثل: (الاعتداءات، والقتل).

ومما سبق ذكره عن أنواع العقاقير المخدرة والجرائم التي قد ترتكب تحت تأثير هذه المواد، كـ: (جرائم القتل، وحوادث السيارات) لمتناولي هذه العقاقير، وخاصة ما يسمى بعقار (الترامادول Tramadol)، وأيضا ارتكاب جرائم (السرقة، والقتل العمد)؛ بهدف الحصول على الأموال اللازمة لشراء العقار، وأيضا ما يرتكبه من جرائم (اغتصاب، وهتك عرض، وزنا المحارم، ..وغيرها) تحت التأثير المخدر للعقـــار، والذي قد يفقده إدراك طبيعة أفعاله وخطورتها على الآخرين وهو ما يهدد بالخطر والضرر لأمن الفـــرد والمجتمع على الســـواء؛ وينعكس سلبًا في النهاية على اقتصاد المجتمع؛ نتيجة تراجع القدرة على العمل، وانتشار الجريمة بشتى صورها بما يؤثر على النشاط الاقتصادى .

إعتمادًا على ما سبق ، فسوف تحاول الباحثة فى تلك الدراسة تحديد مدى العلاقة بين تناول العقاقير الطبية المخدرة و إنعكاسات ذلك على نمط الجريمة المرتكبة داخل محافظة البحيرة ، وذلك من خلال تقسيم الدراسة إلى خمسة فصول على النحو التالى :

فى الفصل الأول تعرض الباحثة فية لأهم الدراسات السابقة التى تناولت مجال الدراسة ، ثم إشكالية الدراسة ، موضحة أهمية هذا الدراسة ، ثم تحديد الأهداف والتساؤلات المرتبطة بها ، والتى ستحاول الدراسة تحقيقها ، والإجابة عليها ، كذلك مفاهيم أساسية خاصة بالدراسة ، وتنتمى هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية ، و قد اعتمدت من حيث المنهج على " المنهج الوصفى " و " المنهج التحليلى " ، وقد اعتمدت الدراسة على ثلاث نظريات ، هما : (الثقافة الفرعية الإنحرافية ، نظرية الوفرة الإقتصادية ، نظرية المخاطة الفارقة)

أما الفصل الثانى تناولت الباحثة فيه العقاقير الطبية المخدرة من حيث الوصف و التعريف ، ومدى انتشار هذه العقاقير على المستويات العالمية والقومية العربية والإقليمية المحلية ، وأيضًاعرضًا لتصنيف هذه العقاقير طبقًا لخصائصها ، و تأثيراتها الدوائية ، وعرضًا لمراحل وأنماط التعاطى لهذه العقاقير ، وطرق تعاطيها ، وكذلك الأسباب الرئيسة الدافعة لتعاطى هذة العقاقير الطبية ، وصولًا إلى الأثار الصحية والإجتماعية ، والإقتصادية المترتبة على تعاطى هذه المواد.

وقد تناولت الباحثة فى الفصل الثالث تفسيراً لمراحل نشأة وتطوير الجريمة من الناحية التاريخية ، وتحديداً لوجه الإختلاف بين الجريمة والسلوك الإنحرافى ، وايضًا عرضًا شاملًا للتصنيف الواقع وأنماط الجريمة المختلفة وأركانها وخصائصها العامة ، بالإضافة إلى أنماط المجرمين ، وتوضيحًا للسمات الرئيسة لهم ، وصولًا إلى عرض لأهم العوامل الدافعة لإرتكاب السلوك الإجرامى.

أما الفصل الرابع فسوف يتناول العلاقة القائمة بين تناول العقاقير الطبية المخدرة ونمط الجريمة المرتكبة وذلك من خلال عرض العلاقة السببية بين الإدمان والجريمة وفقًا لثلاث إتجاهات رئيسة من خلال التعاطى يؤدى إلى الجريمة ، الجريمة هى التى تؤدى إلى التعاطى ، والإتجاه الثالث الذى يعرض العلاقة السببية بين التعاطى وإرتكاب الجريمة ، بالإضافة إلى تناول هذا الفصل عنصرًا رئيسًا وهو إرتباط تعاطى أنواع معينة من العقاقير بإرتكاب متعاطيها بأنواع محددة من الجرائم ، وعرضًا تحليليًا لمجموعة من البيانات التى تم الحصول عليها من وزارة الداخلية قطاع مصلحة الأمن العام الخاصة بمعدل الجرائم التى أُرتكبت تحت تأثير العقار والقضايا التى تؤكد على هذه النتائج.

وسوف تتناول الباحثة فى الفصل الخامس النتائج العامة التى توصلت إليها الدراسة القائمة ، ثم التوصيات الخاصة بها ، ثم عرضًا للمراجع التى تم الإعتماد عليها فى هذه الدراسة ، وأخيراً ملاحق هذه الدراسة.

الفصل الأول :
الاستراتيجية المنهجية و النظرية للدراسة

تمهيد:

يتعرض العالم كله اليوم إلى هجمة شرسة من المواد المخدرة التى انتشرت فى جميع أنحاء العالم بكافة صورها وأشكالها وأنواعها وبصفة خاصة انتشار تناول العقاقير الطبية المخدرة كمواد نفسية مؤثرة فى الحالة المزاجية للمتعاطى ، الأمر الذى أدى إلى تفاقم الأخطار الصحية الناتجة عن زيادة تعاطى مثل هذه المواد على المستوى العالمى ، وانتشار آثارها السلبية وخطورتها على المجتمع من جميع النواحى الإجتماعية والإقتصادية والنفسية والأمنية ، وبذلك أصبحت مشكلة تناول العقاقير الطبية المخدرة مشكلة عالمية تعانى منها جميع المجتمعات وبكل المقاييس ، وتعددت مناحى البحث والدراسة لهذه الظاهرة نظرًا لما تمثله من خطر داهم على المجتمع وقواه المادية والبشرية .

وتُعد مشكلة تعاطى العقاقير الطبية من المشكلات البارزة التى تؤثر تأثيراً واضحًا على بناء الشخصية بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة ؛ ونظرًا لما يترتب عليها من آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية وصحية وأيضًا أمنية خطيرة ، ويكشف التراث العلمى فى مجال دراسة مشكلة تناول العقاقير الطبية المخدرة بوضوح عن عدم وجود تفسير بعينه يمكن أن يحيط بكل أسباب أو متغيرات تناول العاقير الطبية المخدرة أو الاستمرار فى تعاطيها ، ويعتبر تناول هذه العقاقير؛ سببًا ونتيجة للانحراف، فهو يعد نمطاً من أنماط الانحراف الذى يهدد كيان الفرد والأسرة والمجتمع؛ وفى الوقت نفسه تنتج عنه سلوكيات انحرافيه مختلفة وقد تتطور فى كثير من الأحيان إلى أنواع مختلفة من الجريمة كـ (القتل، والسرقة، والاعتداءات المختلفة على الغير)، وأيضا إلى أنواع من الجرائم لم تكن معروفة من قبل كـ (زنا المحارم، وقتل الآباء والأهل،.. وغيرها) من الأنواع التى تهدد كيان المجتمع كله، ويؤثر على معدلات التنمية.

ومن ثم، سوف تعرض الباحثة في هذا الفصل لمجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت أبعادًا خاصة بموضوع الدراسة، وأيضاً إشكالية الدراسة الراهنة، وأهميتها علي الصعيد العلمي و العملي، بالإضافة إلي تحديد الأهداف و التساؤلات الرئيسية و الفرعية للدراسة، كما تناولت مجموعة من المفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة، تحديد النظريات التي تتبناها و يقوم عليها البحث، وأيضاً تحديد الاجراءات المنهجية، و عرض مجموعة الصعوبات التي واجهتها الباحثة خلال بحثها.

أولاً: الدراسات السابقة:

عندما يقوم الباحث بتناول أحد الموضوعات، فإنه من الضرورى أن يقوم بعرض الدراسات السابقة التى أجريت فى مجال بحثه؛ وذلك لكى يتمكن من الوقوف على آخر ما توصل إليه الباحثون فى مجال دراسته؛ وأيضًا بهدف التعرف على مكانه دراسته الحالية بين هذه الدراسات، حيث إن البحث العلمى عمليه متصلة لا تنتهى بالتوصيل إلى نتائج معينة، وإنما يبدأ الباحث من حيث ما توصل إليه الآخرون.

أ- الدراسات العربية:

يتضح حصر واستعراض الدراسات المرتبطة أو المتشابهه مع موضوع الدراسة (العقاقير الطبية المخدرة وإنعكاسها على نوعية الجريمة) فى ثلاث محاور اساسية، تتتضح كالآتى:

المحور الاول: الدراسات التى اهتمت بتناول الجريمة بشكل عام .

المحور الثانى: الدراسات التى اهتمـت بالتعاطى والاستخدام السىء للعقاقير.

المحور الثالث: الدراسات التى أهتمت بدراسة العلاقة بين التعاطى والاستخدام السىء للعقار وانعكاساتها على نوعية الجريمة.

وسوف يتم عرض هذه الدراسات من حيث الأقدم إلى الأحدث .

<u>المحور الاول: الدراسات التى اهتمت بتناول الجريمة بشكل عام :</u>

يقوم هذا المحور على توضيح الدراسات التى تناولت بعض أنماط الجريمة ذات الصلة بموضوع الدراسة، ومنها ما يلي:

<u>دراسة "إدراة البحوث والمتابعة والتنسيق بوزارة الداخلية الكويتية"، بعنوان "أثر العوامل الإقتصادية والإجتماعية على السرقات وأنماطها - دراسة ميدانية"، الكويت، ١٩٨٢:[١]</u>

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على الحجم الحقيقى لظاهرة السرقة فى المجتمع الكويتى، وأيضًا التعرف على أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية فى حدوث جرائم السرقات. كما تركز الدراسة على تحديد

الخصائص المميزة للجناه فى جرائم السرقات، وذلك من خلال التحليل الكمى للبيانات المتوفرة عنهم لدى وزارة الداخلية فى دولة الكويت. وقد اعتمدت الدراسة على استخدام "استمارة الاستبيان" كأداة لجمع البيانات، وقد طبقت عن المبلغ عنهم بالفعل كأداه لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى:

أن أغلبية جرائم السرقات للأفراد الذين يقعون فى الفئة العمرية ما بين ١٩-٢٩ سنه.

وأيضًا كلما انخفض الدخل لدى الأفراد؛ أدى إلى زيادة وقوع الجريمة.

أن العاملون بالقطاع الخاص، والطلاب، والعاطلون عن العمل هم أكثر الفئات ارتكابًا لجرائم السرقة.

---

[١] . إدارة البحوث والمتابعة والتنسيق بوزارة الداخلية الكويتية : أثر العوامل الإقتصادية والإجتماعية على السرقات وأنماطها – دراسة ميدانية . الكويت: وزارة الداخلية الكويتية ، ١٩٨٢.

دراسة "محمد محمود شمس، وعدنان عبد الحميد عقاد"، بعنوان "تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية على معدلات الجريمة مع التركيز على السرقات – دراسة كمية وكيفية"، الرياض، ١٩٩٢:[٢](٢)

لقد وضحت هذه الدراسة هدفًا رئيسًا، وهو: استنتاج العلاقة الكمية والكيفية بين معدلات الجريمة بصفة عامة، والعوامل الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بها فى المملكه العربية السعودية، مع التركيز على السرقات، وأيضًا تسعى لتوضيح مدى تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية على تزايد أو تناقص معدلات جرائم السرقة.

واستخدمت تلك الدراسة "الاستقصاء المسحى، أو ما يسمي "باستمارة الاستبيان"؛ وذلك للتعرف على خصائص ومتغيرات العينة، مثل: (السن، والنوع، والحالة الاجتماعية، ..وغيرها)، وأيضًا استخدمت الدراسة أسلوب "دليل المقابلة" (المقابلة الشخصية غير المقننة)؛ للحصول على المزيد من المعلومات. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها:

أن أكثر أنواع السرقات شيوعًا، هو (السطو)، وأن "مرتكبى السرقات" أعمارهم تتراوح ما بين ١٩ -٣٠ سنه).

أن من أهم أسباب ارتكاب جريمة السرقة: (عدم كفاية المصروف، الكيف والمزاج، الحاجة للمال، التجربة، الجهل).

دراسة "هناء محمد البرقاوى"، بعنوان "أثر العوامل الاجتماعية فى الدافع إلى ارتكاب الجريمة - دراسة ميدانية من واقع سجنى دمشق للذكور ودوما للإناث"، سوريا، ١٩٩٥:[٣]

لقد هدفت هذه الدراسة إلى (التعرف على أكثر العوامل الاجتماعية تأثيراً فى دفع الفرد إلى الجريمة، وتحديد الخصائص الأساسية التى تميز مرتكبى الجرائم المختلفة عند الجنسين فى سوريا). كما اعتمدت هذه الدراسة على "المنهج الوصفى"، واعتمدت أيضاً على "المسح الاجتماعى" على عينة عشوائية، واستخدمت "استمارة الاستبيان" كأداة أساسية لجمع البيانات. وأظهرت النتائج لهذه الدراسة:

انتشار الجريمة بصورة ملحوظة فى المدن السورية عنها فى الأرياف.

العوامل الاجتماعية المختلفة تلعب دورًا كبيراً فى دفع الجنسين إلى ارتكاب الجريمة مع أخذ عامل التفكك الأسرى، وتدنى المستوى التعليمى فى الإعتبار.

أن (جرائم تعاطى المخدرات) هى الأكثر انتشارًا بين الذكور، وأن (جرائم القتل، والأخلاقيات) هى الأكثر عند الإناث.

---

[٢] . محمد محمود شمس ، وعدنان عبد الحميد عقاد: تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية على معدلات الجريمة مع التركيز على السرقات – دراسة كمية وكيفية، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، الرياض ،١٩٩٢.

[٣] . هناء محمد البرقاوى: أثر العوامل الاجتماعية فى الدافع إلى إرتكاب الجريمة – دراسة ميدانية من واقع سجنى دمشق للذكور ودوما للإناث، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الإجتماع ، جامعة دمشق،١٩٩٥.

دراسة "محمد حامدة"، بعنوان " دراسة تحليلية لأهم الجرائم الجنسية"، ٢٠٠١:

تهدف هذه الدراسة فى المقام الأول إلى (التعرف على أكثر أنواع الجرائم الجنسية حدوثًا ذلك من خلال دراسة جرائم وقعت بالفعل فى "محافظة اللاذقية"، وأيضًا التعرف على أعمار الضحايا والفاعلين وعلاقتهم [بنوع الجريمة، والوضعية العائلية، وتأثير الكحول والمخدرات، والسوابق الجرمية للضحية والفاعل، ووجود قرابة أو سابق معرفة بينهم، وكذلك مكان وزمان حدوث الجرائم الجنسية وعلاقته بأنواع الجرائم]).

كما استخدمت الدراسة "المنهج الوصفى"، بذكر الباحث بأنها (دراسة تفصيلية وتحليل علمى منهجى). واستعانت الدراسة بـ "الأسلوب التحليلى العلمى المنهجى" لجميع الحالات المدروسة، حيث درست كل حالة منفردة من الأوراق الخاصة بها فى المحكمة.

وفيما يتعلق بالنتائج الخاصة بالدراسة، فمن خلال الدراسة التى أجريت على حوالى ١٤٥ حالة محكوم عليها بالفعل فى "محافظه اللاذقية بسوريا"، أن جميع مرتكبى جرائم "الشروع فى الإغتصاب" تنحصر أعمارهم من (الخامسةعشرة وما فوقها)، وجرائم "الإغتصاب" تنحصر أعمارهم بين (١٨ عام فما فوق). ومن حيث الناحية التعليمية، فأكدت الدراسة على الانخفاض الملحوظ فى المستوى التعليمى لهؤلاء، وأن حوالى ٣,٦% من أفراد العينة لهم سوابق للمرض النفسى، وأن حوالى ٤٧,٦% من هذة الحالات استخدموا العنف والتهديد لإخضاع ضحاياهم.

دراسة "عبد الله عبد الغنى غانم" بعنوان "جرائم العنف وسبل المواجهه " ٢٠٠٤:

تهدف هذه الدراسة إلى (تحديد الحجم الحقيقى لجرائم العنف بالدول العربية، وتحديد الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية لمرتكبى جرائم العنف، وتحديد علاقة هذه الخصائص فى اكساب المبحوثين نمط الشخصية المهيأة للعنف وتحديد أنماط الجرائم - جرائم العنف- التى ارتكبها المبحوثين وأسلوب إرتكابهم لها، وأيضاً التعرف على الأسباب الرئيسية الدافعة لارتكاب الفعل الاجرامى باختلاف أنواعه، وتحديد السياق الاجتماعى المكانى والزمانى فى ارتكاب الجريمة).

وقد استخدمت الدراسة (النظرية البنائية الوظيفية)، و(نظرية الصراع) كمدخل نظرى لهذه الدراسة. كما استخدمت "المنهج الوصفى" فى الدراسة، واستعان الباحث "بالمسح الإجتماعى بالعينة"؛ لجمع البيانات الكمية والكيفية عن مرتكبى جرائم العنف، واستخدم الباحث أيضاً "استمارة الاستبيان" كأداة لجمع البيانات.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، فقد توصلت الدراسة إلى:

أن هناك علاقة طردية بين اضطراب التغير الثقافى، والجرائم العنيفة الموجهه ضد الأشخاص.

وأكدت الدراسة أن الفقر هو أحد أهم الأسباب المؤدية لارتكاب الجريمة، حيث وصلت الدراسة إلى أن ٤٠,٦% من مرتكبى جرائم العنف هم من الفقراء.

وأكدت الدراسة أن هناك علاقة قوية بين (الخمور والمخدرات، وارتكاب جرائم العنف)، حيث أن ٣٨% من مرتكبى جرائم العنف ارتكبوا هذه الجرائم، وهم بالفعل تحت تأثير المخدرات والخمور.

وأيضًا أن هناك حوالى ٣٨% من مرتكبى الجرائم الجنسية أو الاعتداء الجنسى، أكدوا أن الخمور تحتل المرتبة الأولى يليها المخدرات بأنواعها هى السبب الرئيسي لارتكاب مثل هذه الإعتداءات.

وأكدت أن ثمة علاقة احصائية واضحة بين ارتكاب جرائم العنف بشكل خاص والجريمة بشكل عام، وتعاطى الخمور والمخدرات؛ وذلك لأنها تعمل على تهييج وتبليد يتناسب مع إنعدام الشعور بالمسؤولية؛ ومن ثم الاندفاع وراء نزوة العنف وارتكاب جرائم العنف. وأظهرت أن حوالى ٥,٨% من الجرائم التى ترتكب تحت تأثير التعاطى هى (القتل)، وأن ٨,٢% من الجرائم تحت تأثير التعاطى هى (الاغتصاب)، وأعلى نسبة ذهب إلى (الضرب، والإذاء البالغ)، حيث أنها تمثل ١٦,٧% من الجرائم التى ترتكب تحت تأثير المخدرات والخمور.

<u>دراسة "ممدوح عبد الحميد عبد المطلب"، بعنوان "البحث والتحقيق فى جرائم الاغتصاب"، الشارقة ٢٠٠٦</u>:[٤]

تهدف هذه الدراسة إلى (شرح تصنيفات الجرائم الجنسية من وجهة نظر "علم البحث والتحقيق الجنائى"، وشرح وجدولة أنواع الاغتصاب المقترن بالفعل الجنسى، ومقارنة اجراءات الاستجواب والأسئلة الاستقصائية لحالات الإعتداء الجنسى، وأيضاً معرفة معوقات البحث والتحقيق الجنائى فى جرائم الاغتصاب، والاستدلال على أنواع الأدلة المادية التى يمكن جمعها فى حالات الاغتصاب والاعتداء الجنسى، وأيضاً التعرف على استخدامات وتأثير العقاقير المخدرة فى التحقيق فى جرائم الاغتصاب).

ولقد استندت هذه الدراسة إلى "المنهج الوصفى"، وتوصلت لعدد من النتائج، منها:

أن الجرائم الجنسية تصنف إلى أربع فئات، وهى:

الفئة الأولى: الإغتصاب المقترن بالقتل بغرض السيطرة على الضحية .

الفئة الثانية :الإغتصاب المقترن بالقتل بغرض ممارسة الخيال الجنسى على الضحية.

الفئة الثالثة : الإغتصاب المقترن بالقتل بغرض الإنتقام من الضحية.

الفئة الرابعة: الإغتصاب المقترن بالقتل بغرض الإشباع الجنسى المرضى.

أنه هناك عدد من المعوقات والصعوبات المتعلقة بالتحقيق فى جرائم الاغتصاب، تتمثل فى: (البلاغ المتأخر عن الإغتصاب، والعزوف عن الابلاغ، وادعاءات الاغتصاب الكاذبة، حدوث الأخطاء فى تجمع الأدلة المتعلقة بالجريمة).

أن أكثر أنواع العقاقير شيوعًا فى الاستخدام لمثل هذه الجرائم، هو: "عقار الروبينول Rohypnol" ويظهر تأثير هذا العقار بعد نصف ساعة ويستمر إلى ثمان ساعات، وأيضًا عقار يسمى "جاما هيدروكسبوترات Gamma Hydroxbutyrate"، وأيضًا ضمت الدراسة عدد أخر من العقاقير، مثل: (GHB، والفاليوم، والأمبيين، ووتيمازيبام، وفليكسيريل، وزاناكس، والبيتادريل)، والذى يمكن الحصول عليها جميعها بصورة مشروعة، ولكن يتم استخدامها لأغراض غير مشروعة.

---

[٤] . ممدوح عبد الحميد عبد المطلب : البحث والتحقيق فى جرائم الإغتصاب. مركز بحوث شرطة الشارقة، الشارقة ، ٢٠٠٦.

دراسة "عمر بن عبد الله بن مشارى السعدى"، بعنوان "القتل الرحيم- دراسة تأصيلية مقارنة"، ٢٠٠٩: [٥]

تهدف هذه الدراسة إلى (بيان مفهوم القتل الرحيم وأسبابه وطرقه، وتوضيح موقف القانون والطب والشريعة الإسلامية من هذا النوع من القتل. وأيضاً توضيح المسئولية الجنائية وما يترتب عليها من عقوبات).

ولقد اتخذت هذه الدراسة "المنهج الاستقرائى التأصيلى النقدى"، الذى يقوم على استخلاص واستنتاج النتائج من خلال النظر فى الوثائق المتوفرة ولم ذكر أى من طرق وادوات جمع البيانات.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها:

جريمة القتل الرحيم فى الشريعة الإسلامية ما عدا فى بعض الصور، كإذالة أجهزة الانعاش من الميت دماغيًا بعد التأكيد من الأطباء المختصين.

إرتفاع نسبة القتل تحت مقولة القتل الرحيم مع إختلاف الطرق والوسائل المستخدمة.

اختلافات واضطرابات كبيرة فى حكم القتل الرحيم فى القوانين الوضعية بين المحبين للقتل الرحيم بكافة أنواعه، كما فى (هولندا)، وبين الذين يفرقون فيجيزون البعض ويمنعون البعض.

دراسة"أمنة جمعة الكينى" بعنوان "الشباب والجريمة- دراسة ميدانية"٢٠١٠:[٦]

لقد هدفت هذه الدراسة إلى (تحديد حجم الجرائم التى يرتكبها الشباب فى إمارة الشارقة، وبيان الخصائص الاجتماعية والديموجرافية للشباب مرتكبى هذه الجرائم، وأيضاً الوقوف على العوامل المؤدية إلى ظهور وانتشار جرائم الشباب، والوقوف على العوامل المؤدية إلى ظهور وانتشار جرائم الشباب، وأيضاً التعرف إلى ظروف ارتكاب الجريمة والتاريخ الاجرامى لمرتكبى الجرائم).

وقد استخدمت الدراسة "منهج دراسة الحالة"، كما اعتمدت على "الملاحظة" و"المقابلة المتعمقة" كأدوات جمع البيانات. واعتمدت أيضاً الدراسة على عدد من المداخل النظرية منها: (نظرية التفكك الاجتماعى، والنظرية الأيكولوجية، ونظرية اللامعيارية (الأنومى)، ونظرية الضبط الإجتماعى).

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، وهم:

ارتفاع نسبة ارتكاب الجرائم سنويًا بنسبة متزايدة، وهذا يعزى إلى النمو الاقتصادى والتوسع العمرانى.

ارتفاع معدل الجريمة عند كل من الجنسية الإماراتية والجنسيات الأخرى؛ ويرجع ذلك إلى التغير الاقتصادى والاجتماعى وتأثير المجتمع بالقيم الواردة من الثقافات الأخرى.

ارتفاع نسبة ارتكاب الجرائم فى الذكور أعلى منها فى الإناث، وأوضحت الدراسة أن جرائم الذكور تركزت على الجرائم الواقعة على المال يليها الجرائم الواقعة على الأشخاص ثم جرائم المخدرات.

---

[٥] . عمر بن عبد الله بن مشارى السعدى: القتل الرحيم دراسة تأصيلية مقارنة. رسالة ماجستير ، قسم العدالة الجنائية ،كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض ،٢٠٠٩.

[٦] . أمنة جمعة الكينى: الشباب والجريمة دراسة ميدانية. الإدارة العامة لشرطة الشارقة، وزارة الداخلية، الشارقة، ٢٠١٠.

دراسة "نايف بن محمد المروانى" بعنوان "جريمة السرقة - دراسة نفسية إجتماعية" ٢٠١١:[٧]

تهدف الدراسة إلى (اثبات عدد من النقاط الأساسية، وهى علاقة ارتكاب جرائم السرقات بمدى تدنى الظروف المالية والاقتصادية ومدى تبرير هذا السلوك بمستوى الدخل عند الانسان، وأيضًا مدى الارتباط بالوازع الدينى واعتباره ضابطًا للسلوك، وإلى أى درجة يعتبر عامل العمر الزمنى مؤثر له دلالاته فى انحصار جرائم السرقات فى فئات عمرية معينة عن غيرها).

وقد استخدم الباحث "المنهج الوصفى"؛ وذلك لأنه يهتم بدراسة الظاهرة كما هى فى الواقع، وأيضًا استعان "بدراسة الحاله"، كما اعتمد الباحث على "استمارة الاستبيان" كأداه لجمع البيانات.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: (أن ظروف الفقر والاحتياج قد تجعل المرء يقدم على سلوكيات وتصرفات غير مشروعة خاصة بين الأفراد والمنحرفين ممن لا يستطيعون مقاومة إغراءات الحياة المادية أو لا يستطيعون تحمل ضغوطات ومؤثرات الحياة مما يجعلهم مستهدفين للإنحراف بدافع مبررات وأسباب تعيق مسيرته السوية، وأيضًا اعتبار الفئة العمرية من (٢٠-٢٤) هى أكبر فئة عمرية تقوم بمثل هذا السلوك الإجرامى عن غيرها من الفئات.

المحور الثانى: الدراسات التى اهتمـت بالتعاطى والاستخدام السيء للعقاقير:

يهتم هذا المحور بالدراسات التى تناولت التعاطى والاستخدام السيء للعقار الطبى والمواد النفسية مع التركيز على الاثار المترتبة على مثل هذه الأفعال، ومن هذه الدراسات ما يلي:

دراسة "عفاف محمد عبد المنعم"، بعنوان"الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه"١٩٩٩:[٨]

تهدف هذه الدراسة إلى (دراسة بيئة المدمن الاجتماعية والتعرف على ما يعتريها من قصور اجتماعى وما يتعرض له المدمن من ضغوط اجتماعية تدفعه إلى تعاطى المخدرات ومن ثم إدمانها، وأيضاً التعرف على السمات الشخصية المميزة لمدمن المخدرات، والتعرف على آثار الإدمان للمخدرات على شخصية الفرد وقواه العقلية وسلوكه، وأيضًا اكثر أنواع المخدرات إدمانًا فى المجتمع المصرى، وأيضاً التعرف على السن التى تبدأ عادة فيها عملية الإدمان، وتوجيه النظر إلى أكثر أحياء الإسكندرية اشتهارًا بإدمان المخدرات والاتجار فيها).

وقد اعتمدت الدراسة على (المنهج الوصفى الإحصائى)، واستخدمت الدراسة (استمارة الاستبيان، والمقابلة، واستمارة المستوى الاجتماعى والاقتصادى، واختبار الذكاء المصور) كأدوات جمع البيانات.

كما خلصت الدراسة إلى:

وجود فروق واضحة فى نسبة الذكاء عند المدمنين تميل إلى التدهور والانحدار.

أكدت الدراسة على الفساد لجميع الوظائف العقلية واصابة المدمنين بتدهور عام.

وجود فروق ذات دلاله احصائية بين نسبة ذكاء المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطه لصالح المجموعة الضابطة.

---

[٧] . نايف محمد المروانى : جريمة السرقة– دراسة نفسية إجتماعية، جامعة نايف للعلوم الأمنية،الرياض، ٢٠١١.

[٨] . عفاف محمد عبد المنعم : الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه . دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية . ١٩٩٩ .

دراسة "رشا عبد الفتاح الديدى"، بعنوان "ديناميات اختلال الوظيفة الجنسية لدى الإناث المتعاطيات للمواد ذات التأثير النفسى- دراسة استكشافية"، ٢٠٠٠:[٩]

تهدف هذه الدراسة إلى (إلقاء الضوء على سيكوديناميات المتعاطيات للمواد ذات التأثير النفسى، وذلك من خلال دراسة إكلينيكية تحليلية نفسية).

وقد اعتمدت تلك الدراسة على (منهج دراسة الحالة)، واستخدمت (المقابلة الاكلينيكية، واختبار تفهم الموضوع، واختبار الشخصية المتعددة الأوجه MMPI).

ولقد خلصت الدراسة إلي:

أنه فيما يتعلق بديناميات شخصية المتعاطية للمواد ذات التأثير النفسى: حدوث اضطرابات النظام الرمزى لدى معظم حالات الدراسة.

اجتماع عينة الدراسة كاملة على أن (الهدف من تعاطى هذه المواد هو مداواة النفس من المشاكل النفسية والاكتئاب، والتغلب على الفشل فى إسعاد الذات وارتباطها بصفة عامة).

يهدف التعاطى إلى الوصول للذة الكاملة، والذروة الموهومة، كما تبدو فى معظم حالات الدراسة.

دراسة " اسامة محمد الغريب سيد" بعنوان "بعض مظاهر إضطرابات مهارات الكفاءه الإجتماعية لدى ذوى التعاطى المتعدد والكحوليين" ٢٠٠٣:[١٠]

تهدف هذه الدراسة إلى (الكشف عن بعض مظاهر اضطرابات مهارة الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من ذوى التعاطى المتعدد والكحوليين، والكشف عن الفروق بين ذوى التعاطى المتعدد والكحوليين ثم كل مجموعة منها على حده ، ومجموعة ضابطة من غير المتعاطيين فى مهارات الكفاءة الاجتماعية، وأيضاً الكشف عن أكثر متغيرات الكفاءة الاجتماعية تميزًا بين المتعاطيين وغير المتعاطيين من جهه وبين ذوى التعاطى المتعدد والكحوليين من جهه أخرى).

ويعتمد "التصميم شبة التجريبى" الذى سحبت على أساسه عينات هذا البحث على (احداث التكافؤ النسبى بين المجموعات). أما فيما يتعلق بأدوات الدراسة، فقد اعتمدت الدراسة فى جمع البيانات على (اختبار حل المشكلات الاجتماعية، واستخبار السلوك التوكيدى، واستخبار التواصل الإجتماعى، استخبار التوافق التفسى الاجتماعى).

---

[٩]. رشا عبد الفتاح الديدى: ديناميات اختلال الوظيفة الجنسية لدى الإناث المتعاطيات للمواد ذات التأثير النفسى –دراسة استكشافية.رسالة دكتوراه ، قسم علم النفس،كلية الأداب ،جامعة عين شمس٢٠٠٠.

[١٠] . اسامة محمد الغريب سيد : بعض مظاهر إضطرابات مهارات الكفاءة الاجتماعية لدى ذوى التعاطى المتعدد والكحوليين، رسالة دكتوراة، قسم علم النفس، كلية الأداب، جامعة المنيا،٢٠٠٣.

وقد خلصت الدراسة إلى:

وجود فروق بين مجموعة المتعاطين ومجموعة غير المتعاطين فى الدرجة الكلية لإختبار توكيد الذات ومقاييس الإحتجاج والمواجهه الاجتماعية والتعبير عن المشاعر.

وجود فروق بين مجموعة المتعاطيين وغير المتعاطيين فى الدرجة الكلية لمهارات التواصل ومقاييس الحساسية الانفعالية والتغير الاجتماعى.

وجود فروق بين المجموعة المتعاطية والمجموعة غير المتعاطية، وذلك سواء علي مستوى حل المشكلات الاجتماعية، أم على مستوى جميع مقاييسة الفرعية.

أن أعلى متغيرات الكفاءة الاجتماعية تميزًا بين المجموعتين، هو: (التوافق النفسى الاجتماعى، وحل المشكلات الاجتماعية).

دراسة "محمد بن على أحمد البخت الزهرانى"، بعنوان "الادمان وعلاقته ببعض الوظائف النفسية والعصبية- دراسة إكلينيكية مقارنة"، ٢٠٠٥:[١١]

تهدف هذه الدراسة إلى (الكشف عن طبيعة العلاقة بين الادمان على المخدرات وبعض الوظائف النفسية العصبية، والتعرف على مدى تأثير الوظائف التنفيذية والقدرات المعرفية بنوع المخدر ومدة الإدمان وتكرار الدخول وما يترتب عليه من نتائج سلوكية، وأيضاً تنفيذ مجموعة من الاختبارات النفسية العصبية باللغة العربية لاستخدامها فى المجال الاكلينيكى).

وقد اعتمد الباحث على (المنهج الإكلينيكى ذو الطابع التجريبى (الاختبارات النفسية العصبية)المقارن)، وللوصول إلى نتائج البحث وتحقيق أهدافه؛ استخدم الباحث مجموعة من الأدوات الاكلينيكية ذات الحساسية العالية فى عملية "المسح النفسى العصبى السريع" و"التشخيصية"، والتى تستخدم فى العديد من الدراسات السابقة مثل: (اختبار بنتون للحفاظ البصرى، واختبار توصيل الدوائر الملونة، واختبار الترميز الرقمى، واختبار ستروب للمرونة العقلية (strop colors –word test)، واختبار النقاط الخمس لطلاقة إنتاج الأشكال، واختبار الطلاقة اللفظى).

وقد خلصت الدراسة إلى:

انخفاض قدرة المدمن على التحكم فى السلوك (behavior control)، والمرونة المعرفية (cognitive flexibility) لدى المدمنين.

يتصف المدمن بشكل عام ببطء عمليات الاستجابة.

يعانى المدمنون من اضطرابات فى الوظائف العقلية، والقدرة اللفظية، والسرعة التأثرية.

يتسم المدمنون بالاندفاعية، وانحدار، وتدهور كبير فى الذاكرة بشكل عام.

[١١]. محمد بن على أحمد البخت الزهرانى: الإدمان وعلاقته ببعض الوظائف النفسية العصبية– دراسة إكلينيكية مقارنة، رسالة دكتوراة، قسم علم النفس، كلية الأداب، جامعة المنيا، ٢٠٠٥.

دراسة "غازى ضيف الله العتيبى"، بعنوان "خصائص شخصية معتمدى المواد ذات التأثير النفسى بالمقارنة بالأسوياء فى المجتمع الكويتى"، ٢٠٠٧:

يهدف الباحث فى هذه الدراسة إلى (التعرف على حجم انتشار الاضطرابات النفسية لدى المدمن بالمقارنة بغير المدمنين، وأيضًا التوصل إلى فروق جوهرية ذات دلالة احصائية بين شخصية المدمن وغير المدمن، وأيضًا خصائص الاضطرابات النفسية فى شخصية المدمن).

وقد استخدم الباحث لتحقيق هذه الأهداف (المنهج الوصفى)، كما استعان الباحث بأداة (المقابلة المقننة) للحصول على البيانات، واستخدمت الدراسة أيضاً (اختبار الشخصية المتعدد الأوجه MMPI) وهو أداة من أدوات التقرير الذاتى الذى يستخدم للفحص العام للشخصية ويعطى نتائج وبيانات مفيدة.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، وهى:

تأكيد وجود اضطرابات نفسية لدى المدمنين بصورة أكثر من غير المدمنين؛ ويرجع ذلك إلى أن الادمان سبب وجود الإضطراب، أو أن المدمن كان يعانى من اضطرابات نفسية، وقد لجأ إلى الادمان؛ للتخفيف من من الآلام النفسية، أو ما يسمى "بالتطبيب الذاتى".

دراسة" جاسم عبد الله عبد الرزاق النقبى"، بعنوان "تعاطى المخدرات والمؤثرات العقلية – دراسة مقارنة"، ٢٠١٠"

تهدف هذة الدراسة إلى (توضيح مفهوم الجريمة وخاصة لرجال القانون والدارسيين له والمشتغلين به، وأيضًا لإثراء المكتبة القانونية بدولة "الإمارات العربية المتحدة"، والتعرف على ماهية جريمة تعاطى المخدرات والمؤثرات العقلية). وقد اعتمدت هذه الدراسة على (المنهج المقارن).

ولقد خلصت تلك الدراسة إلى عدد من النتائج، منها ما يلي:

عرف الفراعنة (الحشيش، والأفيون) منذ عصور غائرة فى القدم، وبعد ١٩٦٧ ظهرت مشكلة إساءة استعمال (الباربيتورات، والإمفيتامينات)، واحتلت فى فترة المركز الثانى بعد (الحشيش).

مع بداية ظهور (البترول) - فى منتصف حقبة الخمسينات، وأوائل الستينات - ظهرت مشكلة تعاطى المخدرات بأنواعها فى دولة "الإمارات".

لم يكن هناك تعريف محدد فى "مصر" أو فى دولة "الإمارات" على المستوى الفقهى أوالتشريعى، فقد كثرت التعريفات الفقهية وتعددت ودارت كلها حول (المواد التى إذا أساء الإنسان استخدامها فإنها تهدد صحتة العامة بأخطار فادحة).

السلوك الانسانى المجرم فى جريمة تعاطى المخدرات والمؤثرات العقلية، يتمثل فى تعاطى أية مادة أو نبات من المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو استعمالها استعمالاً شخصيًا. ويقصد "بالتعاطى" هو (ادخال المادة المخدرة فى الجسم أى كانت الوسيلة لذلك).

أسباب التعاطى تكمن فى القدوة السيئة وأصدقاء السوء، أو بدافع حب الاستطلاع، أو بدافع تقوية الرغبة الجنسية.

دراسة" عبد الإله بن عبد الله المشرف، ورياض بن على الجوادى" بعنوان "المخدرات والمؤثرات العقلية أسباب التعاطى وأسباب المواجهه" ٢٠١١:[١٢]

لقد هدفت هذه الدراسة إلى (رسم تصور شامل ومتكامل لأزمة المخدرات من حيث أسبابها، وكيفية مواجهتها، وتوفير أساليب عملية لمكافحة المخدرات)، وأيضًا تهدف إلى:

تحديد مفهوم المخدرات، والمؤثرات العقلية .

تحديد أثر هذه المخدرات على الجوانب الصحيــة، والنفسيــة، والاجتمــاعيــة.

تحديد أنواع المخدرات، والمؤثرات العقلية .

شرح أهم أسباب التعاطى للمخدرات فى ضوء تطور الدراسات، والبحوث النفسية، والاجتماعية.

الكشف عن أهم الأسباب المساعدة على مواجهه المخدرات على مكافحة ظاهرة الادمان.

كما اعتمدت الدراسة على (المنهج الوصفى)، واتبع الباحث ا(لأسلوب التحليلى التركيبى النظرى) كطريقة للتعرف على محاور الدراسة فى محاورها المختلفة.

وخلصت الدراسة إلى أن:

طبيعة المخدر وسهولة الحصول عليه سبب رئيسي فى انتشاره، وأيضًا تذبذب الخصائص النفسية والاجتماعية للفرد.

طريقى التعاطى، مثل: (تعاطى المخدرات بالفم، أو الشم)، فإنه يسهل الادمان عليها، بينما يقلل استخدامها بطريقة (الحقن) من فرص الادمان.

الخواص العلمية (الكيميائية، والبيولوجية) لكل مخدر تختلف بإختلاف كل نوع.

لا يوجد حد فى الكمية المتعاطاه للفرد من المخدر بإختلاف نوعه؛ وذلك لاعتياد الجسم على الكمية المتعاطاه وطلبه المتزايد دائمًا عليها، وأن الادمان ليس فقط نتيجة للتعرض الطويل للمخدر؛ بل هو كذلك نتيجة لدرجة هشاشة كل فرد أمام الادمان.

[١٢] . عبد الإله بن عبد الله المشرف : ورياض بن على الجوادى، المخدرات والمؤثرات العقلية أسباب التعاطى وأسباب المواجهة ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ٢٠١١.

المحور الثالث: الدراسات التى اهتمت بدراسة العلاقة بين التعاطى والاستخدام السيء للعقار وانعكاساتها على نوعية الجريمة :

يهتم هذا المحور بالدراسات التى تناولت العلاقة بين التعاطى للمخدرات والعقاقير الطبية وانعكاسات مثل هذة الأفعال على نوعية السلوك الانحرافى والاجرامى، ومن هذه الدراسات:

دراسة "عبد العزيز صالح السلطان"، بعنوان "دراسة لبعض المتغيرات الشخصية المرتبطة بالسلوك الإجرامى لمدمنى المخدرات ومرتكبى جرائم السرقات فى سجن الدمام بالمملكة العربية السعودية "، ١٩٨٥:[١٣]

هدفت تلك الدراسة إلى محاولة التعرف على العلاقة بين متغيرات الشخصية كالذكاء، ومفهوم الذات، والمستوى الاقتصادى والاجتماعى والتعليمى لدى فئة من المجرميين من مدمنى المخدرات ومرتكبى السرقات، وبين طبيعة سلوكهما الاجرامى. ولذلك قام الباحث باستخدام عينة عشوائية من نزلاء "سجون المنطقة الشرقية" تضم (٤٧ نزيلًا من مدمنى المخدرات، و ٣٧ نزيلًا من مرتكبى السرقات)، وعينة أخرى من ضابطة بنفس ظروف العينه التجريبية.

واعتمدت هذه الدراسة على (استمارة الاستبيان، واختبار مفهوم الذكاء للكبار، واختبار المصفوفات المتتابعة للكبار) كأدوات جمع البيانات الخاصة بالدراسة؛ وذلك لتحديد المستوى الاقتصادى والتعليمى لمجموعتى الدراسة.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

وجود فروق جوهرية بين متوسط المجموعة التجريبية فى بعد التباعد عن الآخرين لصالح الأفراد العاديين.

وجود فروق بين الأفراد العاديين، وأفراد العينة التجريبية فى تقبل الذات لصالح العينة العادية.

دراسة "إجلال إسماعيل حلمى"، بعنوان "الانحراف السلوكى لدى الشباب من الذكور فى مجتمع الإمارات"، ١٩٩٣:[١٤]

وهدفت هذه الدراسة إلى (التعرف على مظاهر السلوك المنحرف لدى الشباب والعوامل المؤدية إليه، وأيضاً استثارة وعى الطلبة والطالبات من وجهة نظرهم عن أفضل الحلول لحل مشكلة الانحراف السلوكى لدى الشباب).

وقد اعتمدت الدراسة على (منهج المسح الاجتماعى)، كما استعانت (باستمارة الاستبيان) كأداة لجمع البيانات والمعلومات حول الدراسة.

---

[١٣]. عبد العزيز صالح السلطان : دراسة لبعض المتغيرات الشخصية المرتبطة بالسلوك الإجرامى لمدمنى المخدرات ومرتكبى جرائم السرقات فى سجن الدمام بالمملكة العربية السعودية – مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، ١٩٨٥.

[١٤]. اجلال اسماعيل حلمى : الانحراف السلوكى لدى الشباب الذكور من مجتمع الإمارات، بحوث ندوة المشكلات الاجتماعية فى الإمارات، جمعية الاجتماعيين، الشارقة – الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٩٩٣.

وقد توصلت الدراسة إلى:

أن هناك مظاهر اختلاف بين الطلبة الذكور والاناث فيما يتعلق بمظاهر الانحراف، تتمثل فى الاقبال على (المشروبات الكحولية، وتعاطى المخدرات، والعقاقير، والسرقة، والسلوكيات الأخلاقية، ولعب الورق). أما الاناث، فتتمثل فى (القيادة الجنونية للسيارات، وشرب الكحوليات، وشم الزيوت الطيارة، وتعاطى المخدرات، والعقاقير، وتعاطى الكوكايين، والقات).

ويتبين من الدراسة أبعاد المشكلة والمتعلقة بما يشعر به المتعاطى بعد حصولة على المخدر والذى بدورة يؤثر فى درجة الوعى والتيقظ؛ وبالتالى يتأثر انتباهه وحواسه؛ مما يدعم لديه الرغبة فى (الانسحاب والعزلة الاجتماعية، أو الهروب من واقع اجتماعى، أو عاطفى مؤلم). وإن بداية التعاطى تكون فى المرحلة الثانوية؛ والسبب فى ذلك (مشاركة الأصدقاء، والتقليد الأعمى للمتعاطيين من الأقارب والجيران و الأصدقاء).

<u>دراسة "عاشورة سيف النصر محمد"، بعنوان "السلوك الإنحرافى بين مدمنات المخدرات"، ٢٠٠٥:</u>

تهدف هذه الدراسة إلى:

محاولة التعرف على الصور الذهنية لدى طالبات الثانوية العامة والفنية عن السلوك الانحرافى بين مدمنات المخدرات.

محاولة التعرف على مدى تأثير الوضع الاجتماعى والاقتصادى للمدمنات على نمط الانحراف .

التعرف على الدوافع والأسباب للادمان على المخدرات .

محاولة التعرف على مبررات ارتكاب السلوك المنحرف عند المدمنات.

محاولة التعرف على طبيعة العلاقة بين السلوك المنحرف والادمان.

التعرف على أنماط السلوك الانحرافى بين المدمنات.

وتعد هذه الدراسة من (الدراسات الوصفية التحليلية)، واعتمد الباحث فى هذه الدراسة على منهجين، وهما: (منهج المسح الاجتماعى بطريقة العينة لتوضيح الصورة الذهنية، دراسة الحالة لتصور السلوك الانحرافى). أما عن أدوات جمع البيانات، فقد استعانت الدراسة (باستمارة الاستبيان، والمقابلة المتعمقة) كأدوات لجمع البيانات.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها:

هناك علاقة قوية بين السلوك الانحرافى والادمان.

السبب الأساسى فى الادمان هو (مشكلات الحياة، والأسباب، والدوافع النفسية).

وجود علاقة طردية قوية بين تعاطى الفرد وبين تعاطى أصدقائه، حيث أنه يمثل نوعًا من تقبل التعاطى فى حد ذاته كسلوك مشروع.

دراسة "الشريف هانى محمد عوض"، بعنوان "البناء النفسى لمتعاطى المواد ذات التأثير النفسى وعلاقته بالسلوك العدوانى الموجه ضد الذات – دراسة اكلينيكية"، ٢٠٠٩:[١٥]

تهدف هذه الدراسة إلى (التعرف على ديناميات العلاقة بين البناء النفسى والسلوك الاذائى لدى المتعاطين للمواد ذات التأثير النفسى، وذلك من خلال وجود جروح ذاتية لدى الحالات - سلوك إيذاء ذاتى من قبل المريض بجسده - من خلال فئة عينة الدراسة ما بين (١٩-٢٧) عام).

وقد استخدم الباحث (منهج التحليل النفسى)، كما اعتمد على (المقابلة الاكلينيكية، واختبار تفهم الموضوع T.A.T، والمقياس الموضوعى لإيذاء الذات).

ولقد خلصت الدراسة إلى:

وجود علاقة وثيقة الصلة بين اضطرابات دينامية البناء النفسى والسلوك العدوانى الموجة ضد الذات لدى متعاطى المواد النفسية.

تأكيد وجود اضطرابات فى البناء النفسى للمتعاطى للمواد ذات التأثير النفسى.

كما أكدت الدراسة وجود دفعات عدوانية شديدة سادية ومازوخية زائدة عن الحد.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

سوف يتم عرض هذه الدراسات من حيث الأقدم إلى الأحدث.

دراسة "وورهايت وبيافورا"، بعنوان "الصحة العقلية والاستخدام السيء للعقار لدى عينة من المراهقين المشردين"، ١٩٩١:[١٦]

هدفت هذه الدراسة إلى (فحص المشكلات الخاصة بتعاطى المواد النفسية، والظروف النفسية، والاجتماعية، والصحية لمائة من المراهقين المشردين). وقد اعتمدت الدراسة على (دليل المقابلة) كأداة لجمع البيانات.

وقد خلصت الدراسة إلى:

وجود مستوى مرتفع من الاضطرابات الاجتماعية، يتمثل فى (انخفاض الانجاز الدراسى، وضعف المهارات الخاصة بالتواصل والتوافق الإجتماعى، ..وغيرها).

أن هؤلاء المراهقين يعانون من معدلات مرتفعة من التعاطى (للمواد النفسية، أو العقاقير الطبية، وشرب الكحول).

---

[١٥] . الشريف هانى محمد عوض : البناء النفسى لمتعاطى لمتعاطى المواد ذات التأثير النفسى وعلاقتة بالسلوك العدوانى الموجه ضد الذات – دراسة اكلينيكية، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية الأداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩.

[16] . George worheit & Frank biafora : Mental Health and Substance Abuse Patterns Among a Sample of Homeless Post-Adolescents .International Journal of Adolescence and Youth, Volume 3, Issue 1-2, 1991.

دراسة "إجرت و توبسن وأخرون"، بعنوان "أبحاث الوقاية للشباب: قضايا الخطر للشباب فى تمريض الصحة العقلية"، ١٩٩٤:[١٧]

تهدف هذه الدراسة إلى (الحد من سوء التوافق النفسى والاجتماعى، والفشل الدراسى، والانحراف المدرسى ومحاولة الانحراف لدى المراهقين المتعاطيين)، وذلك من خلال البرامج التدريبية على مهارات الحياة، وبخاصة مهارة احترام الذات واتخاذ القرارات، والضبط الشخصى، والتواصل مع الإخرين. وتعتبر هذه الدراسة من (الدراسات الاستطلاعية).

وقد خلصت هذه الدراسة إلي أنه (بين الأداء القبلى والبعدى على مستوى مرحلتى الدراسة تناقضًا فى الانحرافات السلوكية، وفى معدلات التعاطى، ومحاولة الانتحار بين المستهدفين منها بدرجة عالية).

دراسة "همستر وفليك"، بعنوان "مقارنه المهارات الاجتماعية فى فترة العلاج للمراهقين المتعاطيين وغير المتعاطين"، ١٩٩٤:

لقد هدفت هذه الدراسة إلى (فحص المهارات الاجتماعية لدى المراهقين المتعاطيين). واعتمدت الدراسة على (مقياس المهارات الاجتماعية).

وقد خلصت الدراسة إلى:

أن الذكور المتعاطين أظهروا اضطرابات واضحة على مستوى الدرجة الكلية والمقاييس الفرعية للمهارات الاجتماعية (الضبط النفسى، والوئام الوجدانى).

وجود اضطرابات فى الضبط الذاتى على مستوى الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية.

دراسة "كارين دودج ومريان بوتوكى"، بعنوان "خصائص الشخصية لدى الاناث المعتمدات والعوامل المرتبطة لدى عينة من المرضى المقيمين"، ٢٠٠٠:

هدفت هذه الدراسة إلى (دراسة الخصائص الشخصية لدى الاناث المعتمدات وبعض المتغيرات الأخرى فى علاقتها ببعض هذه الخصائص الديموجرافية وبين تطور قوة الأعراض الاعتمادية والاكتئاب وتغير الذات).

وقد اعتمدت الدراسة على عدد من الأدوات، منها: (مقياس فحص التعاطى، واختبار متشجان لفحص تعاطى الكحول، وقائمة سفور الادمان، ومقياس العلاقات الاجتماعية، ومقياس روزنبرج لتقدير الذات، ومقياس كوستلور كومرى للاكتئاب).

كما خلصت الدراسة الى عدد من النتائج، من أهمها:

أن تأثير مستويات تقدير الذات تظهر بسفور الأعراض الاعتمادية، وخصوصًا فى مرحلة "إزالة السمية Detoxification**".**

وجود تأثير فى مستويات تقدير الذات، وكذلك الحال بالنسبة للاكتئاب.

[17]. Eggert L.L, Tompson E.A ,Harting .J.R, Nicolas L.J : preventing research program: reconnecting at risk youth issues in mental health nursing, Volume 15, Issue 2 , 1994.

دراسة "واين هاموند"، بعنوان "المتغيرات المتعلقة بتعاطى المذيبات الطيارة بين المراهقين الكنديين"، ٢٠٠٠:[١٨]

هدفت هذه الدراسة إلى (فحص بعض المتغيرات النفسية لدى ثلاث مجموعات من المراهقيين الكنديين الذين يتعاطون المواد النفسية). وقد اعتمدت الدراسة على عدد من الاختبارات؛ تهدف إلى قياس (المناخ الأسرى، وتقدير الذات، والاكتئاب، والقلق، واليأس).

وقد خلصت الدراسة إلى:

أن المراهقين الكنديين الذين يستنشقون المذيبات الطيارة، افصحوا عن عدد كبير من عدم الأمان فى علاقتهم مع اقرانهم، ودرجة مرتفعة من سوء التوافق مع الصعوبات المعرفية والانفعالية، واضطرابات فى المهارات الاجتماعية، ومظاهر سلوكية منافية للمجتمع.

وأظهرت أن التعاطى للمذيبات قبل سن ٦ سنوات؛ يؤدى إلى قدر كبير من التفكك فى الشخصية والعلاقات مع الأخرين.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق لبعض الدراسات السابقة المرتبطه بمجال الدراسة نخرج بمجموعة من الملاحظات، ومنها ما يلي:

ملاحظات تتعلق بالموضوع:

نلاحظ من الدراسات التى تناولت العقاقير الطبية المخدرة بشكل أو بآخر، أنها تحدثت عنها بشكل عام، ولم تتطرق إلى دور العقاقير الطبية المخدرة كدافع من الدوافع الرئيسة لارتكاب الجريمة بإختلاف أنواعها، والاستخدام السىء لمثل هذه العقاقير، وتحويلها من استخدامها الدوائى أو العلاجى إلى وسيلة لاشباع متطلبات أخرى؛ لذلك سوف تتناول الباحثة فى هذه الدراسة العقاقير الطبية المخدرة، ومدى انعكاسها على نوعية الجريمة المرتكبة.

ملاحظات تتعلق بالنظرية:

لم تهتم الغالبية العظمى من الدراسات السابقة بالتأصيل النظرى لموضوع دراستها، أو على الأقــل لم تكــن واضحة فى عرض هذا التأصيل النظرى لها. ولكن فى هذه الدراسة، سوف تستــخدم الباحثة ثلاث مداخل نظرية موجهة للدراسة الراهنة، وهم:

- **(نظرية الثقافة الفرعية الإنحرافية)** Subculture Crime
- **(نظرية الوفرة الإقتصادية)** Economic Abundance Theory
- **(نظرية المخالطة الفارقة**) Differential Association Theory

[18]. Wayne A Hammond : Canadian native adolescent solvent abuse and attachment theory. Dissertation abstracts international section B , the sciences and engineering . 2000.

ملاحظات تتعلق بالمنهج:

تراوحت الدراسات التى أجريت سواء فى مجال الجريمة أو فى مجال التعاطى بصفة عامة، والعقاقير المخدرة بصفة خاصة بين (دراسة وصفية، وتحليلية، وتجريبية، واستطلاعية، ومقارنة). ولكنها فى الغالب دراسات (وصفية) لوصف الظواهر كما هى فى الواقع. وتم استخدام (المنهج الوصفى، دراسة الحالة، المسح الاجتماعى) لقيام الدراسات. وقد اعتمدت تلك الدراسات أيضًا على (استمارة الاستبيان، والمقابلة، والمسح الاجتماعى، والملاحظة، ودراسات الحالة) كأدوات جمع البيانات .

لذلك ترى الباحثة أن الدراسة التى سوف تتناولها تقع فى نطاق الدراسات (الوصفية التحليلية)، معتمدة على (المنهج الوصفى).

ثانياً: إشكالية الدراسة:

من الثابت أن ظاهرة التعاطى، والاعتمـاد على العقاقير الطبية المخدرة بشتى أنواعهـــا من (مهلوسات، ومنشطات، ومنومات، ومثبطات، ومسكنات، ومهدئات، ..وغيرها) أصبح من سمات المجتمع المصرى الحديث، الذى لم يعد مقتصرًا على الأنواع المعروفة من المخدرات التقليدية، كـ (الهيروين، والقات، والبانجو، .. وغيرها من الأنواع). ولكن لأسباب ما تطرق الكثير لأنواع اخرى من المواد المخدره كـ (المواد النفسية، أو العقاقير الطبيه المخدرة)؛ للحصول على نفس التأثير المأخوذ من المخدر التقليدى؛ وبالتالي أصبحت هذا المواد تلعب دورًا هامًا فى حدوث العنف، وأن كثيراً من جرائم العنف والانحراف يكون مرجعها تعاطى مثل هذه الأنواع من العقاقير والمخدرات، حيث إنها تضعف عند الفرد القدرة الذاتية للتحكم فى النفس؛ وعندئذ يلعب العنف دوره فى حل الصراعات النفسية عند الفرد عن طريق تفريغ التوتر الذى لم يجد طريقة أخرى للتعبير عن شدته.

ولقد دلت كثيرٌ من الاحصائيات التى أجريت على الأثر الناتج عن تعاطى المخدرات بصفة عامة، والعقاقير الطبية بصفه خاصة على أن التعاطى يفقد الفرد السيطرة المستمرة على قدراته، و التى هى ميزان تحكمه فى نفسه وتتدهور طاقاته يومًا بعد يوم، ويصبح الحصول على هذا العقار هدف حياته؛ إذ من غير هذه المواد يصاب بالآلام المختلفة، التى تهدد كيـــانه؛ فـيندفع طالبًا الحصول على هذا المخـــدر بأى طريقة فـ (يســـرق، ويخطف، ويعتـــدى، وربما يقتل، أو ينتحر). وقد ثبت إحصائيًا أن نسبة كبيـــــرة من المنحرفين قد انتحروا؛ نتيجة الإدمان، وغيرها الكثير من الاحصائيات التى أجريت حول العلاقه بين تعاطى المواد الطبية المخدرة، وارتكاب الجريمة من (سرقة - وغالبًا ما تأتى فى المقدمة -، وقتل، واغتصاب، وضرب، ونصب، ورشوة، وتزوير، .. وغيرها من أنواع الجرائم). كما أكدت كثير من الاحصائيات أن حوالى (٨٧,٨%) من نتائج الدراسات، التى أجريت أن التعاطى يلعب دورًا فى زيادة النشاط الاجرامى بين الشباب.

ومن هنا تتلخص إشكالية الدراسة الراهنة فى العلاقة القائمة بين تناول العقاقير الطبية المخدرة وتأثير هذا التناول على إرتكاب أنماط معينة من الجريمة ، وذلك من خلال إحتياج المتعاطى الدائم من المال اللازم لشراء هذه العقاقير ، وعادة ما يدفعه ذلك إلى إنتهاج وسائل منحرفة لتوفير ذلك المال ، وقد تكون هذه الوسائل فى صورة إرتكابه لجريمة ما مثل السرقة أو النصب وقد تتصل إلى القتل ، أو نتيجة حالة النشوى التى تجعل المتعاطى غير مدرك بالعالم المحيط به . وأيضًا العلاقة القائمة بين إنتهاج السلوك الإجرامى وما يتبعة من نمط حياة غير متزنة وبين انتشار تناول وتعاطى العقاقير كسلوك طبيعي ناتجٍ عن الإنحراف . فكلما زاد معدل إرتكاب الجريمة كلما أدى إلى زيادة وانتشار التعاطى لمثل هذه المواد المخدرة بكافة أنواعها .

وأيضًا فى محاولة إلقاء الضوء على العلاقة بين الجريمة والتعاطى وذلك من حيث إنهما يعتبران وجهان لعملة واحدة ، وأن كلا منهما يدفع إلى حدوث الآخر ، وخاصة فى مجال الجرائم التى يظهر فيها السعى وراء اللذة مثل (السرقة أو الإغتصاب أو القتل) فقد يكون الإدمان هو السبب أو السياق الإجتماعى لإرتكاب السلوك المنحرف ، وأحيانًا اخرى يكون السلوك المنحرف هو نفسه السبب فى التعاطى ؛ وهنا فالتعاطى يكون سببًا ونتيجة للسلوك الإنحرافى والجريمة ، فهو يعد نمطًا من أنماط الإنحراف الذى يهدد كيان الأسرة فى نفس الوقت الذى ينتج عنه سلوكيات انحرافية مختلفة تهدد كيان المجتمع كله .

وهنا يمكن القول بأن هناك (علاقة سببية دائرية) بين التعاطى والجريمة ، فالإدمان على المواد النفسية والعقاقير الطبية المخدرة يقود إلى الجريمة ، والجريمة بدورها تقود إلى مزيد من الإدمان ، وكلاهما قد يؤدى إلى الاخر ويزيد من شدته ووطأته .

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تــرجع أهمية هذه الدراسة إلى حيوية الموضوع الذى نتصدى له بـــالدراســـة بإعتباره من الموضوعات المهمة، والتى تحتل صدارة اهتمامات علماء الجريمة والانــحراف. كما ترجع هذه الأهمية إلى ماهية الجرائم المرتكبة تحت تأثير المخدر الطبى، ومدى ارتبـــاط العقار الطبى المخدر بانتشار أنماط الجريمة، وخاصة جرائم لم تكن معروفة من قبل، مثل: (زنــا المحارم، وقتل الآباء والامهات، والمتاجرة بأعضاء الجسد، ..وغيرها)، وذلك وفقا لما تم اثباتـــه داخل السجلات الرسمية بمحافظة البحيرة.

وهناك أهمية أخرى، تتمثل فى الكشف عن أكثر أنواع هذه العقاقير المخدرة استخدامًا وانتشـــــارًا، ودرجة تأثيرها على الفرد، ومدى ارتباطها بتغير سلوك الانسان، وعلاقتها بارتكاب أنـــواع الجرائم المختلفة، وأيضًا الكشف عن كيفية ظهورها ومظاهرها ونتائجها ومخاطرها وكيفيـــة التصدى لها.

كما تساعد فى تلك الدراسة في التعرف على أكثر أنواع العقاقير الطبية تأثيراً على السلوك الانسانى؛ وفقًا للتصنيف الدولى لهذه العقاقير، وأيضًا أنماط الجرائم التى ارتكبت من أجل الحصول على هذا العقار، أو الجرائم التى ارتكبت تحت تأثير هذه المواد الطبية.

ووفقًا لما سبق، فإن هذه الدراسة لها أهمية كبيرة سواء علي مستوي الجانب النظرى (العلمى) أو الجانب العملى(التطبيقى)، وذلك يتمثل فيما يلي:

<u>الأهمية النظرية (العلمية):</u>

تعتبر هذه الدراسة محاولة لإثراء البحث العلمى فى مجال (علم اجتماع الجريمة والسلوك الانحرافى)؛ وذلك لأن هذه الدراسة تلقى الضوء على الاستخدام السيئ للعقاقير الطبية وانعكاساتها على نمط الجريمة، وإلقاء الضوء على أنواع هذه الجرائم ،وطرق التصدى لها.

قلة اجراء البحوث والدراسات التى تناولت مثل هذا الجانب من الظواهر الاجتماعية الشائكة، والتى تعتبر من أهـــم الموضوعات و أكثـــرها نقاشًا على الصعيدين المحلى والدولى، وهذا ما سوف تتناوله الدراسة الراهنـــة.

الأهمية العملية (التطبيقية):

تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة فى الاستفاده من هذا البحث وتوظيفه فى وضع حلول مناسبة لهذه الظاهرة، وخاصة أن تفاقم مشكلة تناول العقاقير المخدرة وارتباطها بارتكاب العديد من الجرائم، مثل: (السرقة، والقتل، وأعمال الترهيب والتخريب، وجرائم هتك العرض، ..وغيرها)؛ يؤدى إلى إعاقة وتعطيل الطاقات الشابة؛ مما يؤثر على تنمية المجتمع ككل؛ لـذلك كان من الضـرورى التصـدى لهذه الظـاهرة بشئ من الدراسـة والتحليل.

انتشار تعاطى هذه العقاقير وارتفاع نسبة الاجرام بين عدد من الفئـات العمرية، التى كانت بمنأى عن التعاطى والتعود على هذه العقاقير، كـ (الأطفال، والمراهقين، وحتى كبـار السن)، وما يزيد المشكله سوءًا هو تنوع التعاطى لأكثر من نوع من هذه العقاقير؛ بهدف الحصول على درجة التأثير المطلوبة بالجسم، وانتشارها بين هذه الفئات بصوره كبيرة. ومن هنا، جاءت أهمية هذه الدراسة للوقوف على الأسباب، ووضع الحلول لهذه الظاهرة التى تهدد كيان المجتمع.

رابعًا: أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

من المتفق عليه أن لكل دراسة غرضًا أو هدفًا يجعلها ذات قيمة علمية، والهدف من الدراسة يفهم - عادة - على أنه (السبب الذى من أجله قامت الباحثة بإعداد هذه الدراسة). ومن ثم، تهدف هذه الدراسة إلى (توضيح المقصود بالعقاقير الطبية المخدرة، وتأثيرها على السلوك الانسانى، وكذلك التعرف على العلاقة بين إساءة استخدام العقار الطبى وارتكاب الجريمة، وتحت أى ظروف تنشأ وتنتشر هذه الظاهرة)، ويمكن تحديد أهداف الدراسة فى الآتى:

والهدف الرئيسى لهذه الدراسة، يتمثل فى التعرف على (العلاقة بين تعاطى العقاقير الطبية المخدرة وانعكاساتها على نوعية الجريمة). ويرتبط بهذا الهدف الرئيسى مجموعة أهداف فرعية ، وهي:

التعرف على مفهوم العقار الطبى المخدر وأنواعه و تأثيره.

التعرف على مفهوم الجريمة وأقسامها وأنواعها.

تحديد أكثر أنواع العقاقير المخدرة استخدامًا وتأثيرًا على السلوك الانسانى.

محاولة الوقوف على العلاقة بين تعاطى أنواع معينة من العقاقير الطبية المخدرة ونمط محدد للجريمة المرتكبة .

إلقاء الضوء على أسباب الجرائم، ومرتكبيها.

الإشارة إلى الأسباب والدوافع المؤدية لتعاطى مثل هذه العقاقير الطبيه المخدرة، وأيضا الدوافع وراء الاتجاه إليها بدلًا من المخدر التقليدى.

وطبقـًا للأهداف السابق ذكرها، تطــرح الدراسة الراهنة تساؤل رئيسى، وهو (ما العلاقة بين تعاطى العقاقير الطبية المخدرة والإستخدام السئ لها، وانتشار و تباين نوعية الجريمة؟). ومن هذا التساؤل الرئيسى ينبثق منه عدد من التساؤلات الفرعية، وهي:

ما مفهوم العقار الطبى المخدر، وما هى أنواعه، ودرجة تأثيره؟

ما مفهوم الجريمة، وما أقسامها، وتباين أنواعها؟

ما أكثر أنواع العقاقير الطبية المخدرة استخدامًا ومدى تأثيرها فى السلوك الانسانى؟

ما العلاقة بين التعاطى للعقار الطبى المخدر، وارتكاب الجرائم، واختلاف أنواعها؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

تعتمد الدراسة الراهنة على مجموعة من المفاهيم، ومن هذه المفاهيم ما يلي:

المواد المخدرة Narcotic:

يميز علماء علم السموم (Toxicology) بين مفهوم العقار (Drug) وبين مفهوم المخدر(Narcotic)، حيث أن "العقار" هو (أى مادة طبيعية أو مصنعة، إذا تناولها الكائن الحى؛ أدت إلى تغير وظيفة أو أكثر من وظائفه الفسيولوجية)، أما "المخدر" فهو (العقار الذى يؤدى تعاطيه إلى تغير حالة الكائن الحى المزاجية). وأيضا أكد كثير من العلماء على أن كل مادة مخدرة هى عقار، بينما ليس كل عقار مادة مخدرة.

ونجد أن "المخدرات"هى (كل المواد المدرجة فى قوائم الأمم المتحدة، ومنظمة الصحة العالمية W.H.O(World Health Organization). وبالرغم من هذا،إلا أنه لا يوجد تعريف عام وشامل، يوضح مفهوم"المواد المخدرة" بوضوح وجلاء، وإن كان هناك مجموعة من التعريفات الاصطلاحية للمخدرات.

قد عرفها "زكى بدوى" على أنها (كل مادة خام، أو مستحضرة تحتوى على مواد منبهة، أو مسكنة من شأنها، إذا استخدمت فى غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة، أن تؤدى إلى حالة من التعــود أو الادمان مما يضر بالفرد والمجتمع جسميًا، ونفسيًا، واجتماعيًا).[١٩]

وعرفت "المواد المخدرة" أيضًا على أنها (المادة التى يؤدى تعاطيها أو تواجدها فى جسم الإنسان تخدير كلى أو جزئى مع فقدان الوعى أو دونه، وتعطى هذه المادة شعور كاذبًا بالنشوة والسعادة مع الهروب من عالم الواقع إلى عالم الخيال).[٢٠]

وقد عرفتها "منظمه الصحة العلمية W.H.O" على إنها (هي كل مادة خام، أو مستحضرة، أو تخليقية تحتوى عناصر منومة، أو مسكنة، أو مفترة من شأنها إذا استخدمت فى غير الأغراض الطبية؛ أن تؤدى إلى حالة من التعود والادمان مسببة الضرر النفسى، أو الجسمانى للفرد والمجتمع"[٢١].

---

[١٩] أحمد زكى بدوى: معجم المصطلحات والعلوم الاجتماعية، بيروت :مكتبة بيروت، بدون سنة نشر، صـــ١١٨.

[20] http://ar.wikipedia.org/wiki

[21] www.who.int، World Health Organization- W.H.O الموقع الرسمى لمنظمة الصحة العالمية .

ويمكن تعريفها على أنها (مواد تؤثر على الجهاز العصبى المركزى؛ مما يسبب تغيرات فى السلوك، وغالبًا الادمان).[٢٣] وأيضًا هى (مادة كيميائية تؤثر على عمليات العقل والجسم).[٢٣]

ويري "حسن الغول" على أنها (كل مادة طبيعية، أو مصنعة تدخل جسم الكائن الحى، إما عن طريق (البلع، أو الحقن، أوالاستنشاق)، وتؤثر عليه فتغير احساسه، وبعض وظائفه البيولوجية والفسيولوجية؛ وينتج عن تكرار استعمال هذه المادة نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية تأثيراً مؤذيًا على البيئة والمجتمع؛ وقد يؤدى تكرار الاستعمال إلى الاعتماد عليها، وعند التوقف يتعرض لأعراض الانسحاب).[٢٤]

ويري "محمد على البار" "المواد المخدرة" علي أنها هي (كل ما يشوش العقل، أو يثبطه، أو يخدره، أو يضره فى تفكير وشخصية الانسان - الذى كرمه الله وخلقه فى أحسن تقويم - إلى الأسوأ).[٢٥]

ومن خلال ماسبق، يمكن تحديد مفهوم اجرائى "للمواد المخدرة"، وهو: (هي كل مادة من المواد الطبيعية، مثل: (الأفيون opium، الحشيش cannabis)، أو المواد الصناعية، مثل: (الهيروين Heroine، مورفين Morphine)، أو المواد المخلقة، مثل: (منشطات، ومهدئات، ومهلوسات، ومسكنات.. وغيرها)؛ التى قد ينتج عنها حالة من التعود النفسى أو البدنى، وتؤثر على عمليات التفكير والانفعالات والدوافع والسلوك الانسانى، وتسيطر على ردود الأفعال، وتدخل الفرد فى حالة من اللاوعى؛ قد تجعله يرتكب أنواع من الجرائم، وقد تكون هذه الجرائم بسبب تأثير المادة المخدرة، أو من اجل الحصول على هذه المادة).

العقار Drug**:**

فى الحقيقة لا يوجد تعريف محدد لكلمة "عقار"، وذلك لتعدد مفهوم العقار من النواحى القانونية ،وأيضا من النواحى الطبية ،ومن النواحى الإجتماعية ،والنواحى الشرعية وغيرها ، ولكن يمكن أن نشير إلى عدد من التعريفات أهمها:

ما أشارت إليه "منظمة الصحة العالمية " W.H.O أن "العقار" هو(أى مادة تعمل كبديل لأية وظيفة طبيعية فى جسم الكائن الحى، عندما تمتصها أعضاء الجسم).[٢٦]

وعرف أيضًا على أنه (أي مادة كيميائية تستخدم فى تشخيص المرض وعلاجه، أو علاجه، أو مداواتــه، أو الوقاية منه، أو تستخدم من ناحية أخرى؛ لتحسين الصحة العقلية أو البدنية للفرد).[٢٧]

ويمكن تعريفه بأنه هو (مادة كيميائية مستخدمة فى العلاج أو الوقاية أو التشخيص، وتؤثر على الجهاز العصبى المركزى؛ وقد تسبب تغيرات فى جسم الكائن الحى؛ وقد تؤدى إلى تغيرات فى السلوك، وغالبا إلى الادمــان).[٢٨]

---

22. Farlex, the free dictionary, section"N", http://encyclopedia2.thefreedictionary.com/narcotic

23. drugs information online_medical dictionary →D →Drugs, www.drugs.com.

٢٤ . حسن على خليفه الغول: الإدمان الجوانب النفسية والاكلينيكية والعلاجية للمدمن، دار الفكر العربى،القاهرة ،٢٠١١، صـــ٩٢.

٢٥ . محمد على البار: الخمر بين الطب والفقه ، دار الشروق، جدة ، ١٩٨٩، صـــ٤١.

26. World Health Organization- W.H.O, www.who.int

27 .http://Dictionary.referance.com

28. Farlex, http://www.thefreedictionary.com/

أما فى "العلم الدوائ" فـ "العقار" هو (مادة كيميائية تستخدم فى علاج أو وقاية أو تشخيص أعراض أو لتعزيز البنية البدنية والعقلية للكائن)[٢٩].

والمقصود بـ "العقاقير" هنا (هى تلك العقاقير التى يساء استخدامها، أو ما تطلق عليه "منظمة الصحة العالمية" W.H.O "العقاقير التى تستحضر الاعتماد"، سواء كان هذا الاعتماد نفسيًا Dependency Psychic، أو فسيولوجيًا Physical Dependenc"، أوالاثنين معًا، ومنها أى عقار يؤثر تأثيراً نفسيًا على من يتعاطاه أو يدمنه فيؤثر فى وظائف الفرد النفسية أو قواه العقلية أو حالته الانفعالية، وهذه العقاقير إما مهدئات أو مسكنات أو منومات أو منبهات أو مهلوسات).

ومن كل ما سبق يتضح التعريف الاجرائ لـ "العقار" على أنه (هو كل مادة طبيعية أو مصنعة؛ تؤدى إلى نوع من الاعتماد النفسى أوالعضوى، وتؤثر تأثيراً نفسيًا على كل من يتعاطاها أو يدمنها؛ وتؤدى إلى الاخلال بوظائفه النفسية، وقواه العقلية، وحالته الإنفعالية، أو تستثير فيه أنواع من السلوك غير المقبول اجتماعيًا).

مادة نفسية Psychoactive Drug:

إن "المواد النفسية" تعرف أكثر "بالعقاقير المؤثره على العقل"، وهى (مواد لها القدرة عند اتخاذها على تغيير وعى الفرد ومزاجه وجميع أنواع عملياته العقلية، وتعمل هذه المواد فى المخ على الآليات القائمة عادة على تنظيم الحالة المزاجية والأفكار والدوافع).[٣٠]

وقد عرفت أيضا على أنها (مادة تعمل على توفير المتعة أو التقليل من الألم، ويمكن أن تسبب الاعتماد البدنى أو النفسى مع الميل إلى زيادة الجرعة؛ من أجل الحصول على نفس التأثير؛ وقد يؤدى استخدام هذه المادة إلى الادمان، ومثال عليها: (الكوكايين، والامفيتامينات (تستخدم لعلاج الصرع ةإنفصام الشخصية)، والبنزودرين، ومضادات القلق).[٣١]

وقد عرفها "قاموس مصطلحات الطب النفسى" على أنها (هي وصف للمواد التى تؤثر على الحالة النفسية من الأدوية والمواد الأخرى، التى تحددها جداول صيدلية بالنسبة للعقاقير، وقواعد قانونية بالنسبة للمواد المحظورة)[٣٢].

كما عرفها "مصطفى سويف" بأنها (أى مادة إذا تناولها الإنسان أو الحيوان، أثرت فى نشاط المراكز العصبية العليا، أو ما اصطلحنا على أن نسميه - فى حالة الإنسان- بالعمليات النفسية، وقد يكون تأثير هذه المادة فى اتجاه التنشيط Stimulation، وقد يكون فى إتجاه التخميد Sedation، وقد يكون فى اتجاه احداث بعض الهلاوس Hallucinogenic، ويستخدم أيضا بالمعنى نفسه مصطلح انجليزى آخر غير المصطلح الوارد، وهو Psychotropic Substance).[٣٣]

---

29. http://en.wikipedia.org/wiki

30 .Neuroscience of psychoactive substance use and dependence, World Health Organization W.H.O, classification W M 270, 2004.

٣١. قاموس اون لاين، Medical_dictionary.thefreedictionary.com

٣٢ . لطفى عبد العزيز الشربينى وأخرون: معجم مصطلحات الطب النفسى، ، مركز تعريب العلوم العلمية، مؤسسه الكويت للتقدم العلمى،الكويت ، بدون سنه نشر، صـــ١٤٦.

٣٣. مصطفى سويف : المخدرات والمجتمع نظره تكاملية، عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأدب، الكويت ،١٩٩٦، صـــ٢٦.

وقد عرفت على انها (مادة كيميائية تعمل فى المقام الأول على الجهاز العصبى المركزى، حيث أنه يغير وظيفة الدماغ؛ مما يؤدى إلى تغيرات مؤقتة فى التصور والمزاج والوعى والسلوك).[٣٤]

ومن خلال ما سبق، يتضح التعريف الاجرائى لـ "المادة النفسية" على إنها (هى كل مادة تعمل على تغير الحالة المزاجية للفرد، وتؤثر فى طريقة التفكير والأفعال والدوافع والتصورات؛ وتؤدى إلى حالة من التعود المتزايد عليها، وغالبًا ما تؤدى إلى الادمان).

الاعتماد على العقار Drug Dependence**:**

فى عام ١٩٦٤، أوحت "منظمة الصحة العالمية" باستبدال مصطلح "الادمان" Addiction **بمصطلح آخر هو "الاعتماد على الأدوية، أو المخدرات"** Drug Dependence**، بمعنى (التفاعل مع الأدوية، وإلحاح الحصول عليها، والاتجاه لزيادة الجرعة، وحدوث أعراض انسحابية** Withdrawal**عند التوقف، ويكون الاعتماد نفسيًا** Psychological**، وبدنيًا** Physical**، ويستخدم مصطلح معاقرة المواد** Substance abuse**).[٣٥]**

وعرفتها "منظمة الصحة العالمية" W.H.O **بأنها (حالة نفسية، وأحيانًا عضوية؛ تنتج من التفاعل بين الكائن الحى، والعقار، ومن خصائص هذه الحالة استجابات أنماط سلوكية مختلفة، تشمل دائمًا الرغبة فى تعاطى العقار بصورة متصلة أو دورية؛ وذلك من أجل تجنب الآثار المزعجة، التى تنتج عن عدم توافره، وقد يعتمد المتعاطى على أكثر من عقار).[٣٦]**

وأيضًا عرف "فيصل محمد خير الزراد" "الاعتماد" على أنه (نشاط الفرد العادى وحياته اليومية مرتبطان بتناول العقار؛ ليحافظ على وجوده فى دمه وجسمه وبنسبة ثابتة وبشكل مستمر، فإذا انخفضت هذه النسبة؛ أدى ذلك إلى اضطراب الفرد، وتوقفه عن العمل وعن كل نشاط، إلا البحث عن العقار المطلوب).[٣٧]

كما عرفه قاموس "فارلكس Farlex**" بأنه (شغف نفسى، أو تعود عليه، أو إساءة استعمال، أو الاعتماد الفسيولوجى على مادة كيميائية).[٣٨]**

ويعرفه "عبداللطيف موسى عثمان" بأنه (نشوء، أو تولد تبعية مُلحة، أو تَوّق شديد للعقار؛ بسبب 'ثاره اللطيفة الجالبة للسعادة، وقد يكون التوّق إلى تعاطى العقار يسيرًا، وقد يشتد فيصبح قسريًا أو قهريًا).[٣٩]

---

[٣٤]. مرجع سابق، http//:en.wikipedia.org

[٣٥]. لطفى عبد العزيز الشربينى وأخرون، مرجع سابق، صـــ٤١.

[36] .Expert committee on drug dependence , World Health organization , W.H.O : Sixteen report NO 407 , P6.

[٣٧]. فيصل محمد خير الزراد وآخرون : الإدمان على الكحول والمخدرات والمؤثرات العقلية (التشخيص والعلاج)، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق ، ط ١، ٢٠١١، صـــ٢٠.

[٣٨] . قاموس فارلكس أون لاين، مرجع سابق، Farlex.→ http:// Medical-dictionary.thefreedictionary.com

[٣٩] . عبد اللطيف موسى عثمان : الإدمان.. والمدمنون، بدون دار نشر، القاهرة ، ط ١، سنة١٩٨٩، صـــ١٧.

وينقسم "الاعتماد" إلى قسمين، وهما:

اعتماد نفسى Psychological Dependence**.**

اعتماد عضوى، أو جسدى Physical Dependence**.**

<u>الاعتماد النفسى</u> <u>Psychological Dependence</u>**:**

وضح "محمد شرف" أنه يتعلق "الاعتماد النفسى" بالشعور والأحاسيس، ولا علاقة له بالجسم، وهو (تعود الفرد على تناول عقار، ما لما يسببه هذا العقار من الشعور بالارتياح والاشباع للحاجات النفسية، والفكرية، والعاطفية، وحيث يشعر الفرد بأن تعاطى العقار سيجعله أحسن حالًا).[٤٠]

وقد أشار "هانى عرموش" بأنه (ترابط أو اقتران Conditioning **بين تعاطى العقار والحصول على اللذة والراحة .). ويتصف "الاعتماد النفسى" (بوجود رغبة دائمة بتناول عقار معين، إذا حدثت ظروف متشابهة من الخوف والقلق والتوتر ..، أو من أجل الحصول على المتعة والراحة والنشوه .، يضاف إلى ذلك عدم وجود ظاهرة التحمل، أى عدم وجود حاجة؛ لزيادة الجرعة، وكذلك عدم وجود الاعتماد الجسمى).[٤١]**

وعرف (كرامير وكاميرون Kramer-Cameron**) "الاعتماد النفسى" بأنه (موقف يوجد فيه شعور بالرضا مع دافع نفسى يتطلب التعاطى المستمر، أو الدورى لمادة نفسية بعينها؛ لاستثارة المتعة، أو لتحاشى المتاعب، وفى بعض هذه المواد تكون هذه الحالة هى العامل الأوحد الذى ينطوى عليه الموقف).[٤٢]**

<u>الاعتماد العضوى أو الجسدى</u> <u>Physical Dependence</u>**:**

قد عرف "فيصل محمد" "الاعتماد العضوى" على أنه (حالة تصبح فيها المادة المخدرة ضرورية؛ لاستمرار وظائف الجسم فى شكل عادى، وبحيث يصبح منع هذه المادة عن الجسم مضرًا بالجسم وبالوظائف الحيوية، ويعرض الفرد المدمن إلى أعراض ومخاطر كبيرة، قد تدفعه لارتكاب جريمة؛ للحصول على العقار المنشود، أو ربما يسبب له الموت المفاجئ).[٤٣]

وقد عُرف أيضًا على أنه "حالة تكيفية تكشف عن نفسها عن طريق ظهور إضطرابات عضوية شديدة إذا ما توقف تعاطى مادة مخدرة معينة وتسمى هذه الإضطرابات فى مجموعها (زملة الأعراض الإنسحابية)

ومن ثم، يأتى التعريف الاجرائى لمصطلح "الاعتماد على العقار" على أنه (هو حاجة ملحة، ورغبة شديدة فى تعاطى العقار، والحصول عليه بأى وسيلة ممكنة، وضرورة زيادة الجرعة بصورة تدريجية، وبصفة مستمرة؛ لتعود الجسم على العقار؛ ويؤدى إلى حالة من الاعتماد والتعود الجسدى والنفسى على هذا العقار).

---

[٤٠] .محمد شرف : الهيروين واللياقة البدنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٨٦ ، صـــ٦٣.

[٤١]. هانى عرموش: (المخدرات التعريف، الإدمان، العلاج)، دار النفائس، بيروت ،١٩٩٣، صـــ٣١.

[42] .Kramer J.F&Cameron.D.C,amaual on drug dependence. Genève.W.H.O, 1975.

[٤٣] . فيصل محمد خير الزراد وآخرون : الإدمان على الكحول والمخدرات والمؤثرات العقلية، مرجع سابق، صـــ٢١.

وينقسم هذا الاعتماد إلى نوعين :

اعتماد نفسى Psychological Dependence: وهى (حالة تعود نفسى عند الفرد للعقار، تعطى له حالة من الرضا، وتضعف عنده حالة القلق والرهاب والتوتر؛ وقد يؤدى الانقطاع المفاجئ عنها إلى عدم الراحة النفسية).

اعتماد عضوى Physical Dependence: وهى (حالة ضرورية؛ لتعاطى العقار؛ لاستمرار وظائف الجسم فى حالة طبيعية والانقطاع المفاجئ عنه؛ قد يسبب له حالة من الانهيار، وقد يؤدى إلى الموت).

التعاطى Drugs abuse:

لقد ذكر "مصطفى سويف" أن "التعاطى" يشيع بين كثيرٍ من الكتاب العرب أن يستخدموا فى هذا الصدد تعبير (سوء استخدام المخدرات)، وهذه العبارة ترجمة حرفية للكلمة الانجليزية Abuse، ومع ذلك فاللغة العربية تغنينا عن ذلك، فقد ورد على "لسان العرب" لـ "بن منظور" ما نصّه: (والتعاطى تناول مالا يحق، ولا يجوز تناوله).[٤٤]

وبناءعلى ذلك، تعد كلمة "تعاطى المخدرات" ترجمة دقيقة لمصطلح "Abuse" الذى يعنى (التناول المتكرر لمادة نفسية، بحيث تؤدى آثارها إلى عادة الاضرار بمتعاطيها، أو ينجم الضرر عن النتائج الاجتماعية، أو الاقتصادية المترتبة على التعاطى).

وقد عرفت "الموسوعة الحرة ويكيبيديا" "تعاطى المخدرات" أو "تعاطى مواد الادمان" علي أنها هي (استعمال نمطى لمادة مخدرة، يتعاطاها الشخص بطرق أو كميات غير معتمدة من قبل المتخصصين فى النواحى الطبية، ولا تخضع لاشرافهم، ولا يقتصر تعاطى مواد الادمان على العقاقير التى تغير الحالة المزاجية، أو التى لها مفعول نفسى). فإذا تم أداء نشاط ما باستخدام الأشياء خلافًا للقواعد والسياسات التى تحكم استخدام المادة - كما هو الحال مع "الستروييد"، أو المنشطات لتحسين الأداء فى الرياضات -، فهذا أيضًا يعد نوعًا من الإدمان؛ ولذلك فإن المواد التى تغير الحالة المزاجية، أو ذات المفعول النفسى ليست الأنواع الوحيدة لتعاطى المخدرات، فاستخدام المخدرات غير المشروعة، مثل: (المواد المخدرة، والمنشطات، والمهدئات، والمسكنات، وعقاقير الهلوسة، والقنب)، وحتى (مواد الغراء، ومواد الطلاء)

وقد عرف أيضًا على أنه (الاستخدام المفرط أو المتكرر للمواد الكيميائية - فى أى شكل -؛ من أجل تحقيق بعض الآثار البيوكيميائية).[٤٥]

وهناك عدة أنواع من "التعاطى" تتمثل فى بعض المفاهيم التى ترتبط بمفهوم "التعاطى"، وهى كالتالى:

التعاطى التجريبى The experimental abuse: وهو (عملية تعاطى لمرة واحدة؛ لمحاولة تجريب المادة النفسية فى أول عهد التعاطى بها؛ بغرض التجريب على آثارها، أو اكتشاف آثارها، قد يتوقف التجريب من أول مرة أو مرتين، وقد يترتب على ذلك الاستمرار فى تعاطيه).

التعاطى المتقطع (أو بالمناسبة) The occasional use: ويقصد به (تعاطى الفرد المواد النفسية فى بعض المناسبات الاجتماعية، مثل: (الحفلات، أو الأفراح،.. وغيرها من المناسبات)).

---

[٤٤]. مصطفى سويف، مرجع سابق، صـــ٢٤-٢٥.

[٤٥]. قاموس فارلكس، مرجع سابق، Farlex→http://www.thefreedictionary.com/

التعاطى المنتظم The regular use: وهو (التعاطى المتواصل على فترات منتظمة، يتم تحديدها بحسب ايقاع سيكولوجى داخلى خاص بمدى احتياج الشخص لمادة التعاطى، وليس على حساب مناسبات خارجية (اجتماعية)).

التعاطى المتعدد للمواد المخدرة The multiple drug use: فى هذه المرحلة الأخيرة، يصبح استعمال واحد أو أكثر من العقاقير الخاصة جزءًا رئيسياً من حياة المتعاطى، وستقابل أى مرحلة لفصل المتعاطى عن العقاقير بمقاومة قوي.[٤٦] وقد عرف "مصطفى سويف" "مرحلة التعاطى المتعدد" هذه بأنها (تعاطى المتعاطى عددًا من المواد النفسية، بدلًا من الإقتصار على مادة واحدة، وقد يتعاطى هذه المواد المتعددة معًا فى وقت واحد، وقد تكون الإشارة إلى انتقاله من مادة إلى أخرى عبر فترة زمنية محددة).[٤٧]

ومما سبق من تعريفات للتعاطى، فإن الدراسة الراهنة سوف تتبنى مفهومًا إجرائيًا لـ "التعاطى"، وهو (استخدام مادة مخدرة أو (عقار مخدر) بصورة منتظمة من غير الاحتياج الطبى لها، ويصبح هذا الشخص معتمدًا عليها بصورة كبيرة، والاقلاع عنها يواجه مقاومة قوية جدًا من قبل الشخص المتعاطى لهذه المواد، وتعمل هذه المواد على ارباك العمليات الكيميائية الحيوية الطبيعية فى الجسم؛ مما يجعل من الصعب أن تقوم الوظائف الطبيعية من أداء وظيفتها ويضعف القدرة الادراكية لدى الفرد).

الإدمان Addiction:

لقد أشار "لطفى الشربينى" لمصطلح "الإدمان" على أنه (قد ظل مصطلح "الادمان" Addiction، يستخدم على نطاق واسع لوصف معاقرة المواد المخدرة المختلفة، حتى أوصت "منظمة الصحة العالمية" فى عام ١٩٦٤ بعد استخدام هذا المصطلح لهذا الغرض، واستبدل "بالاعتماد" Dependence، لكن استخدم مصطلح "الادمان"، ووصف "المدمن" مستمر فى هذا المجال وفى حالات أخرى، مثل: (ادمان الطعام، والقمار، والسرقة، وجمع المال، ومشاهدة التلفزيون)، وربما لأن كل هذه السلوكيات تحقق تأثيراً متشابهًا).[٤٨]

وقد عرفه "أحمد زكى" أنه (تعود الفرد على تناول المكيفات Narcotic، أو المخدرات Drugs، أو الخمور Alcoholics لدرجة يصعب عليه فيها الاقلاع عن هذه المادة الضارة).[٤٩]

ولقد أضافت "منظمة الصحة العالمية" W.H.O معنى آخر للادمان أسمته" الادمان بالتبعية "، وعرفته بأنه (حالة نفسية، وأحيانًا جسمية؛ ناتجة عن التفاعل ما بين جسم الكائن وعقار ما، وتتسم هذه الحالة بتغيرات وانفعالات تنطوى دائمًا على تعاطى العقار بصورة مستمرة ومتتالية؛ وذلك بغية اعادة توفير الآثار البدنية، وأحيانًا لتلافى العناء الذى يورثه الحرمان، وقد يخضع الفرد لأكثر من عقار).[٥٠]

---

[٤٦]. حسن على خليفه الغول، مرجع سابق، صـــ١٠١.

[٤٧]. مصطفى سويف، مرجع سابق، صـــ٢٦.

[٤٨] . لطفى عبد العزيز الشربينى وآخرون، مرجع سابق، صـــ٣.

[٤٩] . أحمد زكى بدوى، مرجع سابق، صـــ٨.

[50] .Expert committee on drug dependence , World Health organization , W.H.O : Sixteen report NO 407, ipaid ,P6.

وعرفت "الموسوعة الحرة" "الادمان أو "الاعتماد" Addiction بأنه (عبارة عن اضطراب سلوكى، يظهر تكرار لفعل من قبل الفرد؛ لكى ينهمك بنشاط معين، بغض النظر عن العواقب الضارة بصحة الفرد أو حالته العقلية أو حياته الاجتماعية).[٥١]

أيضًا أشارت بأنه (حالة مرضية يتطور هذا النوع من الادمان على شكل متكرر من الاستعمال المفرط للمخدرات، مرورًا بحالة طلب المخدر إلى انتكاس الحالة ونقصان القابلية للاستجابة للمنبهات الطبيعية). ويصنف "الدليل التشخيصى الاحصائى للاضطرابات النفسية" "الادمان" إلى ثلاثة مراحل، وهم: (الانهماك أو الترقب، النوبة أوالسكر، الانقطاع أو التأثير السلبى). وتوصف هذه المراحل الثلاثة على الترتيب بالطلب المستمر والانهماك فى الحصول على المادة المخدرة، وتعاطى جرعة أكبر من اللازم؛ من أجل الوصول لحالة النشوة أو السكر، والمعاناة من الآثار السلبية والانقطاع عن نشاطات الحياه العادية.[٥٢]

ولقد عرفه " فيصل محمد خير الزراد" بأنه (الميل الشديد إلى الكحول أو المخدر ونشوء عادة استعماله بصورة ملحة، واعتباره شيئًا لا يستغنى عنه، وبحيث يتطلب ذلك من الفرد المدمن تعاطى مقادير متزايدة منه؛ وذلك للحصول على التأثير المطلوب).[٥٣]

كما وضح "عدنان الدورى" بأنه (يرى بعض الباحثين أن عملية "الادمان" تختلف عن عملية التعود(Habituation) فى أن التعود حالة نفسية مزاجية أو عقلية تنشأ من خلال رغبة ارادية واعية لتعاطى العقار أو التعود علية، والانقطاع فى مرحلة التعود لا يؤدى إلى أعراض سحب العقار التى يتعرض إليها المدمن، يضاف إلى ذلك بأن الفرد فى حالة التعود لا يزيد الجرعة لسنوات إلا ان هذه المرحلة من التعود، قد تتطور إلى حالة الادمان).[٥٤]

ومن خلال ما سبق، يتبين المفهوم الاجرائى لـ "الادمان" على أنه (حالة من التعود، والاعتياد على مخدر ما أو عقار ما مصحوبة بالرغبة الشديدة المنتظمة على هذا العقار؛ وذلك للحصول على التأثير المطلوب أو لتفادى أثار عدم وجوده).

المدمن Addict**:**

ويشير "حسين الغول" إلى أن "المدمن" هو (الشخص الذى يعتاد على مخدر معين، كالهيروين مثلًا، فلا يستطيع أن يتوقف عن تعاطيه رغم محاولاته اليائسة فى التوقف؛ فالمدمن يجد دوافع نفسية وجسمية قوية لا يستطيع أن يكبح جماحها لتناول المخدر فى أوقات متقاربة، وبحيث لا يعود له هم ولا تفكير إلا فى طريقة حصولة عليها... وينفق وقته وماله وتفكيره كله عليها، بحيث يشل حياته شللًا بالغًا، وإذا توقف المدمن عن تعاطي المخدر فجأه لأى سبب من الأسباب؛ اضطرب كيانه النفسى والجسمى اضطرابًا شديدًا).[٥٥]

---

[٥١] . مرجع سابق، http//:ar.wikipedia.org .

[٥٢]. المرجع السابق.

[٥٣]. فيصل محمد خير الزراد : الأمراض العصبية والذهانية والاضطرابات السلوكية، دار القلم، بيروت ،١٩٨٤، صـــ٣٧.

[٥٤]. عدنان الدورى : أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامى، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت ، ١٩٧٣، صـــ١١٩.

[٥٥] . حسن على خليفه الغول. مرجع سابق، ٩٨.

وقد عرف أيضاً على أنه (هو الشخص الذى أصبح من الناحية الفسيولوجية والنفسية يعتمد على مادة كيميائية، مثل: (الكحول، أو المخدرات الأخرى) إلى الحد الذى تتعطل فيه الحياة الاجتماعية والمهنية وغيرها من المسؤوليات).[٥٦]

ومن ثم، يمكن تحديد التعريف الاجرائى لـ "المدمن" في هذه الدراسة على أنه (هو الشخص أو الفرد الذى وضع الإعتماد الفسيولوجى النفسى أو السيكولوجى العضوى على مادة كيميائية، مثل: (الكحول، أو المخدرات الأخرى)، بحيث يصبح غير قادر على الاستغناء عنها، وتتعطل على أثر ذلك جميع أنواع الحياة الاجتماعية والمهنية عنده).

السلوك الانحرافىDeviance behavior:

عرف "أحمد زكى" "الانحراف" على أنه (البعد عن درجة معينة فى مقياس من المقاييس، وهذه الدرجة هى المتوسطة عادة). ويعد "الانحراف فى السلوك "هو (الخروج البين عن الطريق السوى، أو المألوف، أو المعتاد، بحيث يصبح السلوك غير مقبول اجتماعيًا، ومن أنواع ذلك الانحراف: (الادمان، وتعاطى المخدرات).[٥٧]

ويعرف " ناجى بدر" " السلوك الإنحرافى "على أنه (انتهاك القواعد ، ويتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام فى المجتمع) [٥٨]

وقد أشار "جوردن مارشال Jordan Marshall" "للسلوك الانحرافى أو الجانح" على أنه (سلوك شاذ أو منحرف عما يعتبر سلوكًا سويًا). ويعنى استخدام المصطلح فى "علم الاجتماع" أن (السلوك محل البحث يتم بصورة سرية، مدفوعًا بتحقيق مصالح شخصية - كما هو الحال على سبيل المثال فى بعض الممارسات الجنسية غير الطبيعية -، ويمكن مقارنة ذلك بالسلوك غير الممتثل، الذى يشير عادة إلى الاعتداء علنًا على المعايير الاجتماعية؛ بهدف إحداث تغيرات اجتماعية، ومن هنا فإن المتمردين السياسيين أو الدينيين يعلنون سلوكهم المنحرف على أكبر عدد ممكن من الناس).[٥٩]

ويعرف "السيد رمضان" "السلوك الانحرافى" على أنه (وصف السلوك الذى يصدر عن الحدث المنحرف بأنه سلوك غير موفق، وهذا الوصف له مدلول ينبسط من كافه المظاهر السلوكية المضادة للمجتمع كالسلبية واللامبالاه والفتور والانعزالية، سواء كانت جريمة من الجرائم، أم عملًا ايجابياً أم سلبيًا يتعارض مع القواعد المألوفة للجماعة).[٦٠]

---

[٥٦] . http://encyclopedia.thefreedictionary.com/addict

[٥٧] . أحمد زكى بدوى، مرجع سابق، صـــ١٠٦

[٥٨] . ناجى بدر إبراهيم : علم إجتماع الجريمة والسلوك الإنحرافى ، رؤية سوسيولوجية للجرائم المعاصرة . ٢٠١١، صـــ٣١ .

[٥٩] . جوردون مارشال: موسوعة علم الاجتماع، المجلد الأول، ترجمه: محمد الجوهرى وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومى للترجمة، ط٢، القاهرة ،٢٠٠٧، صـــ٧٠١.

[٦٠] . السيد رمضان: الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعى، المكتب الجامعى الحديث،الأسكندرية ،١٩٨٥، صـــ٢٩.

ولقد أوضحت "الموسوعة الحرة" بأن "الانحراف" هو (انتهاكًا للأعراف الاجتماعية). ويميز "علماء الاجتماع" بأن "الانحراف" هو (شعور، أو فكر، أو عمل يحكم عليه أعضاء المجتمع بأنه تعدى، أو عنف، أو خروج عن قيمهم، وقواعدهم).[٦١]

ومن خلال التعريفات السابقة ، فإن الدراسة الراهنه سوف تتبنى مفهومًا إجرائيًا لـ "السلوك الانحرافى" بأنه (هو كل سلوك يعتبر منافيًا للقواعد الاجتماعية الموضوعة، ويعتبر موضوع نفور من أعضاء المجتمع، وبالرغم من أن فى كثير من الأحيان، قد لا يمثل هذا السلوك الانحرافى جريمة، ولكن قد يصل إلى حد الجريمة كالقتل، والسرقة، وتعاطى المخدرات بأنواعها).

الجريمة Crime:

ليس من اليسير أن يتم تعريف مصطلح "الجريمة" بشكل ثابت وقاطع ودقيق، يمكن الاعتماد عليه من الناحيتين العلمية والعملية؛ وتبعًا لذلك يختلف تعريفها باختلاف الزمان والمكان. وتعرف أنها (خروج وجماح وجنوح يغلب به المرء الأثرة على الإيثار مضحيًا فى سبيل كيانه الذاتى بما يتطلبه الكيان الإجتماعى ..)[٦٢] . فهناك أفعال قد تعتبر "جريمة" فى مكان ما وتعتبر أفعالًا عادية فى مكان آخر، وأيضًا قد يكون "جريمة" فى وقت معين وسلوكًا عاديًا فى غيره. ويمكن النظر إلى مصطلح "الجريمة" من عدة جهات(شرعية، وقانونية، وسوسيولوجية ، وسيكولوجية).

<u>الناحية الشرعية:</u>

لقد عرفها "حسن إسماعيل عبيد" بأنها (محظورة شرعية، زجر الله عنها بحد أو تعزير). و"المحظورات" هى (إما اثبات فعل منهى عنه، أو ترك فعل مأمور به)، وقد وصف "المحظورات" بأنها (شرعية الإشارة إلى ضرورة أن تحظرها الشرعية).[٦٣](١)

وقد عرف "محمد أبو زهرة " "الجريمة" - وفقاً للشريعة الاسلامية - على أنها (هي فعل ما نهت عنه الشريعة الاسلامية، وعصيا ما أمرت به).[٦٤] كما عرفها "سمير أحمد بده " على أنها (إتيان فعل محرم معاقب عليه، أو ترك فعل واجب معاقب على تركه).[٦٥]

أما فيما يتعلق "بفقهاء الشريعة" فعرفوا "الجريمة" على أنها (فعل أو ترك ما نصت الشريعة على تحريمه، والعقاب عليه).[٦٦] ومن ثم، نجد أن الشريعة الاسلامية تتفق كثيراً مع القوانين الوضعية الحديثة فى تعريف "الجريمة".

---

[٦١] . مرجع سابق، http//:en.wikipedia.org.

[٦٢]. رمسيس بهنام : المجرم تكوينًا وتقويمًا . دار المعارف ، الإسكندرية ،١٩٨٣ ، صـــــ٣٠ .

[٦٣] . حسن إسماعيل عبيد : سسيولوجيا الجريمة، شركة ميدلايت المحدودة ، لندن ، ط١، ١٩٩٣، صـــ٩٨.

[٦٤]. محمد أبو زهو : الجريمة والعقوبة فى الفقة الاسلامى – كتاب الجريمة، دار الفكر العربى،القاهرة ، ١٩٧٦، صـــ٢٤.

[٦٥] . سمير أحمد بده، دراسات فى علم الاجرام، مؤسسة الممتاز للطباعة، الرياض ، ط٢، ١٤١٦هـــ ، ص ص٢٣-٢٥

[٦٦] . حسن اسماعيل عبيد، مرجع سابق، صـــ٩٨.

أما من الناحية القانونية:

لقد عرفها "تابان TABBAN" بأنها (فعل أو امتناع عمدى، يرتكب مخالفة القانون الجنائى بدون مبرر وبدون حاجة للدفاع الشرعى، وتنص الدولة على أن هذا الفعل أو الامتناع يكون جريمة).[٦٧]

كما يعرفها "جاك نوبس Jack Nobbs" وآخرون على أنها (هي أنواع من السلوك، ينص القانون على تجريمه، وعقاب مرتكبيه)[٦٨].

وعرفت أيضًا على أنها (عمل يعاقب عليه بموجب القانون)[٦٩] أو (الفعل الذى ينتهك القانون الجنائى ويعاقب عليه من قبل السلطة السياسية فى المجتمع)[٧٠]

أما فيما يتعلق بالمفهوم السوسيولوجى (الإجتماعى):

إن المفهوم الإجتماعى أكثر شمولًا وإتساعًا من التعريف القانونى، وأن "الجريمة" من وجهه نظر علماء الاجتماع مفهوم اجتماعى قبل أن يكون مفهوم فلسفيًا أو دينيًا أو نفسيًا أو قانونيًا. "فالجريمة" ما كانت لتوجد ما لم تكن هناك حياة اجتماعية، أيضًا الجريمة نسبية تختلف بإختلاف الزمان والمكان.

فلقد عرفها "عاطف غيث" بأنها (سلوك ينتهك القواعد الأخلاقية التى وضعت لها الجماعة جزاءات سلبية ذات طابع رسمى).[٧١] أما "أحمد زكى" فعرف "الجريمة" بأنها (كل فعل يعود بالضرر على المجتمع، ويعاقب عليه القانون).[٧٢]

ولقد أشار "هرشل براينس Herschel Prins" إلى أنه لكى يوصف "السلوك" بأنه (اجرامى)، يجب أن تتوافر فيه الشروط الآتية:[٧٣]

١. أن يكون السلوك ضارًا.

٢. أن يكون السلوك ملموسًا.

٣. القصد الجنائى.

٤. أن يكون له عقوبة محددة من القانون.

---

67 .Simon, D Holdaway : "Crime and deviance", Macmillan Education ltd: Hong Kong, 1988, P9

68. Jack Nobbs, Roger Filding, Bob Hime, Margret Felmming, "Sociology", Macmillan Education, ltd HongKong, Theird edition, 1989, P197

69 . Donald ,R. Taft. And England : Criminology, 4th ed , N.Y. Macmillan B.Co . Inc , 1968, P . 6 .

70 . J.John Palen : Social Problems , N.Y.Mc Graw- Hill , Inc, 1979 P. 418 .

٧١.محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الأسكندرية ،١٩٧٩، ص ص٩٤-٩٥.

٧٢.أحمد زكى بدوى، مرجع سابق، صـــ٩٠.

73 .Herschel Prins : "Criminal Behaviour. N.Y, Pitman Publishing, 1973, P3.

وقد أشار "عرفة أحمد اسماعيل " بأنه (رد فعل يخالف الشعور العام للجماعة)، وإنها (أى فعل فردى أو جماعى يشكل خرقًا لقواعد الضبط الاجتماعى، التى أقرها المجتمع، والذى يمكن التعبير عنه بمجموعة القيم، والتقاليد، والأعراف السائدة فى المجتمع).[٧٤]

<u>وعن الناحية السيكولوجية :</u>

أما من "الناحية السيكولوجية" فيعرف "معجم مصطلحات الطب النفسى" أن (للجريمة ركنان: "القصد Intent" و "الفعل Act")، ويعنى ذلك أن الفعل الاجرامى إذا لم يكن مقصودًا، مثل: الطفل الرضيع الذى يفقأ عين شخص آخر لا يكون جريمة، وبالطبع فالنية أو القصد دون فعل ليس جريمة. والجرائم نوعان، هما: (النوع البسيط، ويطلق عليه "الجنح والمخالفات"، والنوع الآخر هو (الجنايات)). والأهلية الجنائية تتضمن تحديد مسؤولية المريض النفسى عما يرتكبه من جرائم وأهلية للعقاب[٧٥].

وقد عرفها " رمسيس بهنام " على أنها (إشباع لغريزة إنسانية بطريق شاذ لا ينتهجه الرجل العادى فى إرضاء الغريزة نفسها ، وذلك لخلل كمى أو شذوذ كيفى فى هذه الغريزة ، مصحوبًا بعلة أو أكثر فى الصحة النفسية ، وصادف وقت ارتكاب الجريمة انهيار فى الغرائز السامية وفى الخشية من العقاب) [٧٦]

وقد عرفت أيضًا على أنها (نتاج للصراع بين غريزة الذات، أى نزعة التفوق والشعور الاجتماعى، وهو يرى أن كل إنسان حر وقادر على أن يأخذ لنفسه إحدى الحياتين : الحياة الاجتماعية التعاونية الجديرة به من حيث هو انسان، وحياة الأنانية والالتفاف حول الذات، وفى هذه الحالة الأخيرة يكون قد هيأ نفسه للإجرام والمرض النفسى أو الشذوذ الجنسى).

وبوجه عام، لقد عرف "مركز الرصد الأوروبى للمخدرات والادمان على المخدرات "European Monitoring Centre for Drugs and Drug Addiction" **(أن الجرائم المتعلقة بالحالة أو المعالجة النفسية** Psychopharmacological Crime)**هى (الجرائم المرتكبه تحت تأثير المادة النفسية؛ نتيجة الاستخدام المزمن أو الحاد لها)، أما عن "جرائم المخدرات القانونية"** (Drug law offences) **هى (الجرائم المتعلقة بانتهاكات قوانين المخدرات الموضوعة).[٧٧]**

ومن خلال كل ما سبق ذكره، "فالجريمة" فى تعريفها الاجرائى هى (ذلك الفعل الضار الغير مقبول اجتماعيًا أو شرعيًا أو قانونيًا، والذى قد يقوم به الفرد وهو تحت تأثير العقار أو المادة النفسية (المخدر)، ويؤدى به إلى مساءلة قانونية واجتماعية).

---

[٧٤]. حسن إسماعيل عبيد، مرجع سابق، صـــ٩٧.

[٧٥]. لطفى عبد العزيز الشربينى وآخرون، مرجع سابق، صـــ٣٦.

[٧٦]. رمسيس بهنام : الإجرام والعقاب " علم الجريمة وعلم الوقاية والتقويم" . منشأة المعارف ،الإسكندرية ، ١٩٧٨ ، صـــ٣١.

[77] .Chloe carpentier, Drugsand crime–complex relationship. Office for Official Publication of the European Communities, European Monitoring Centre for Drugs and drug Addiction, united kingdom, 2007 .

المجرم Criminal:

لقد عرف "عبد القادر صابر جرادة" "المجرم" على أنه (كل شخص أسند إليه جريمة بشكل جدى سواء أدانه القضاء قطعيًا أو لم يدنه). كما عرفه "جلال ثروت" بأنه (هو من يثبت ارتكابه الفعل الاجرامى بمقتضى حكم قضائى)، أما عن "القانونيين" فيرون أن "المجرم" هو (الشخص الذى يدان أمام القضاء بحكم قضائى).[٧٨]

ويرى" ناجى بدر " أن المجرم هو(كل شخص صدر حكم قضائى نهائى بإدانته ، ويعنى ذلك أن المتهم فى مرحلة التحقيق وأثناء فترة المحاكمة لا يعتبر مجرمًا ، لأن من القواعد المستقرة قاعدة أساسية تقضى بأن المتهم برئ حتى تثبت إدانته بحكم قضائى . وهذه القاعدة ليست قانونية فحسب بل هى فوق ذلك قاعدة دستورية مستقرة)[٧٩]

كما عرف المجرم من الجهة القانونية على أنه (ذلك الشخص الذى ينهك القانون الجنائى، الذى تقرره السلطه التشريعية التى يعيش فى ظلها).[٨٠]

ومن ثم، يمكن تحديد مفهوم اجرائي لـ "المجرم" بأنه (هو ذلك الشخص الذى يقوم بالفعل الاجرامى سواء كان تحت تأثير العقار المخدر أو بدونه، وتوجه إليه عقوبة قانونية واجتماعية).

سادساً: المنطلق النظرى للدراسة :

هناك العديد من النظريات العلمية والتى تعتمد عليها كافة أنواع البحوث والدراسات، وتتبناها من أجل تحقيق الهدف المنشود من هذه الدراسات القائمة. ومن ثم، سوف تتبنى الباحثة خلال هذه الدراسة ثلاثة مداخل نظرية، وهي: (نظرية الثقافة الفرعية الانحرافية، نظرية الوفرة الاقتصادية، نظرية المخالطة الفارقة) كمداخل نظرية موجهة للدراسة، والتي من شأنها أن توجه الدراسة نحو تحقيق الهدف المنشود منها، وتتمثل في:

<u>نظرية الثقافة الفرعية الانحرافية (Subculture Crime):</u>

وتنطلق هذه النظرية من أن المجتمع الواحد لا تسوده ثقافة واحدة بل عدة ثقافات متباينة داخل الثقافة العامة السائدة في المجتمع ، وقد أكد "ألبرت كوهن" أن الثقافات الفرعية توجد بشكل واضح في المجتمعات ذات التباين والتمايز الفعلي حيث تتشكل عندما يقارن المنحرفون مكانتهم الدنيا مع الطبقة الوسطي فينشأ لديهم رد فعل يتخذ شكل الإنكار لقيم الطبقات المتوسطة وبالتالي الإنحراف عنها ، وقد ربط البعض بين الصراع الثقافي والجريمة حيث فسروا الجريمة بإختلاف الأنماط الثقافية ، وربطوا بين ثقافات الطبقة الدنيا والجريمة ، في حين نجد أن أصحاب نظرية الصراع ومنهم "سيللين" الذي يعتقد بأن الصراع الثقافي يستبطن صراعا ذهنيا يقود إلي الجريمة أو الخروج عن القانون وروادع السلطة [٨١].

---

[٧٨] . حسن إسماعيل عبيد، مرجع سابق، صـــ١٢٨.

[٧٩] . ناجى بدر إبراهيم ، علم الإجتماع والسلوك الإنحرافى رؤية سوسيولوجية للجرائم المعاصرة . مرجع سابق ، صـــ٤٢.

[٨٠] . عبدو السراج، علم الاجرام وعلم العقاب، منشورات جامعة الكويت، الكويت ، ١٩٨١، صـــ٥٥.

[٨١] . سامية محمد جابر ، محمد عاطف غيث: القانون والضوابط الإجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٤،صـــــ٤٠٠.

تفترض "نظرية الثقافة الفرعية الانحرافية" وجود ثقافات مختلفة داخل المجتمع الواحد، وأن "المنحرفين" يتبنون نسقًا من القيم يختلف عن نسق القيم الثقافية السائدة فى المجتمع، وأنهم غالبًا ما يكونون من الفئات الشعبية المحرومة الذين لم تتوافر لهم فرص حياة تعليمية واجتماعية كالآخرين؛ فيدفعهم شعورهم بالاضطهاد إلى ممارسة انحرافات سلوكية كـ (السرقة، والاغتصاب، وتعاطى وبيع وتجارة المخدرات بأنواعها،.. وغيرها).

ويندرج تحت هذه النظرية ما قام به كل من (ألبرت كوهين Cohen)، و(كلاوارد cloward) من دراسات فى ذلك المنطلق:

نظرية ألبرت كوهن (Cohen):

من بين علماء الإجتماع الذين أولوا إهتمامًا بدراسة العلاقة بين المعايير المتصارعة والقيم التى تنطوى عليها الثقافة العامة والمضادات الثقافية الخاصة الفرعية الجانحة نجد " ألبرت كوهن " حيث شرح فى كتاب (Delinquent boys USA) نظريته عن الثقافة الخاصة الجانحة سنة (١٩٥٥) ، والتى تعتبر استجابة طبيعية للظروف والأحوال السائدة آنذاك ، حيث اتسم الجو السياسى والإجتماعى بالإهتمام الجدى والفعلى لمشاكل الشباب .[٨٢]

"ويفسر "كوهين" "الانحراف" بوصفه حصيلة تناقض بين نوعين من القيم والمعايير أحدهما تلك القيم الخاصة بالطبقة الوسطى والأخرى تلك المعايير التى تتصل بتلك الطبقات العاملة المحرومة الأخرى، وتشكل معايير الطبقة الوسطى الهيكل العام للثقافة التى تسود المجتمع الكبير، وأما الأخرى فهى تشكل الهيكل الفرعى الآخر لثقافة سفلية فرعية تستمد أصولها من الثقافة العامة للمجتمع الكبير، ولكنها تأخذها بشكل معكوس ينسجم مع أهدافها ويوافق غاياتها ويلائم طبيعة العلاقات الاجتماعية الخاصة القائمة بين أفراد هذه الثقافة الفرعية الهامشية"[٨٣].

ويمكن إنجاز أبرز فرضيات هذه النظرية على النحو التالى:

أن انحراف الأحداث فى الطبقة الدنيا؛ يرجع إلى احباطهم الشديد؛ بسبب شعورهم بتدنى منزلتهم الاجتماعية الناشئة عن انتمائاتهم لطبقة اجتماعية دنيا يولدون بها، وحيث أن الثقافة المسيطرة فى المجتمع هى ثقافة الطبقة الوسطى، فإنهم لا يستطيعون التكيف السليم معها؛ وبالتالى يكون الانحراف.

إن معايير التقدم والصعود فى السلم الاجتماعى مرتبط بتمثيل قيم الطبقة الوسطى فى المجتمع والالتزام بمعاييرها والمساهمة الفعالة والجادة بنشاطاتها بل والمشاركة الوجدانية؛ لخدمة أهداف هذه الطبقة فى الحياة.

تتميز القيم والمعايير التى تشيع بين أفراد الطبقة المتوسطة فى الرغبة فى الصعود إلى أعلى، وتحمل المسؤولية الشخصية لكل فشل أو نجاح، وتأجيل الرغبات حتى يحين موعد تحقيقها واحترام الوقت، والتخطيط السليم.

---

82. Albert, Kohen : Delinquent boys USA . The free press of Glance, 1964, 154 .
83. http://compass.port.ac.uk/UoP/file/9127b0f2-dd6d-4cd7-8ef9-5368b13bfd3c/1/Subcultural_theory_IMSLRN.zip/page_02.htm جامعة بورتسموث

وحيث إن الصفات المذكورة عالية لا تتوفر في أبناء الطبقة الدنيا؛ بسبب نمط التنشئة الاجتماعية، التي يمرون بها مما يجعلهم يفشلون في تحقيق الطموح الذي يصبون إليه.

وبما أن المجتمع يخضع أبناء الطبقة العاملة إلى قيم الطبقة الوسطى، ووفقاً لمعايير هذه الطبقة التي لم يعهدها أبناء الطبقة الدنيا في تنشئتهم السابقة، ولذلك يجدون أنفسهم في منزلة اجتماعية أقل من غيرهم؛ نتيجة عدم قدرتهم على المنافسة في ثقافة وقيم لم ينشأوا عليها.

ونتيجة لذلك، يشعر أبناء الطبقة الدنيا بعدم الجدوى في السعي وراء طموحات لا يستطيعون تحقيقها من خلال انتمائهم إلى طبقتهم الدنيا، ولذلك يخلدون إلى اقتناعهم بالبقاء حيث هم.

يشكل هذا الشعور بعدم استطاعتهم مجاراة ثقافة الطبقة الوسطى السبب الجوهري في نشوء الانحراف وعصابات الأطفال الجانحة، حيث يسعى هؤلاء الأطفال إلى تنظيم أنفسهم في تنظيمات اجتماعية، تجمع أفراداً متجانسين في غالبية خصائصهم الفردية وظروفهم الاجتماعية ويعانون من احباطات متشابهة. وبذلك يصبح الانحراف والجنوح محاولة للتوافق مع معايير طبقة جديدة لم يعهدها الطفل الجانح في إطار العيش في طبقته، ولذلك فإن انحراف المراهقين هنا، يمثل ثورة على معايير وثقافة الطبقة الوسطى من قبل أبناء الطبقة العاملة[٨٤].

ويرى "كوهين" أن "الثقافة الفرعية" تظهر كموجهه للمشكلات المشتركة الخاصة بالتوافق بين أفراد المجتمع. كما يرى "رابيين ووتر" بأن "الثقافة الفرعية" (نمط من الحياة تختلف عن أنماط الثقافة الكلية للمجتمع فى بعض الجوانب وتشارك الثقافة الكلية فى جوانب أخرى، و"السلوك الانحرافى" من منطوق هذه النظرية يتحدد بواسطة نسق فرعى للمعرفة والمعتقدات والإتجاهات، والتى تجعل أشكالًا معينة ممكنة، أو مسموح بها، أو مقررة)[٨٥].

أما فيما يتعلق بـ "ميلر"، فإن العناصر الأساسية "لثقافة الطبقة الدنيا (العاملة)"؛ والتى تقود إلى الانحراف، تتمثل فيما أسماه "ميلر" بالاهتمامات المحورية، والتى حددها فى ستة اهتمامات أساسية، يتضح أهمها فى:

صنع المشاكل والشغب: ويتضمن ذلك الاصطدام مع المسؤولين عن الأمن، فيما كما يتضمن (الأنشطة الجنسية المصحوبة بالسكر، والادمان).

الـــدهشـــة والســـرور: ويتمثل ذلك في الاهتمام بإبراز النشوة والسرور، الذي يشعر به الجانح في (تعاطي الخمور، ولعب القمار، وممارسة الجنس).

الاستقلالية: ويرى "ميلر" أن هذا الاهتمام يحتوي على عناصر متناقضة فهي تعني ظاهرياً بالنسبة لأفراد العصابة الاستقلال عن الضوابط الخارجية، كـ (الالتزامات في العمل، أو الالتزامات المنزلية)، بينما تعني داخلياً خلاف ذلك، وربما تعني أيضاً لجوء المنحرف إلى الانطواء والعزلة فترة ما بعد مرحلة من صنع المشاكل والدهشة والسرور.

---

[٨٤] . مراد بن على زريقان: العوامل الإجتماعية للانحراف قراءة سوسيولوجية ، رسالة دكتوراة ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٧.

[٨٥]. عبد الإله عبد الله المشرف، رياض على الجوادى، مرجع سابق، صـــ ٧٨.

ويرجع "ميلر" أسباب "الانحراف" لدى أبناء الطبقة الدنيا إلى غياب دور الأب في الأسرة ،وقيام الأم بذلك، بالإضافة إلى أن الانخراط في عصابة من المنحرفين، يساعد "المنحرف" على تطوير وتنمية الحاجات والسلوكيات التي تتفق مع الاهتمامات المحورية للطبقة الدنيا؛ ولذلك فإن انحراف أبناء الطبقة الدنيا لا يرجع إلى اضطرابات نفسية يعيشونها، حيث يرى "ميلر" أن المنحرفون يمثلون الشباب الأكثر قدرة في الحي من حيث القدرات الجسمية والشخصية.[٨٦]

نظرية كلاورد وأوهلين (Cloward & Ohlin):

لقد ذهب العالمان "كلاورد" Cloward، وأوهلين Ohlin إلى التميز بين ثلاثة أنواع من الثقافات الفرعية، وترتبط جميعها بالتركيب الاجتماعى:[٨٧]

الثقافة الفرعية الاجرامية Criminal Subculture: وتتواجد "الثقافة الفرعية الاجرامية" على وجه الخصوص فى الطبقات الدنيا، حيث يبدو المجرمون أكثر استعدادًا للاندماج مع الأحداث الذي يعيشون في هذا الوسط. فهؤلاء المجرمون لا يختلطون بالنماذج البشرية التقليدية التي حققت نجاحاً من خلال القنوات الشرعية في المجتمع، وإنما يجدون أمامهم نماذج اجرامية ناجحة يتمثلون سلوكها.

الثقافة الفرعية التنازعية Conflict Subculture: بينما تبرز "الثقافة الفرعية التنازعية" في الأوساط الصغيرة المفككة اجتماعيًا، والتي لا يتضح فيها الفارق بين الوسائل المشروعة والوسائل غير المشروعة. وإزاء هذا الغموض، يختار الحدث العنف كوسيلة لإثبات مكانته في المجتمع ليس فقط؛ لأن في ذلك تنفيساً عن الغضب والاحباط المكفوفين ولكن لأن طريق العنف ميسور.

الثقافة الفرعية التراجعية Retreatist Subculture: أما "الثقافة الفرعية التراجعية" فتتعلق بالحدث الذي يخفق في تكوين ثقافة فرعية اجرامية أو تنازعية، والذي يميل عندئذ إلى الانسحاب أو التراجع عن المجتمع بإدمان الكحوليات والعقاقير المخدرة.

وتتسم هذه الثقافة بإتجاه أعضائها إلى الإنعزال عن المجتمع وعدم ممارسة أى سلوك إيجابى فى المجتمع وعادة يتسمون باللامبالاة وعدم الإهتمام بما يدور حولهم .[٨٨]

"وهنا يرى "كلاوارد وأوهلين" أن سلوك الفرد يختلف حسب مشروعية أو عدم مشروعية الوسائل، التي توجد تحت تصرفه، والتي يتيحها له التركيب الاجتماعي والطبقي الذي ينتمي إليه بثقافته. وعلى ذلك، إذا كان التركيب الاجتماعي يستسهل الاعتداءات البدنية والسرقات المصحوبة بعنف، ويشجع على استعمال المواد والعقاقير المخدرة، فإنه سوف يتوالد الحدث الذي تتكون لديه ثقافة فرعية خاصة تتوافق مع قيم هذا التركيب الاجتماعي. أما حينما يحول التركيب الاجتماعي بين الحدث وبين الوسائل غير المشروعة بمختلف أنواعها، فإنه لا مجال لأن تتشكل عقلية أو ثقافة فرعية تحبذ الجريمة وتشجع عليها.

---

[٨٦]. عبد الله الخليفة : المحددات الاجتماعية لتوزيع الجريمة فى أحياء الرياض، مركز أبحاث مكافحة الجريمة ،الرياض ، وزارة الداخلية،١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

[٨٧]. أحمد لطفى السيد: المدخل لدراسة الظاهرة الاجرامية والحق فى العقاب (الجزء الأول) الظاهرة الاجرامية (الاشكالية البحثية – النظريات التفسيرية – العوامل الاجرامية)، جامعة المنصورة، كلية الحقوق، قسم القانون الجنائى،٢٠٠٣، صـ٨٧ – ـ٨٨.

[٨٨] . عدلى السمرى: السلوك الإنحرافى– دراسة فى الثقافة الخاصة الجانحة: دار المعرفة الجامعة ، مصر ١٩٩٢، ب ط ، صـ٦٩–٧٠.

ومما سبق، يتضح مطابقة هذا المدخل (الثقافة الفرعية الانحرافية) لموضوع الدراسة ، وذلك من خلال الإفتراض التى تقوم عليه هذه النظرية حيث إن المجتمع لا تسودة ثقافة واحده بل عدة ثقافات متباينة داخل الثقافة العامة السائدة في المجتمع ، وأن "المنحرفين" يتبنون نسقًا من القيم يختلف عن نسق القيم الثقافية السائدة فى المجتمع ، وأنهم غالبًا ما يكونون من الفئات الإجتماعية المتدنية التى لم تتوافر لديهم حياة إجتماعية أو تعليمية كريمة . فيدفعهم شعورهم بالتدنى إلى شعورهم بالإضطهاد من قبل المجتمع إلى ممارسات سلوكية غير متوافقة مع قيم أو قوانين المجتمع مثل (السرقة ، الإغتصاب ، التعاطى ،..وغيرها).

<u>نـظرية الوفرة الاقتصــادية (Economic Abundance Theory) :</u>

يمكن القول - بصفة عامة – أن ثمة تحليلًا إقتصاديًا لظاهرة الجريمة يربط بين هذه الأخيرة كظاهرة إجتماعية وبين مختلف الظواهر الإقتصادية ، وقد إعتمدت "النظرية الإقتصادية" فى تفسير الظاهرة الإجرامية على كتابات ماركس وأنجلز بهدف دراسة الروابط بين الجريمة من ناحية وبين الوسط الإقتصادى الذى يحيا فيه الفردمن ناحية اخرى [٨٩].

ووفقًا لمُنظرى هذه المدرسة فالظاهرة الإجرامية أولًا وقبل كل شئ ظاهرة إجتماعية تكمن جذورها فى عدم المساواة بين الأفراد حيث تتركز الثروة فى يد فئة قليلة منهم ، بينما يعانى الباقون من البؤس والعبودية . هكذا تعتبر الجريمة تعبيراً خاصًا عن الصراع بين الطبقات ، ومظهرًا للتناقض القائم فى المجتمعات الرأسمالية بين البرجوازية وبين طبقات العمال[٩٠] .

وقد وضع العالم الهولندى "وليام أدريان بونجرWillim Adrian Bonger " نظريته فى تفسير السلوك الإجرامى وذلك من خلال ربط السلوك بالنظام الرأسمالى ، وذلك من خلال سيطرة الطبقة الرأسمالية على وسائل الإنتاج وعلى المنافسة الحرة فى المجال الإقتصادى وذلك بهدف تحقيق أكبر قدر من الأرباح على حساب الطبقات الفقيرة خاصة طبقة العمال . ومن وجهه نظر" بونجر" يقوم النظام الرأسمالى بطبيعته على الإستغلال الإقتصادى وسوء توزيع الثروات ويؤدى إلى انتشار البطالة والفقر والتى تنعكس على زيادة معدلات الظاهرة الإجرامية .

ويرى " بونجر" أن النظام الرأسمالى نفسه يدفع أصحاب رؤوس الأموال إلى إرتكاب الجرائم من أجل الحصول على أقصى ربح ممكن والصمود أمام منافسيهم ،مثل إرتكاب جرائم الرشوة ، والتهريب الجمركى والغش التجارى .وقد أرجع " بونجر" ذيوع الإجرام فى المجتمع الرأسمالى إلى ما تمارسه الأوضاع الإجتماعية من ضغوط على دوافع الأفراد الإجتماعية فتضعفها ، وفى الوقت الذى تشتد فيه هذه الدوافع الفردية حدة وعنفًا ، وبذلك تتهئ السبل لإرتكاب الكثير من الجرائم [٩١].

---

[٨٩]. سليمان عب المنعم سليمان :أصول علم الإجرام القانونى . دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، ٢٠٠١، صـــ٢٧١-٢٧٣.

[٩٠] . عصمت عدلى : الجريمة وقضايا السلوك الإنحرافى بين الفهم والتحليل . دار الجامعة الجديدة للنشر ، الأسكندرية ،٢٠٠٩، صـــ٢٠١.

[٩١] . المرجع السابق صـــ ٢٠٢-٢٠٣.

وبسبب هذه الأوضاع الإقتصادية وعدم المساواة بين الأفراد وزيادة ثراء طبقة الرأسماليين وتهيئة وفرة إقتصادية لأفراد هذه الطبقة دون جهد فى الإنتاج ، يؤدى بالنيجة إلى خلق حياة مرهفة وأساليب استهلاكية معتمدة على دخل بلا جهد ؛ ينجم عنها أنماط من السلوك المنحرف يضمنها الإقبال على التعاطى للعقاقير المخدرة . وبناءًا على ذلك فإنه يمكن إستخدام هذا المدخل النظرى فى الدراسة الراهنة

نظرية المخالطة الفارقة Differential Association Theory :

من أبرز النظريات البيئية فى تفسير السلوك الإجرامى تلك النظرية التى نادى بها العالم الأمريكى "سيذرلاند Sutherland " فقد لاقت هذه النظرية قبولًا لدى الكثير من المهتمين بشؤون الجريمة ، وعرفت باسم المخالطة الفارقة Differential Association ، أو الإرتباط المتمايز ، أو بالعلاقة المتباينة ، أو المخالطة المتفاوتة وكلها أسماء لمسمى واحد .[٩٢]

وتنادى هذه النظرية بأن السلوك الإجرامى هو نتاج للبيئة الإجتماعية بدلًا من التكوين الفردى . فالأشخاص يصبحون مجرمون بسبب اتصالهم واحتكاكهم بالأنماط الإجرامية أى بهؤلاء الأشخاص الذين يحبذون السلوك الإجرامى ، وأيضًا نظرًا لإنعزالهم عن الأنماط اللاإجرامية أى بهؤلاء الأشخاص الذين يستنكرونه [٩٣] .

ويري "سذرلاند" أن الفرد يتعلم السلوك الإجرامي من خلال عملية الإتصال .فإذا كانت إرتباطاتنا المنعزلة إنحرافية هنا يكون الإحتمال قويا بأننا سوف نتعلم القيم والأساليب الإنحرافية التي تجعل الأفعال الإجرامية ممكنة ومحتملة .ويحدد"سذرلاند" نظريته في تسع قضايا أساسية هي كما يلي :-

يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق التعليم وليس عن طريق الوراثة حيث أنه يتطلب قدرا معينا من المهارة لإرتكابه بنجاح .

إن عملية تعلم السلوك الإجرامي تتم علي وجه الخصوص في محيط .

أن السلوك الإجرامي يتم تعلمه من خلال الإتصال بالأخرين ويحدث هذا الإتصال عادة في صورة شفوية وقد يحدث من خلال الإشارة .

المجموعات المتألقة للأفراد في إطار من العلاقات الشخصية ، أما وسائل الإتصال التي لا تقوم علي رابطة مباشرة بين الأشخاص ، وتعرف بالوسائل غير المباشرة فإنها تلعب دور ثانويا في الدفع إلي الجريمة .

تتضمن عملية السلوك الإجرامي الوسائل الفنية لإرتكاب الجريمة بالإضافة إلي الدوافع والبواعث والإتجاهات المؤيدة.

تكتسب الدوافع والبواعث من تعريفات القواعد القانونية وذلك بإعتبارها ملائمة أو غير ملائمة ، فإذا تقبل الشخص القانون ضد السرقة فإنه عموما لن يلجأ إلي السرقة.

---

[٩٢] . ناجى بدر إبراهيم : علم إجتماع الجريمة والسلوك الإنحرافى رؤية سوسيولوجية للجرائم المعاصرة . مرجع سابق ، صـــ١٨٥.

[93]. Richard Clay , Punshiment the supposed justifications , Ted Handerich , 1971, P.103.

ينحرف الشخص حين ترجع له كفة الأراء التى تحب احترامها . وهذا هو مبدأ المخالطة المتفاوتة فهو يشير إلى كل من العلاقات الإجرامية وغير الإجرامية.فالشخص لا يصبح مجرمًا إلا لأنه اتصل بنماذج إجرامية من ناحية ، وانعزل عن النماذج التى تقاوم الإجرام من ناحية اخرى[٩٤].

يمكن للمخالطة الفارقة أن تتفاوت من حيث التكرار والإستمرارية والكثافة فكلما زاد الإحتكاك مع منحرفي الجريمة كلما زاد الإحتمال القوي للتعليم وتفضيل إرتكاب العمل الإجرامي.

تتضمن عملية تعلم السلوك الإجرامي كل الأساليب الفنية التي يحتويها تعلم أي نشاط أخر.

إن كان السلوك الإجرامى يعد تعبيراً عن حاجات وقيم عامة ، فإنها لا تكفى لتفسيره ، لان السلوك غير الإجرامى هو أيضًا تعبير عن نفس هذه الحاجات والقيم [٩٥].

وبناءًا على العرض السابق "لنظرية المخالطة الفارقة " فيتضح مطابقة هذا المدخل لموضوع الدراسة الراهنة وذلك من خلال التوضيح الذى يؤكد أن السلوك الإجرامى هو سلوك متعلم ومكتسب من خلال الاختلاط والتعلم من مجتمع الفاسدين

سابعًا: الإطار المنهجى للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمى هذه الدراسة الراهنة إلى نمط (البحوث الوصفية التحليلية)، والتى تقوم على أساس وصف وتحليل الظواهر كما هى على أرض الواقع، وذلك من خلال دراسة وتحليل البيانات والحقائق والتقارير القضائية المتوفرة بالفعل، بجانب فحص الوثائق والتقارير الدولية الخاصة بهذا النوع من الدراسات الوصفية، وغير ذلك من الجهود الدولية التى برزت من خلال المؤتمرات والمؤسسات الدولية. وهذا ما يتفق مع طبيعة الدراسة الراهنة حول (تناول العقاقير الطبية المخدرة، وانعكاساتها على نمط الجريمة المرتكبة).

منهج الدراسة :

تستلزم الدراسة الراهنة الاستعانة بمنهجين لمعالجة موضوع الدراسة؛ وذلك وفقاً لمبدأ "المرونة المنهجية" للبحث العلمي، ويتمثل المنهجين في:

المنهج الوصفى Descriptive method: حيث يعتمد "المنهج الوصفى" على دراسة الظواهر كما توجد فى الواقع، ويقوم على الوصف الدقيق لهذه الظواهر، ومحاولة التفسير والتحليل والتصنيف للبيانات واستخلاص نتائج عامة للدراسة. لذلك تستلزم الدراسة الراهنة الاستعانة "بالمنهج الوصفى"؛ لملائمته لطبيعة الدراسة؛ وذلك لأنه يساعد على فهم العلاقة القائمة بين العقاقير المخدرة ونوعية الجريمة المرتكبة. ويمكن من خلاله جمع المادة العلمية التى تخص مشكلة الدراسة، ووصف الوضع الراهن لموضوع الدراسة.

---

[٩٤] . ناجى بدر إبراهيم : علم إجتماع الجريمة والسلوك الإنحرافى رؤية سوسيولوجية للجرائم المعاصرة .مرجع سابق، صـ١٨٧.

[٩٥]. المرجع السابق ، صـ١٨٨.

المنهج التحليلي Analytical Method: يقوم هذا المنهج على توضيح العلاقة القائمة بين تناول وتعاطى العقاقير الطبية المخدرة وتباين نوعية الجريمة؛ وصولًا إلى الأسباب وراء اتساع رقعة تعاطى مثل هذه المواد النفسية المؤثرة، وتأثيرها بين مختلف الفئات العمرية، ومدى تأثير هذه المواد على درجة الوعى لدى الفرد وارتكابة لأنواع الجرائم المختلفة).

أدوات الدراسة:

تعتمد البحوث العلمية فى كافة مجالات البحث العلمى على عدد من الأدوات العلمية القائمة لجمع البيانات الخاصة بموضع الدراسة، وسوف تعتمد الدراسة القائمة على:

تحليل البيانات الجاهزة: حيث تستلزم الدراسة الراهنة الاستعانة بطريقة تحليل البيانات الجاهزة، وهى إحدى طرق جمع البيانات العلمية، وتعتمد على تحليل البيانات التى توفرها التقارير والسجلات الرسمية التى تصدرها المؤسسات (الحكومية، والقضائية، والسياسية، ..وغيرها)؛ وذلك لأن الدراسة الراهنة تقف على تحليل البيانات القضائية الخاصة بالجرائم التى ارْتُكِبَت تحت تأثير العقار، أو من أجل الحصول عليه.

الصعوبات التى واجهت الدراسة :

لا تخلو أى دراسة علمية من صعوبات تواجه الباحث سواء فى مرحلة الدراسة النظرية أو فى مرحلة جمع البيانات ، ولكن الباحث بشتى الطرق يحاول التغلب على تلك الصعوبات وفى مجال هذه الدراسة الراهنة قد واجهت الباحثة صعوبات متعددة وخاصة عند مرحلة جمع البيانات . كان من أهم هذه الصعوبات ما يلى :

قلة الرسائل العلمية العربية التى تناولت العلاقة بين تعاطى العقاقير الطبية المخدرة و إرتكاب عدد من الجرائم .

لم تتمكن الباحثة من الحصول على البيانات الكاملة الخاصة بالدراسة وعدم تعاون المختصين داخل مصلحة الأمن العام .

وجدت الباحثة صعوبه كبيرة فى الحصول على البيانات الخاصة بإرتكاب الجرائم تحت تأثير المخدرات بمحافظة البحيرة و ذلك لعدم تعاون المختصين على قيام هذه الدراسة .

نظرًا لحساسية الموضوع من الناحية الأمنية كانت هناك صعوبات فى إطلاع الباحثة على معدلات رقمية خاصة بالجرائم التى أُرتكبت داخل محافظة البحيرة .

واجهت الباحثة صعوبات فى الحصول على المسميات العلمية لجميع العقاقير وتم الإكتفاء لبعض العقاقير بالأسماء التجارية فقط .

رفض بعض الصيادلة البوح بأكثر العقاقير إقبالًا للحصول عليها بدون وصفة طبية .

الفصل الثانى :العقاقير الطبية المخدرة ..(الأنواع – الخصائص – التأثير)
رؤية تفسيرية

تمهيد :

لا شك أن ظاهرة تعاطى العقاقير الطبية المخدرة أصبحت أمرًا واقعيًا ملموسًا فى سائر البلدان والمجتمعات على السواء ،فلم تعد تقتصر على مجتمع دون اخر ، ولم تكتفِ بالبلدان الفقيرة أو المتأخرة بل طالت الغنية منها والمتقدمة أيضا ،كما لم تعد تقتصر على اقليم معين فحسب بل أصبحت الأن ضاربة فى حدود المجتمع الدولى بأسره.

فلقد أثبتت الدراسات العلمية أن الاستخدام السيء للعقاقير الطبية المخدرة أصبح من أخطر المشكلات الإجتماعية والإقتصادية والأمنية التى يهدد كيان الفرد والجماعة والمجتمع ؛ حيث إنها تستنفذ الكثير من موارد المجتمع وتقضى على الكثير من طاقاته وتعطل الكثير من قدراته وتوجهه نحو ما نقرأه أو نسمع من جرائم بشعة يرتكبها متعاطى مثل هذه المواد أو مدمنوها . ويقدر البعض أن نصف ما يرتكب فى المجتمع من جرائم يقوم به الافراد فى حاالات تعاطيهم أو من أجل الحصول على المال اللازم للإنفاق على إدمانهم .

وستتناول الباحثة في هذا الفصل التطور التاريخي لتناول العقاقير الطبية عبر الفترات التاريخية، وأيضاً تحديد ظاهرة تناول العقاقير الطبية المخدرة علي المستويات الدولية والاقليمية و المحلية، بالإضافة إلي تحديد أنواع العقاقير الطبية المخدرة، وكيفية الاعتماد علي العقار الطبي المخدر، وخصائص متناوليه، وأيضاً أسباب تناولها، والظروف المؤدية لتعاطيها، والآثار المترتبة عليها.

أولًا : التطور التاريخى لتناول العقاقير الطبية المخدرة وإساءة استخدامها على مر التاريخ:

ان مشكلة تعاطى المخدرات مشكلة قديمة منذ قدم الجنس البشرى فالانسان فى بحثة عن السكينة واللذه وفى مكافحته للألم تعامل مع عدد من النباتات المتميزة بخواص وصفية، ومن هذه النباتات ما هو شاف من الأمراض ومنها ما هو سام وبين هاتين الصفتين نجمت العلاقة الجدلية ما بين الدواء والسم.

وتمثل إساءة استعمال الكحول والمخدرات – كمواد أولية تذهب العقل - جزءاً من تاريخ البشرية فمنذ سبعة ألاف سنة قبل الميلاد عرفت الحضارة السومارية بعضًا من خصائص التخدير فى نبات الأفيون وأطلق عليه اسم (نبات السعادة) كما تشير الدراسات بوضوح إلى أن الفراعنة قد عرفو الأفيون منذ القدم واستعملوه كدواء يمنع الأطفال من الإفراط فى البكاء ، وهذا ما جاء فى بردية (أيبر سنة ١٥٠٠ق.م) وأشار (هومورس) فى (الأوديسا)إلى استعمال الأفيون لإذالة الكرب والضيق، وكان تمثال إله النوم عند الإغريق (هيبتوس) ونفس الإله عند الرومان (سومنوس) مزينًا بثمار الخشخاش وفى أساطير الرومان كان (سومنوس) يسكب عصيراً من وعاء فى عين النائم ، ولقد استعمل(جالينوس)الطبيب الإغريقى الأفيون بكثرة لعلاج الصداع والدوخة والمغص والحمى والجذام وأمراض اخرى كثيرة . ويشير جالينوس ان الأفيون كان يمزج بالسكر ويباع الشوارع للناس لاستخدامه من أجل الترفيه وجلب السعادة لعقولهم ، ويفيد المؤرخون أن الامبراطور الرومانى (ماركوس لوريليوس) كان مدمنا على الأفيون وعانى من أعراض الإمتناع أحيانًا .

ونظرًا لطبيعة الأديان البدائية التى تقام على السحر والأرواح لذلك تتجه الأقوام البدائية إلى تعاطى المخدرات من أجل الأغراض الدينية فمنهم من يتعاطون المخدر لجعل حالات من التخدير تتراوح بين السبات التام والنشوة الخفيفة وإعتقادًا منهم بأن هذه الحالات تسهل لهم الإتصال بعالم الروح او بالقوى الإنسانية الرفيعة ، وليس تعاطى المخدرات قاصرًا على الجماعات الدينية وسحر التطبيب والعلاج وإنما يشمل الأفراد العاديين وفى بعض المناسبات يكون التعاطى جماعيًا ،وبعض المخدرات فى هذه المجتمعات البدائية يستخدم لتحقيق الشجاعة والقوة كما هو الحال فى الكوكايين بينما يستخدمه البعض الاخر لمقاومة أو منع أو تحييد ألاف المحرمات التى تتعامل معها هذه الأقوام . [٩٦]

وقد أستعمل الأطباء العرب الأفيون وقد وصف البيرونى فى كتابه سنة (١٠٠٠بعد الميلاد) كما وصف أعراض الإدمان عليه وبرع ابن سينا فى استخدامه فى العلاج ثم استخدمه الطبيب الأوروبى (بارسيلوس سنة ١٧٠١) ولم تتضح خواص الأفيون الإدمانية إلا فى النصف الثانى من القرن السادس عشر حين وصف الطبيب الألمانى (راوفولف سنة١٥٠٧)أثناء زيارته للشرق الأوسط، وفى القرن الثامن عشرأكد الطبيب الإنجليزى المشهور (توماس سيدنهام)أن علاج الأمراض مستحيل بدون الأفيون وكان يستخدمه على شكل سائل مركب سماه (الأودانوم) .

وقد نجح فى عام ١٨٨٩ احد علماء الإنجليز فى استخدام مركب يدعى (داى استيل مورفين) وهو الهروين بغرض استخدامه لمعالجة إدمان الأفيون والمورفين، وقد حقق قبل ذلك احد علماء الألمان عام ١٨٠٦ نجاحًا حين فصل مادة الأفيون عن المورفين وبهذا اصبحت المشتقات التى تخرج من الخشخاش متنوعة فى تركيباتها الكيميائية وكذلك متعددة فى تأثيراتها ، وقد أستخدم المورفين لأغراض طبية فى العالم الغربى وخاصة الولايات المتحدة وخاصة اثناء الحرب الأهلية منذ ١٨٦١-١٨٦٤ وذلك لمواجهة احتياجات العمليات الجراحية .

ومع تطور أنواع المخدرات ازدادت ايضًا طرق استخدامها فمن التعاطى عن طريق الفم إلى الإستنشاق إلى الحقن الذى تم معرفته بواسطة طبيب انجليزى يدعى (الكسندر وود) الذى أضاف تلك الطريقة وسرع بوصول المخدر عن طريق الحقن تحت الجلد إلى الدماغ وبالتالى سرعة الإدمان عليه ، ومن خلال هذا اصبح عدد كبير من الجنود مدمنون عليه فإنتشر إدمان الأفيون والمورفين فى الولايات المتحدة ساعد على ذلك الاستعانة بالأيدى العاملة الصينية فى غرب أمريكا ؛ إلا عادة تدخين الأفيون فى أمريكا لم تستمر كثيراً لأن الأفيون يسبب الكسل ويعوق الإنتاج ؛ الأمر الذى يتنافى مع اهداف المجتمع الأمريكى ، وبعد ذلك عام ١٩١٠ بدأت الحكومة الأمريكية إتهام الأطباء بإحداث الإدمان ، وبعد ذلك عام ١٩١٤ صدر قانون (هاريسون) الذى حرم بيع الأفيون خارج الصيدليات وبدون وصفة طبية وكان معظم مدمنى الافيون والمورفين من متوسطى الأعمار . ومنذ ذلك الوقت اتجهت الأنظار إلى وجود أنواع من الأدوية أو المواد يتجه إليها الأفراد محدثة نوع من الإعتماد الجسدى او النفسى .

---

[٩٦]. سعد المغربى : سيكولوجية تعاطى الأفيون ومشتقاته . الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة ، ١٩٨٦، صـــــــ١٢.

وقد إرتبط تطور الطب وعلم الصيدلة بظهور أشكال جديدة من العقاقير الطبية والمواد المحدثة للإعتماد سواء من أصل نباتى أو من تركيبات كيميائية خالصة وذلك للحاجة الطبية الماسة لها مثل :

المنبهات Stimulants **: ومن أهم العقاقير المنبهه الأمفيتامينات، ولقد استخدمت هذه المواد فى الحرب العالمية الثانية من قبل الألمان واليابانيين والولايات المتحدة وذلك للقضاء على التعب والجوع للجنود وأيضا تضفى على مستخدميها نوع من الوهم والخيال اذ يتوهم ويتخيل نفسه أنه خلاق أو فنن أو بطل لا يقهر.**

"وكان من الأثار المترتبة على هذا الوضع أن الحرب انتهت لكن الأمفيتامينات والطلب عليها استمر واغرقت الأسواق اليابانية بهذه الأقراص ، وبدأت البوادر تتجمع مشيرة إلى قدوم وباء إدمان الأمفيتامين حيث بلغ الوباء ذروته عام ١٩٥٤ ، وقدر متعاطو هذا العقار بين أفراد الشعب اليابانى بحوالى مليون ونصف المليون فرد"[٩٧]

وبسبب قدرتها على مقاومة الإرهاق والإنهاك فلقد اسىء استخدامها من قبل الطلبة وبذلك نرى الإقبال عليها من قبل هذه المجموعة ، ويستعينون بها فى السهر والاستذكار وأيضا من قبل أبطال الرياضة لزيادة قدرتهم ونشاطهم فيما يمارسون من العاب .

المهلوسات HALLUCINOGENS **: وهى المركبات المعروفة التى تبدل شخصية الإنسان وتسبب الهلاوس وتضم مجموعة كبيرة من العقاقير مثل (المسكاليين** MESCALINE**، داى ميثيل تريبتامين** D M T **، إل سى دى** L S D **، فينسيكليدين** PHENCYCLIDINE(PCP) **،** DOM**،** DOB**، اكستازى** MDMA**، كيتامين** KETAMINE **، وهذه المواد من أقدم المواد المخدرة التى استخدمت بواسطة الإنسان من أجل التأثير على مزاجه وسلوكه وكثير منها موجود فى الطبيعة.**

ويعود تاريخ العقاقير المهلوسة إلى عام ١٨٤٥ حيث أوضح العالم (جوزيف مورو) دور هذه العقاقير فى كتابة الذى مُنح به جائزة (مونيتون MONTHYON**) وعنوانه دور الحشيش فى الإختلال العقلى وفائدة المواد المثيرة للأخاييل فى الدراسات النفسية ، وعرف العلماء منذ عهد جوزيف مورو ان بالإمكان تبديل شخصية الانسان مهما تكن متزنة وعقلانية باستخدام عقاقير يقع تأثيرها فى المناطق النفسية فى الدماغ فينتج عن هذا التأثير تبدل وتشويش فى الكيان النفسى يبدو بشكل هلاوس أى شعور خيالى وتصورات وهمية .**

وقد استخدمت العقاقير قديمًا فى المجتمعات البدائية كوسيلة للخداع والدجل والمداواه وخاصة فى قبائل الأزتك(ما بين المسيسبى والأمازون)وذلك قبل إكتشاف كولومبس لأمريكا بألاف السنين . [٩٨]

---

[٩٧] . مصطفى سويف : المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية .اصدار المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأدب ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٦،صـــــ٥٦.

[٩٨]. صالح بن عمر الحازمى : تعاطى المخدرات وعلاقتها بأبعاد الشخصية وبعض المتغيرات الأسرية . رسالة دكتوراة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، ،٢٠٠١،صـــــ٧٠.

كما عرف الانسان منذ الأزمنة القديمة طريقة الى استخدام المهلوسات البدائية لأغراض دينية أو شبه دينية (غالبا سحرية) وغالبًا ما تستخرج من انواع معينة من الصبار "وبتحول هذه المواد الى عقاقير بدأ تصنيعة فى أمريكا ، وفرنسا والمكسيك ليشهد موجة رهيبة من إدمان المراهقيين رافقتها ظواهر غريبة من الجرائم وحالات الإنتحار ومعدلات عالية لمراهقيين يلقون انفسهم من المبانى الشاهقة إضافة الى مواليد مصابين بتشوهات خلقية وتنبيه العالم الى ان السبب يعود أساسًا إلى إدمان هذا العقار . [٩٩]

ومع تطور إساءة استخدام العقاقير حظرت الإتفاقية النفسية التى وقعت عام ١٩٧١ تصنيع او بيع او استعمال

المواد المهلوسة ورغم ذلك فهى مازالت تُصنع وتُباع بكميات كبير وبشكل سرى من قبل تجار المخدرات وهى تؤدى الى حالة الإعتماد النفسى عليها .

المهدئات والمنومات (المثبطات) Depressants :

وتشمل هذه المجموعه من المثبطات عدد كبير من المركبات وهى مجموعة من العقاقير التى هى فى الأصل علاج طبى للقلق والتوتر وبعض حالات الصرع وحالات الأرق الشديد لكن أُسئ استخدامها ولجأ المتعاطون الى تناولها فى كثير من الدول بدون وصفة طبية (روشتة) وذلك على هيئة أقراص مختلفة الأشكال او الكبسولات ولعل اكثرها استخدامًا فى مصر على وجه التحديد (الليبريوم LIBRUM**) و(الفاليوم** VALIUM**) و(الأتيفان) و(الروهيبنول)المعروف باسم (ابوصليبة).**

وقد بلغ عدد الأشخاص الذين يتناولون مهدئات الفاليوم والليبريوم فى أمريكا ثمانين مليون شخص وفى انجلترا ارتفع عدد وصفات المهدئات من ٦,٢مليون عام ١٩٦١ إلى ١٧,١مليون عام ١٩٧١ وفى عام ١٩٧٥ بلغ عددالوصفات الطبية الخاصه بالأدوية النفسية فى انجلترا ٤٧,٥مليون وصفة منها ٤٣% مهدئات و٣٥%منومات،١٧%مضادات إكتئاب ، وفى أمريكا يتناول شخص واحد من كل أربعة اشخاص دواء نفسيًا.

وهناك مجموعة اخرى من المثبطات تسمى (الباربيتورات BARBITURATES**) " وتعتبر الباربيتورات وهى عبارة عن أملاح حامض (الباربيتوريك** BARBITURIC ACID**) أقدم مفرادات هذه الفئة وأكثرها انتشارًا، وقد اكتشفت عام ١٨٦٢م على يد العالم (الفرد باير** A.BYER**)،ويقال انه أطلق علية هذا الإسم لأن هذا الإكتشاف وقع له فى عهد القديسة (باربرا** SAINT BARBARA S DAY**)وأول عزل من هذه الأملاح هو الباربيتون المعروف باسم (فيرونال** VERONAL**) ، وخل فى الإستعمال الإكلينيكى عام ١٩٣٠ على يد (فون ميرنج**VON MERING**) و(فيشر** FISCHER**).** [١٠٠]

وبعد تسع سنوات تم تكوين مجموعة اخرى من المثبطات مثل اللومينال (LUMINA**) ، ثم تبعة اميتال (**AMYTAL**) وتوالى بعد ذلك التكوين المعملى لكثير من المواد والتى تسبب مع الاستعمال المتكرر العدوانية الهياج العصبى بدلا من السكينة والهدوء.**

---

[٩٩]. على عبد الله الحماد : المخدرات كظاهرة إجرامية . جامعة حلب ،بحث قانونى ، ٢٠٠٧

[١٠٠] . علاء الدين بدوى واخرون : الإدمان ورحلة الشفاء.مؤسسة مطابع الدار ، السعودية ، ١٩٩٧،صـــــ٤٣.

ومن هذا الملخص السريع يتضح لنا أن تعاطى المواد النفسية ذات تاريخ طويل مع الإنسان وأن انتشارها يعكس طبيعة المجتمعات كما أن تأثيراتها عادة سلبية تشكل منعطفًا خطيراً فى تردى الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والأخلاقية لأى مجتمع تنتشر فيه ، وقد كان اسخدام المواد المخدرة فى صدر التاريخ مقصورًا فى معظمه على

الصناعة والمعالجة ولكن مع بداية القرن العشرين ظهر الاستخدام غير المشروع للمواد المخدرة وتطور استخدام المخدر وطرقه وأنواعه ، كما وجدت العديد من المواد المصنعة التى سهم فى تحطيم الإنسان والقضاء عليه ، وربما يلاحظ المتابع لتطور هذه الظاهرة أنه بالرغم من تواجدها فى البلدان العربية منذ فترة طويلة إلا أن إنتشاره وتعميمها بدأ فى بداية حقبة الستينات ، ومع زيادة الإحباطات النفسية للإنسان العربى وسرعة إتصاله مع العالم الخارجى ازدادت هذة الظاهرة حتى أصبح اليوم المخدر بإختلاف أنواعه خطرًا حقيقيًا يهدد الإنسان العربى فى كل مكان، ويتحد المخدر أيضًا مع عوامل فى إبقاء الإنسان العربى مخدرًا بعيدًا عن دوافعه وغير منتج وليس له أى دور فى القفزات الحضارية السريعة التى يعيشها العالم المحيط به .

ومن هنا كان الإنتباه إلى مشكلة المخدرات فى العالم العربى قضية وطنية وقومية ودينية وهى مسؤولية تقع على عاتق كل انسان بغض النظر عن موقعه الوظيفى أو الإجتماعى أو السياسى ،فالكل مسئول عن الأعداد الكبيرة التى تقع يوميًا من شباب هذه الأُمة بسبب إنتشار هذه المواد.

ثانيًا : ظاهرة تناول العقاقير الطبية المخدرة ومشكلة الإعتماد عليها على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية:

إن مشكلة التناول والإعتماد على المواد النفسية تصبح جلية متى ما عرفنا حجم تواجدها فى الدول المختلفة. فإذا كنا نحن من المؤمنين بخطورة الإدمان وأثارها السلبية على الانسان فإن معرفتنا لحجم تواجدها سوف يقودنا إلى تقدير حجم المأساه فلو كانت تللك المشكلة محصورة بين فئات قليلة فى المجتمعات المختلفة فإن المشكلة تظل محدوده ويمكن السيطرة عليها وتطويقها ولكن فى حالة توسع انتشار هذه المشكلة فإنها تصبح غير قابلة للسيطرة عليها، كما أن المشكلة تغدوا كالخلية السرطانية تتضاعف من دون قيود وعادة تنتهى بإقتسام المجتمع إلى قسمين: (قسم متعاطى لتلك المواد النفسية ، وقسم أخر يبذل جهده ووقته لمحاربة تلك المشكلة . وبالطبع فإن كلا القسميين يعانى من أثار تلك المشكلة.

وقد أخذت هذه الاهرة تنتشر فى العالم كله إنتشارًا كبيراً ومتزايدًا وعلى جميع المستويات وسوف يتم عرض موجز لمدى إنتشار هذه الظاهرة على ثلاث مستويات :

المستوى العالمى .

المستوى القومى العربى .

المستوى المحلى داخل جمهورية مصر العربية.

إنتشار ظاهرة التناول والإعتماد على العقاقير الطبية المخدرة على المستوى العالمى:

وصّف تقرير الأمم المتحدة لعام ١٩٨٥م مشكلة المخدرات بأنها من المفاسد الإجتماعية الهائلة التى تدمر حياة ملايين لا تحصى من البشر وتهدد بتقويض الكيان الإدارى والإقتصادى لبعض دول العالم النامى ،تحرص التقارير الصادرة عن أجهزة هيئة الأمم المتحدة المعنية بمشكلة المخدرات على تأكيد الصلة بين جرائم الإتجار غير المشروع والمخدرات من ناحية وجرائم العنف والإرهاب والإتجار فى الأسلحة والمفرقعات من ناحية اخرى، وتشير وثائق إجتماعات لجنة المخدرات العادية والخاصة إلى التصعيد المستمر والخطر فى حجم مضبوطات العالم من جميع أنواع المخدرات ، وبالرغم من الحجم الكبير للمضبوطات ف السنوات الأخيرة إلا ان حجم المتاح منها للمتعاطين لم يتأثر الأمر الذى يشير إلى الحجم الرهيب للإنتاج غير المشروع منها وهذا الحجم طبقًا لمعيار الإنتربول يعادل (١٠)أمثال المضبوطات من المخدرات.[١٠١]

وتعتبر هذه المشكلة من المشاكل العالمية ذات الجوانب المتعددة التى لا تختلف فى ذلك اى دولة سواء كانت متقدمة أو نامية وعلى الرغم من الجهود المحلية والعالمية التى تبذل فى مواجهة هذه المشكلة ضمن الإهتمام العام بالصحة الفردية والمجتمع فإن مشكلة الإدمان فى تفاقم متزايد وتنتشر بشكل وبائى حتى بلغ عدد المعتمدين على العقاقير كما ورد فى بيان لهيئة الصحة العالمية حوالى ٧٩مليون فى كافة أنحاء العالم عام ١٩٩٠."وفى الولايات المتحدة الأمريكية زاد عدد المذنبين تحت عمر ١٨عام الذين تم سجنهم بسبب الإعتماد على العقار اثنى عشر ضعفًا(من ٧٠الى٨٤٠)مذنبًا بين عامى (١٩٨٥-١٩٩٧) .[١٠٢]

وعلى الرغم من حقيقة ان الإنفاق على حرب العقار زاد من ١,٦٥بليون دولار عام١٩٨٢ إلى ١٧,٢بليون دولار عام١٩٩٩ ، فإن أكثر من نصف الطلاب فى الولايات المتحدة عام١٩٩٩ حاولوا استخدام عقار غير قانونى قبل تخرجهم من المدارس العالية، بالإضافة إلى ذلك جرب٦٥%السجائر بوصولهم إلى الصف الثانى

عشر و٣٥%مدخنيين حاليين و٦٢%فى الصف الثانى عشر و٢٥%فى الصف الثامن فى تقدير عام ١٩٩٩ قد تسمموا بالعقار على الأقل مرة واحدة . [١٠٣]

وفى عام ٢٠٠٠ بين تقرير الأمم المتحدة أن عدد الدول التى تعانى من تعاطى المخدرات والمؤثرات العقلية يصل إلى ١٣٤ دولة وهى دول مستهلكة أى أن مواطنيها ورعاياها يستخدمون أو يدمنون تعاطى المخدرات والمؤثرات العقلية ،كما تمر المخدرات وتعبر الحدود بين قرابة ١٧٠ بلد حول العالم وقد تورط فيها مراهقون من الجنسين وسقطوا ضحايا لهذه الظاهرة كما بلغ حجم الإستثمار العالمى لتجار المخدرات قرابة ٥٠٠ بليون دولار سنويًا حتى أصبح تجار المخدرات تمثل قرابة ١٠%من حجم التجارة العالمية .[١٠٤]

---

[١٠١] .محمد فتحى عيد : السنوات الحرجة من تاريخ الإدمان . مركزأبحاث مكافحة الجريمة ،الكتاب الرابع،المملكة العربية السعودية الرياض ،١٩٩٠ـــ، صـــ١٦ .

[102].Kevin J. us Department of Justice ,Bureau of Justice statistics profile of state prisoners under age 18,1985-1997 WASHINGTON ,D C:USDepartment of justice .2000 ,FEBRUARY .P4 .

[103]. Johnston, L. Bachman, j., & Malley , P: Monitoring The Future : National results on Adolescent Drug use overview of key Findings 1999. WASHINGTON, D C .NIDA.2000,PP3-6.

[١٠٤] . صالح الرميح : الأسرة ودورها فى الوقاية من المخدرات (ندوة تأثير المخدرات على التماسك الإجتماعى) . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ،٢٠٠٤،صـــــ٢.

وحسب تقرير مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجرائم عام ٢٠٠٣ ، يعتبر الحشيش هو أكثر المواد المخدرة استخدامًا على مستوى العالم حيث يزيد نسبة المتعاطين للحشيش ١٦٠مليون شخص ، بالإضافة إلى ٨ مليون شخص يتعاطون الأيس والإكستازى على مستوى العالم .. وحسب ما ورد فى نفس التقرير فإن عدد الذين يدمنون نتيجة إساءة استخدام الأدوية يبلغ حوالى ٣٠٠مليون شخص على مستوى العالم وهى نسبة تعادل حوالى ٣,٤% من مجموع تعداد السكان على مستوى العالم ، ٤و٧%من مجموع تعداد السكان الذي تتجاوز أعمارهم ١٥ عام فأكثر ، وقد كانت هذه النسبه فى العام الماضى ٤,٣% .[١٠٥]

وتبين مجموعة من التقارير الصادرة عن جهات دولية ورسمية النمو المطرد لحجم ظاهرة التعاطى والإستخدام غير المشروع للمخدرات ، فتبعًأ لتقرير الأمم المتحدة الصادر عام ٢٠٠٧ يبلغ عدد سكان العالم فى الفترة ٢٠٠٥م-٢٠٠٦م اكثر من ٦٤٧٥مليون نسمة منهم ٤١٧٧مليون شخص تتراوح أعمارهم بين(١٥: ٦٤) ومن هؤلاء الأشخاص يوجد نحو٢٠٠مليون شخص يتعاطون المخدرات ومن بينهم ٢٥مليون يعانون إدمان العقاقير المخدرات، أما التقرير الصادر عام ٢٠٠٨ فيقدر عدد المتعاطين بنحو ٢٠٨مليون شخص على مستوى العالم.[١٠٦]

ووفقًا لتقرير المخدرات العالمى لعام ٢٠١٥ الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة " UNODS" ، وبناءًا على الإحصائيات الصادرة فقد أظهرت أن ما يقرب من ٢٤٦مليون شخص – ما يزيد قليلًا عن ٥% من الأشخاص الذى تتراوح أعمارهم بين ١٥-٦٤ عامًا على مستوى العالم- تعاطو المخدرات غير المشروعة عام ٢٠١٣ . ونحو ٢٧ مليون شخص هم متعاطو مخدرات إشكاليون ، يتناول نصفهم تقريبًا المخدرات بالحقن ، ويقدر أن ١.٦٥ مليونًا من المتعاطين بالحقن كانو مصابين بفيروس نقص المناعة البشرية فى عام ٢٠١٣. واحتمال تعاطي الرجال للقنَّب والكوكايين والمواد الأمفيتامينية أكبر بثلاثة أضعاف من النساء، بينما النساء أكثر عرضة لإساءة استخدام شبائه الأفيون والمهدئات التي تصرف بوصفات طبية .[١٠٧]

وتشير التقديرات الصادرة لعام ٢٠١٦ عن مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة " UNODS " أن نحو ٢٥٠ مليون شخصًا فى العالم أى نحو ٥% تعاطوا المخدرات غير المشروعة بمختلف أنواعها . ولفت إلى أن ١٤٤ مليون يتعاطون البانجو ، و٢٩مليونًا يتعاطون منشطات وحبوب "أكستازى" ، و١٤ مليون يتعاطون الكوكايين ، و١٣.٥ مليونًا الأفيون ، و٩ملايين يتعاطون الهيروين. [١٠٨]

---

[١٠٥] .عبد الهادى مصباح : الإدمان ،الدار المصرية اللبنانية .القاهرة ،٢٠١٠، صـــ صـــ٣٦ ،٣٧.

[١٠٦] .محمد فتحى عيد : تعاطى المخدرات والإدمان عليها (الماهية الخلفية التطور)(ندوة المخدرات والأم ن الإجتماعى)التى نظمتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض خلال الفترة (٣– ٥/٢٠٠٤)فى جمهورية مصر العربية ،السويس،صـــــ٣٦.

[107]. https://www.unodc.org/documents/wdr2015/WDR15_ExSum_A.pdf مكتب الأمم التحدة المعنى بالمخدرات والجريمة – تقرير المخدرات العالمى ٢٠١٥

[108] https://www.unodc.org/documents/ ومركز أنباء الأمم المتحدة http://www.un.org/news

وفيما يختص بمعدل الإنفاق على المخدرات "قد كلَّفت المخدرات الإقتصاد الأمريكى ١٠٠مليار دولار سنويًا وهناك أكثر من ٤٠مليون شخص يتعاطون المخدرات، والمضبوطات فى هيئة مكافحة المخدرات تصل إلى أكثر من ٢٠٠طن كوكايين وملايين الأرطال من الهروين ،و٢مليون طن من الحشيش ،وإنتقلت عدوى الإيدز إلى ٢٥%مصاب عن طريق الحقن الملوثة، ووصل عدد مدمنى الكوكايين إلى ٨مليون مدمن و٧٥%من مرتكبى الجرائم كانو تحت تأثيرالمخدرات ،و٣٨%من المسجونين سجنوا لجرائم المخدرات ،وإرتفعت جرائم الهروين لتصل إلى ٢٢مليون جريمة، وإزدهرت صناعة(الميثامفيتامين) وصلت لألاف الكيلوجرامات ،ولكن الحكومةالفيدرالية الأمريكية لم تقف مكتوفة الأيدى وبدأت بالحرب الشرسة على المخدرات ومواجهة غسيل الأموال ،كما بدأت بدعم بعض الدول لدرء الخطر عنها (تحالف الجوار)لكن مازالت هذه التجربة فاشلة فى تطويق الأفة .

<u>إنتشار ظاهرة التناول والإعتمادعلى العقار المخدر على المستوى القومى العربى :</u>

العالم العربى كما بينت الاستراتيجية العربية لمكافحة الإستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية عالم واسع ممتد ومتنوع تتصل أجزاؤه بعضها بالبعض الاخر إتصالًا يوميًا وثيقًا مباشراً بمنافذ معروضة وحدود مفتوحة قانونيًا أو واقعيًا وتلتقى أطرافة بعشرات الدول الأجنبية وتنتهى حدوده ببحار ومحيطات وممرات .

وتنقسم المنطقة العربية إلى ثلاثة أقسام أساسية فنجد دولًا منتجة للمخدرات مثل لبنان والسودان والمغرب، ودولًا تمر عبرها المخدرات كسوريا والأردن ودولًا مستهلكة للمخدرات كالسعودية ومصر واليمن وتدخل معها كل من الإمارات العربية المتحدة والبحرين وقطر والكويت وزادت الأمور بين الدول العربية بسبب سهولة الإتصال والتداخل الجغرافى بينهم وسرعة التدخل بين الأنماط المستهلكة والمنتجة والتى تمر من خلالها المخدرات .

وتعاطى المخدرات بأنواعها المختلفة وخاصة الأفيون والمواد البيضاء والحشيش وعقاقير الهلوسة والحبوب المنبهة والمنومة التى تؤدى إلى الإدمان ينتشر بصورة وبائية خطيرة فى النصف الثانى من القرن العشرين فى الولايات المتحدة الأمريكية ودول أمريكا اللاتينية وأوربا الغربية بدرجة لا تعرفها المنطقة العربية نظرًا للتنوع الهائل فى المخدرات التى تنتشر فى أمريكا. كما ان المخدرات التى تؤدى إلى الإدمان شديدة الخطورة مثل الأفيون ومشتقاته وعقاقير الهلوسة والحبوب المخدرة والمنبهه ليست واسعة الإنتشار فى البلدان العربية ولكن ليس معنى هذا التقليل من خطورة هذه الظاهرة على البلدان العربية فهى موجودة وبدرجة لا بأس بها فى بعض بلداننا وواجبنا الأساسى هو القضاء عليها نهائيًا أو محاصرتها والحد من إنتشارها ولتحقيق ولتحقيق ذلك كانت مصر هى الدولة التى تزرع الأفيون إلا أنه أخيراً صدر قانون يحرم زراعتها.

وانتشر تعاطى الكوكايين فى مصر وانتقل منها إلى باقى الدول العربية بعد الحرب العالمية الأولى ١٩١٩م وكان يقدم للقادرين على شراءه وانتشر بعد ذلك لباقى طبقات المجتمع ، ثم أخذ الهروين يظهر عن طريق فلسطين بسبب القوات البريطانية المتمركزه هناك، حيث كان العرب مع القوات البريطانية قبل تقسيم فلسطين وحيث شاهد العمال ما يفعله الهروين لتسكين الألام عند الخيول وكبح جماحها فطاب لهم أن يجربوه لينسيهم متاعبهم ، وظل الحال كما هو حتى الحرب العالمية الثانية وتوقف طرق المواصلات وقفل الحدود وخاصة الطرق البرية التى كانت معبر هذة المواد ، ونتيجة لذلك ظهرت مشكلة إساءة استعمال المواد المؤثرة على الحالة النفسية من الأدوية وهى الباربيتورات والأمفيتامينات والمهدئات والمهلوسات وهى المواد المحدثة للتأثير المشابه لتلك المخدرات التقليدية

وإضافة إلى أنها تتسم بوفرتها ورخص ثمنها كما أن تأخير صور القرارات الخاصة بتحريمها مما ساعد على انتشارها ، واستكمالًا لحالة الإحتلال والقلق النفسى التى تعرض له المجتمع العربى ما خلفه غزو النظام العراقى السابق لدولة الكويت وأصبحت المعاناه النفسية بسبب هذه الأزمة أشد مما كان متوقعًا وإتجه بسببها العديد من الشباب إلى تجريب المواد والعقاقير والمؤثرات العقلية للهروب من هذه المشقة والإنعصاب وأصبح هذا بمثابة متنفس للعديد للإبتعاد عما تعرضو له من تعزيب ومشاهد جرائم القتل والإغتصاب والسرقة .

ومع الانتشار الواسع لاستخدام المخدرات الدوائية أصبحت مشكلة الإحصاء وضبط الحجم الفعلى أكثر صعوبة وخاصة انه يتم تصنيع هذه المواد رسميًا وتباع فى الأسواق بوصفات طبية مشروعة غير ان استخدامها بكميات كبيره يجعلها تقوم مقام المخدرات تمامًا .

كما وضحت دراسة (عبد الحليم السيد حول ظاهرة عاطى المخدرات فى المجتمع العربى من حيث حجمها والعوامل المؤدية إليها جملة من النتائج المهمة التى تأتى من مقدمتها أن نسبة تعاطى تلاميذ المدارس بالبلاد العربية الأدوية المؤثرة فى الحالة النفسية لأسباب غير طبية وبدون إذن طبيب تراوح بين (٣% - ٥%) وأن نسبة الاستمرار فى التعاطى ولو لمره واحده .كما لاحظ الباحث ان معظم المتعاطين بدأوا تعاطيهم وهم فى أعمار تراوح بين (١٤ -١٨)سنة .[١٠٩]

وفى دراسة تحليلية لمفاهيم الاستخدام غير المشروع للمخدرات فى كل من سوريا والسعودية ومصر يتناول عبد (الرحمن محمد أبو عمة) بيانات احصائية تفيد بعدد جرائم المخدرات المسجلة فى هذه الدول خلال الفترة (١٩٩٢-١٩٩٢)وفيما نلاحظ أن عدد الجائم فى الدول الثلاثة إرتفع من(١٥٧٣٥)جريمة عام١٩٩٢م إلى نحو(١٦٨٤٨) جريمة عام١٩٩٥م، وقد إختلف معدل الزيادة بين دولة وأخرى ففى جمهورية مصر العربية تراجع العدد الإجمالى لجرائم المخدرات من (١١٣٥٧) جريمة فى العام الأول إلى (٩٠٠٣) جرائم فى العام الأخير ، وبلغ متوسط عدد الجرائم فى السنة الواحدة نحو(٩٩٦١)جريمة ،وفى الجمهورية العربية السورية تراجع العدد الإجمالى لجرائم المخدرات من(٨٣٠) جريمة فى العام الأول إلى (٥٤٢) جريمة فى العام الأخير أما فى المملكة العربية السعودية فيلاحظ أن عدد الجرائم إرتفع بشكل ملحوظ فى حين بلغ إجمالى الجرائم فى العام الأول(٣٥٤٨) جريمة ثم إلى (٧٣٠٢) جريمة فى العام الأخير.

وفى هذا السياق تفيد إحصاءات الفترة (٢٠٠٣ -٢٠٠٨) ان عدد المضبوطين فى قضايا تعاطى المخدرات ارتفع بشكل ملحوظ خلال الفترة من (١٧٩٠) شخصًا فى العام الأول إلى (٤٢٦٩) شخصًا فى العام الأخير.

وتشير الكثير من الدراسات إلى أن المملكة العربية السعودية هى بلد الوجهة الرئيسية التى تُهرب إليها أقراص الكبتاجون ، وأن المنتج الرئيسى لها هو بلغاريا وتأتيها عبر دول العبور الرئيسية لبنان والأردن وسوريا واليمن والإمارات العربية المتحدة ، وقد بلغت مضبوطات الكيبتاجون فى المملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٧م . الذى يشير إلى وصول الكبتاجون من الجمهورية العربية السورية عن طريق الأردن بالطريق البرى وان بعض الشحنات المضبوطة كانت تحوى اكثر من مليون قرص ، والجدير بالذكر ان سوريا ليست منتجة للكبتاجون ولكنها دولة عبور.

---

[١٠٩] . عبد الحليم محمود السيد : مشكلة المخدرات فى الوطن العربى . جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ،١٩٩٧. صـــــ٢٩٣.

وتأتى المملكة العربية السعودية فى مقدمة الدول فى ضبط الامفيتامينات لعام٢٠٠٦م حيث بلغت نسبة مضبوطاتها نحو(٢٨%) من مجمل المضبوطات وتأتى الأردن فى المركز العشرين (٠,٨%) ، وسوريا المركز الثانى والعشرين (٠,٦%)، ويلاحظ ان على الرغم من الجهود المبزولة لتقدير الحجم الفعلى للظاهرة فى الدول العربة فإن الإحصاءات المتداولة لا تكشف عن تقديرات يمكن الركون إليها فى هذا المجال ، وبذلك لان النتائج تساهم فى توضيح الأخطار وليس الحجم الفعلى لهذه الظاهرة .

ووفقًا للإحصائيات العامة الصادرة لعام ٢٠١٥ فقد بلغ عدد المدمنين على المخدرات فى لبنان ٢٤ ألفاً، أي ٠.٦% من إجمالي عدد السكان البالغ ٤ ملايين، في حين بلغت نسبة الإدمان بين طلاب المدارس نحو ٣.٥%. وتراوح أعمار النسبة الأكبر من المدمنين بين ٢٦ و٣٥ عاماً . وقد بلغت النسبة داخل السعودية نحو ٢٠٠ ألف مدمن ، أي ما نسبته ٠.٧% من إجمالي عدد السكان البالغ ٢٨ مليون نسمة .

<u>انتشار ظاهرة التناول والإعتماد على العقار الطبى المخدر على المستوى المحلى (داخل جمهورية مصر العربية):</u>

تعتبر مصر جزءًا حيويًا من هذا العالم حيث تقع فى ملتقى خطوط مواصلاتها البرية والبحرية والجوية، وتتوسط مناطق الإنتاج الشهية فى الشرق وأسواق الإستهلاك الواسعة فى الغرب مما يجعلها فى تماس مباشر ومستمر مع مشكلى المخدرات تؤث فيها وتتأثر بها انتاجًا وعبورًا واستهلاكًا.

وان كانت مصر دولة مستهلكة للمخدرات إلا ان التطورات التى طرأت فى السنوات الأخيرة جعلت من مصر دولة ترانزيت تمر المخدرات عبرها من الشرق إلى الغرب وذلك من خلال (قناة السويس ، وميناء القاهرة الجوى)كما ان الأرقام التقريبية التى توصل إليها الباحثون تؤكد ان شباب مصر على حافة الهاوية فالأرقام تقول :

٢١مليار دولار حجم ما يصرف على المخدرات .

٢مليون مدمن .

١٥شابًا يموتون يوميًا تقريبًا نتيجة تعاطى جرعات زائدة

وتعتبر العقاقير التخليقية المؤثرة على الحالة النفسية هى البدائل الموجودة دائمًا لكثير من المواد المخدرة فى مصر منذ زمن طويل لسهولة الحصول عليها ورخص ثمنها وعدم إدراج الكثير منها ضمن جداول العقاقير المخدرة حتى وقت قريب ، ويلاحظ زيادة حجم المضبوطات سنويًا من ١٩٩١ حتى ١٩٩٩ فيما تم ضبط حوالى ٨٠ ألف قرص فى عام ١٩٩١ حيث تناقص كميات الضبط عام ١٩٩٢حيث تم ضبط ما يقرب من ٢٩الف قرص فقط ، ثم حدث تذبذب فى كميات الضبط صعودًا وهبوطًا خلال الفترة من عام ١٩٩٣ حتى عام١٩٩٩ إلا انها استقرت فى عام ٢٠٠٢ بضبط حوالى ٥٧ألف قرص .ومن الملاحظ ان طوابع عقارL.S.D المهلوسة استمر تناولها تقريبًا فى معظم السنوات فقد تم ضبط عدد(١٠٣٧) طابعًا منها عام ١٩٩٢م ، و(٤٠٦) طابع عام ١٩٩٥م ، و(٥١٤)طابع عام ١٩٩٨ . ولكن ظهر فى سوق الإتجار غير المشروع للمخدرات فى مصر عقار جديد عرف بإسم الإكستازى وهى عبارة عن أقراص منشطة تثير النشوة لدى متعاطيها وتمكنهم من الرقص طوال اليوم، وتم ضبط (٣٣٧٢)قرصًا منها عام٢٠٠٠ مما يؤكد أن التناقص فى حجم المضبوطات من الأقراص المؤثرة على الحالة النفسية غالبًا ما يستتبعة زيادة فى حجم المضبوطات من بدائل المخدرات الجديدة مثل أقراص الإكستازى .[١١٠]

[١١٠] .عبد الهادى مصباح : الإدمان . مرجع سابق ،صـ صـ٤٤ ،٤٥.

ولكى تتضح مظاهر انتشار هذه الظاهرة سيتم تناول حجم مشكلة الإعتماد على العقاقير من خلال محوريين أساسيين هما عدد القضايا والمهتمين من عام ١٩٨٨ حتى ٢٠٠١ فضلًا عن عرض المخدرات الأكثر انتشارًا فى مصر متمثلة فى كم المواد المضبوطة من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠٤ والتى تم الحصول عليها من وزارة الداخلية – مصلحة الأمن العام المصرية - :

فالنسبة لعدد القضايا والمتهمين فيمكن التعرف عليها من خلال الجدول(١) [*]

جدول رقم (١)

السنة	عدد القضايا	النسبة المئوية	عدد المتهمين	النسبة المئوية
١٩٨٨	١١١٣١	%٤,٤٧	١٢٠٩٦	%٥,٣٠
١٩٨٩	٩٦٧٠	%٣,٨٩	١٠٩٧١	%٤,٨١
١٩٩٠	٨٨٤١	%٣,٥٥	٩٨٦٤	%٤,٣٣
١٩٩١	١١٢٩٨	%٤,٥٥	١٢٦٢٨	%٥,٥٤
١٩٩٢	١٢٧٩٢	%٥,١٤	١٤١٤٣	%٦,٢٠
١٩٩٣	١٣٧٨٢	%٥,٥٤	١٥١١٠	%٦,٦٣
١٩٩٤	١٢٦٧٣	%٥,٠٩	١٣٨٢٨	%٦,٠٦
١٩٩٥	١٣٠٧٨	%٥,٢٦	١٤٦٠٢	%٦,٤٠
١٩٩٦	١٧٣٧٦	%٦,٩٨	١٨٨٧٠	%٨,٢٨
١٩٩٧	٢١٢٠١	%٨,٥٣	٢٢٨٢٤	%١٠,٠١
١٩٩٨	٢٦١٠٩	%١٠,٥٠	٢٧٨٢١	%١٢,٢٠
١٩٩٩	٣٥٣٩٣	%١٤,٢٣	٣٧٤٦٢	%١٦,٤٣
٢٠٠٠	٢٧٨٩٨	%١١,٢١	٢٩٦١٢	%١٢,٩٩
٢٠٠١	٢٧٤٩٨	%١١,٠٥	٢٩١٤٠	%١٢,٧٩
المجموع	٢٤٨٧٤٠	%١٠٠	٢٢٧٩٧١	%١٠٠

ويتضح من الجدول (١)أن عدد القضايا والمتهمين فى زيادة مطردة ،وإذا انخفضت الأعداد قليلًافى أحد الأعوام فغالبًا يرتبط ذلك بتشريع جديد وتشديد العقوبة ثم تعود الأرقام فى الإرتفاع فى السنة التالية مباشرة .

[*] وزارة اداخلية : مصلحة الأمن العام .

أما بالنسبة العقاقير الأكثر انتشارًا والتى تم ضبطها فى مصر من عام ٢٠٠٠ حتى عام٢٠٠٤ فهى ما يوضحها الجدول (٢)(*):

جدول رقم (٢)

السنة	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤
ماكستون فورت سم٣	١١٦٥٠	١٦٩٦٥	١٠٩٤٥	٣٨٦٣	٣٤٠٠
مواد مؤثرة نفسيًا ك.ج	٦٠٤٤٨	٨٢٢٩٣	٨٥٠٦٤	٩٨٥٦	٢٨٥٨

بالإضافة إلى ما يوضحة جدول رقم (٢) من كمية المضبوطات حتى عام ٢٠٠٤م، وبحلول عام ٢٠٠٧م بلغت الكمية المضبوطة من العقاقير المخدرة نحو(٢٣٨٠) قرصًا من العقاقير المخدرة ونحو(١٧٢) سم٣ من سائل الماكستون فورت ، وإستكمالًا للكميات المضبوطة أشار التقرير السنوى للإدارة العامة لمكافحة المخدرات لعام ٢٠١٢ ان هذا العام شهد جهود واضحة لمكافحة وضبط كافة أنواع المواد المخدرة والأقراص المؤثرة على الحالة النفسية المدرجة بجداول المخدرات .

وقد" أعلنت الإدارة العامة لمكافحة المخرات اليوم تقريرها السنوى لعام ٢٠٠٢خلال مؤتمر صحفى عقدة اللواء طارق اسماعيل مدير الإدارة .. زادت بشكل كبير كمية العقاقير المخدرة حتى تجاوز ثلاث أضعاف ما تم ضبطه العام الماضى ،حيث تم ضبط ١٠٥ مليون قرص عام ٢٠١١ زادت إلى ٣٤٥مليون قرص عام ٢٠١٢ .. وأكثر أنواع المخدرات فى مصر إنتشارًا هى الحشيش والبانجو والعقاقير المخدرة ، وتواجه البلاد هجمة شرسة من عقار الترامادول إلا أن وزارة الصحة أصدرت قرار ينقل عقار الترامادول من المرتبة الثانية إلى الأولى وهو ما ترتب عليه تحول عقبة الإتجار فية إلى جناية "[١١١] كما هو موضح بتقرير (١) (*)".

وجاء فى التقرير السنوى للإدارة العامة لعام ٢٠١٤ أن الإدارة نجحت فى ضبط ٤٢٩ طنًا من المواد المخدرة و١٥٨مليون من الأقراص والعقاقير المخدرة قبل تهريبها إلى داخل البلاد خلال عام ٢٠١٤وأيضًا ضبط ٤٣ألفًا و٤٣٦ قضية خلال هذا العام .

ثالثًا : العقاقير الطبية المخدرة.[تصنيفات - خصائص – تأثيرات] :

توجد تصنيفات علمية متعددة للمواد المخدرة وتختلف بإختلاف المعايير التى تم التصنيف بناءًا عليها وتهتم الدراسة الحالية بالتصنيف القائم على تأثيرات تلك العقاقير على " الجهاز العصبى المركزى central nervous system **" ويرجع ذلك إلى أن هذه المواد المخدرة تؤثر على الجهاز العصبى للكائن الحى سواء بزيادة التنبية أو التهدئة أو التسكين أو التخدير لذلك يعد التقسيم الملائم لها هو تقسيم تبعًا لنوع تأثيرها على الجهاز العصبى ، وكثيرًا ما يشار إلى هذه المواد بإسم" المواد النفسية** psychoactive drugs**"حيث يعد أكثر المصطلحات شمولًا فى مجال بحوث المخدرات.**

(*) وزارة الداخلية : مصلحة الامن العام .

[١١١] . محمد بركات وحمود الجارحى : جريدة الوطن . الاربعاء،٢٠١٣/٤/١٠. www.elwatan news.com/news/details/162510

(*) قرار وزير الصحة رقم ١٢٥ لسنة ٢٠١٢، ملحق رقم ١

وهناك أربعة إعتبارات أساسية تتصل بالمواد النفسية هى:

أن المواد النفسية لا يمكن النظر إليها كمواد مفيدة أو ضارة ولكن كيفية إستخدامها هى التى تحدد ذلك فالاستخدام غير الطبى للمورفيين - على سبيل المثال – يؤدى إلى الإدمان على حين أن استخدامه بعد العمليات الجراحية يجعل المريض لا يشعر بالألم.

بالرغم من أن مستخدم المواد النفسية يفعل ذلك لهدف محدد إلا أنها لها تأثيرات أخرى قد لا يدركها من يستخدمها .

يتوقف تأثير المود المخدرة على مقدار الجرعة التى يستخدمها الفرد.

إن تأثير المواد النفسية يعتمد – إلى حد ما- على خبرة الفرد بها أى أن التأثير يتوقف هنا على ما يتوقعة الفرد منها . [١١٢]

ويعد تصنيف المخدرات او المواد النفسية العقاقير المثيرة للخلاف نظرا لتداخل عوامل عديدة في الظاهرة الفسيولوجية والسلوكية المرتبطة بتعاطي العقار، فتعاطى العقار ليس مجرد تناول مادة لها خصائص او أثار معينه يمكن ضبطها وتحديدها معمليًا وتجريبًيا لأن تعاطى العقار عملية تتداخل فيها عوامل نفسية واجتماعية بالإضافة إلى العوامل الفارماكولوجية والفسيولوجية الخاصة بالعقار ، وعلى هذا فإن صعوبة التصنيف الدقيق الحاسم يرجع إلى عومل عديدة في ظاهرة التعاطي وما ينتج عنه من أثار ومن ذلك: شخصية المتعاطي ،وبناؤها الأصلي ،والحالة المزاجية قبيل التعاطي ونوع العقار وطبيعته من تنبيه او تثبيط أو هلاوس لذلك توجد الكثير من التصنيفات للمواد المخدرة حيث يمكن تصنيفها ع النحو التالي:

<u>تصنيف يعتمد على أساس مصدر المادة النفسية :</u>

مخدرات طبيعية:

وهى عبارة عن النباتات التي تحتوى أوراقها أو ثمارها على المادة المخدرة الفعالة ،وينتج عن تعاطيها فقدان كلى أو جزئي للإدراك كما أنها تترك لدى المتعاطي اعتمادًا وإدمانًا نفسيًا أو عضويًا أوكلاهما مثل :

(الحشيش cannabis **):**

ويطلق عليه الأمريكيون المار جوانا و يطلق علي العرب اسم الحشيش.

(الأفيون opium **):**

يطلق علية اسم عصارة الخشخاش ذلك لأنه ينتج من تشريح الثمار غير الناضجة ليخرج عصاره لزجه تجفف لينتج الافيون .

(القات khat**) .** • **(الكوكا**coca**) .**

---

[١١٢] . عبلة جميل حسنين : الإبعاد الإجتماعية والثقافية لتعاطى المخدرات بين الشباب فى المجتمع السعودى _ دراسة ميدانية على مدينة جدة . رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧، صـــ١١.

مخدرات مصنعة (مستخلصه صناعيًا من النبات) :

هي عباره عن المخدرات المستخلصة من المخدرات الطبيعية ومنها :

(المورفين morphine**) سيستخلص من تحليل الافيون .**

(الهيروين heroine**) هو احد مشتقات المورفين واكثر الانواع المسبب للإدمان بشراسه .**

(الكودايين codeine**) يمثل الكودايين ٢% من مكونات الافيون و ساهم على انتشار إدمانه وجوده في العديد من عقاقير السعال ومضادات الإسهال وخاصه أنه لم يدرج ضمن عقاقير الجدول الاول أو الثانى أو الثالث .**

(الميثادون methadone**) .**

(السيدول) تم استخدامه كعقار ضد الالم وقبل العمليات الجراحية .

(الديوكامفين) استخدم كعقار مسكن للألم ومهدئ للتوتر ومع استمرار تناوله يترك نوع من التبعية النفسية والعضوية .

مخدرات إصطناعية (مركبات كيميائية) :

" وهي عباره عن مجموعه من المركبات الكيميائية المختلفة منها (المثبطات depression**) (المنشطات** stimulants**) و (المهدئات** Trenauiz**) و(عقاقير الهلوسة** hallucinogens**) "[١١٣].**

"وهي مواد لا ترجع الى اصل المخدرات الطبيعية او الى اصل المواد المصنعة وانما هي مواد تركب من عناصر كيميائية لغرض التخدير والتهدئة او التنبيه والتي منها غلى سبيل المثال : حبوب الهلوسة LSD **وكثير من الأدوية الاخرى وتحدث التأثيرات نفسها التي تحدثها المخدرات الطبيعية" [١١٤].**

<u>تصنيف يعتمد على اساس تأثيرها على الجهاز العصبي :</u>

يذهب (اورام) الى ان العقاقير التي تؤثر على الخبرة والسلوك تصنف في ثلاث فئات اساسيه:

المهبطات DEPRESSANTS ⟵ **وتشمل الافيون والمورفين و الهيروين والمسكنات المحصورة في الاسبيرين و الباربيتورات والمطمئنات والكحول .**

المنشطات STIMULANTS⟵ **وتشمل الامفيتامين والكافيين والنيكوتين والكوكايين .**

المهلوسات HALLUCINOGENS ⟵ **وتشمل المسكالين وإل إس دى والبيلوكسيبين و الفينسكلدين [١١٥]**

---

١ . اسماعيل بن إبراهيم محمد بدر : برنامج إرشاد تربوي الوقاية من سوء استعمال الأدوية النفسية لدى الناشئ .مجلة البحوث الأمنية المجلد ١١العدد ٢٢ اكتوبر ، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية ، ٢٠٠٢ ، صـــــ٦٨.

[١١٤] . عبدالاله بن عبدالله المشرف _ رياض بن علي الجوادي : المخدرات والمؤثرات العقلية (اسباب التعاطي واساليب المواجهة). جامعه نايف للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الاولى، ٢٠١١، صـــــ٣٠ .

[115] .ORM, JE, ABNORMAL AND CLINICAL PSYCHOLOGY LONDON. CROOM HELH ,1984. P47.

"ويصنف قسم العدالة الأمريكية (U.S.D.J.1988) العقاقير إلى خمس فئات أساسية :

المخدرات NARCOTICSوتشمل ← الافيون المورفين والكوديين و الهيروين والهيدرموفون و البيثدين الميثادون وغيرها من المخدرات المسكنة .

المثبطات DEPRSSANTS وتشمل ← البنزوديازبين ، والميثاكوالون ،الكحول ، وغيرها .

المنشطات STIMULANTSوتشمل← الكوكايين ،والأمفيتامين ،الفينمترازين، المثيلفيندات ، ومنشطات أخرى.

المهلوسات HALLUCINOGENS وتشمل← إل إس دى والمسكالين ،البيوت ، وبعض مشتقات الإمفيتامين، والفينسكلدين ، ومشابهات الفنسكلدين ، ومهلوسات أخرى . [١١٦]

وتصنف منظمة الصحة العالمية :-

مجموعه العقاقير المنبهة : مثل الكافيين والنيكوتين والأمفيتامينات مثل البنزدرين وركس ومنثدرين.

مجموعه العقاقير المهدئة : وتشمل المخدرات مثل المورفين الهيروين والأفيون والمورفين ومجموعة الباربيثبورات وبعض المركبات الصناعية مثل الميثادون وتضم هذه المجموعة كذلك الكحول .

مجموعه العقاقير الممثيرة للأخاييل(المغيبات) ويأتى على رأسها القنب الهندى الذى يستخرج منه الحشيش والمريغوانا [١١٧].

ويبدو ان التصنيفات السابقة متشابهه في المضمون ولكن مختلفه في الشكل حيث قام قسم العداله الامريكية بتصنيف العقاقير اعتمادًا على مصادر هذه العقاقير وخاصة مجموعة المسكنات المخدرة مجموعة القنب وبصفه عامه فأن مايهمنا في هذه الدراسة الحالية هو تصنيف العقاقير وفقا لنوع وطبيعة تأثيرها على الجهاز العصبي المركزي وعلى الخبرة والسلوك الإنسانى لذلك سوف تعتمد على تصنيف العقاقير وفق ثلاث فئات أساسية هي :

المثبطات ٢)المنشطات ٣)المهلوسات

<u>أولًا : المثبطات:</u>

(المهدئات، المنومات ، المسكنات)

هى العقاقير التي تثبط الجهاز العصبي المركزي ونطاقًا واسعا من الوظائف الخلوية cellular functions **في أجهزه عضويه حيوية عديده وتمثل كل العقاقير ذات النمط التنويمي المثبطات العامة للجهاز العصبي المركزي .**

---

[١١٦] . حازم كرم سيد بسيوني والى : ادراك الرفض الوالدي والخزي وأعراض الاكتئاب لدى المعتمدين على العقاقير وغير المعتمدين . رساله الماجستير، جامعه حلوان ، كليه الآداب، ٢٠٠٨ ،صـــــ٣٢ .

[117]. https://ar.wikipedia.org.

وتنقسم هذه المجموعة : الى المهدئات والمنومات والمسكنات

المهدئات : " هي مجموعه العقاقير التي هي في الاصل علاج طبي للقلق والتوتر وبعض حالات الصرع، ولكن أُسيء استخدامها ولجأ المتعاطون الى تناولها وكثير من الدول ودون روشته طبية وذلك على هيئة أقراص مختلفة الاشكال أوكبسولات ولعل اكثرها استخداما الليبروبوم - الفاليوم -الاتيفان- الروهيبنول المعروف بأبي صليبة وغيرها ، ويسبب تعاطي هذه المخدرات لمده طويله الاعتماد النفسي والجسماني (الادمان عليها) واذا أُسيء استخدامها مع مركبات اخرى تزيد خطورتها بصورة بالغة . [١١٨]

وقد حذرت مجموعه من الاطباء الأمريكيون عام ١٩٦٨ من استخدام عقار الديازيبام Diazepam **المعروف تجاريا بأسم الفاليوم (valium) ، وقد اشار مجلد** JAMA **في الولايات المتحدة الأمريكية بأن كل سبعة من ثمانية أفراد يتعاطون وسطيًا حوالي (١٥-٢٠) ملغ يوميا من الفاليوم عانوا من كأبة شديدة ورغبة في الانتحار وعندما توقف الباقون عن استعمال الفاليوم تحسنت حالتهم .**

ونقسم المهدئات الى :

"مهدئات صغري Minor Tranquilizers⟵ **"بدأ عهد هذه الفئة من المهدئات في الخمسينيات من خلال استخدام** Meprobamate **والذي تم تسويق تحت اسماء تجاريه مثل** Miltown، Equanil **كما ينتمى الي هذه الفئه أيضا مواد ذاع انتشارها اخيراً مثل** Chlordiazepoxide (librium) ,Diazepam(valium)**".**[١١٩]

مهدئات كبرى Major Tranquilizers⟵ **"هي من مشتقات عقار (الفينوثيازين** Phenothiazine**)التي تستعمل لعلاج الامراض العقلية مثل مرض الفصام ولعلاج حالات الغثيان والقيء والتشنجات والحساسية ولكن استعمال هذ المركبات قد إنحسر كثيراً بسبب الأعراض الجانبية ومخاطر هذه المركبات** [١٢٠] **. ومن هذه العقاقير** (Largactil Melleril – Orap –Stelazine – Phenergon) **.**

مجموعة البنزوديازيبين Benzodiazipines**:**

تدخل هذه المجموعة في تركيب كثير من الأدوية التي تستخدم كمهدئات او مطمئنات sedatives **اومنومات** hyphotics **مثل روهيبنول أو أبو صليبه ومزيلات التوتر**anxiolytics **مثل ليكسوتانيل والجرعات القليلة منها تستخدم كمهدئات و مطمئنات والجرعات المتوسطة تستخدم كمزيل للتوتر اما العالية فتستخدم كمنومات**

تعد مجموعة البنزوديازيين وادويتها من اكثر الأدوية استخدامًا على مستوى العام من بين الأدوية التي تؤثر على الجهاز العصبي المركزي والتي يمكن ان تسبب إدمانًا.[١٢١]

---

[١١٨] .المجلس القومي لمكافحه وعلاج الادمان صندوق مكافحه وعلاج الادمان والتعاطي " المخدرات أوهام ،اخطار،حقائق " . االكويت،الطبعة الثانية ، ٢٠٠٩، صـــــ ١٢.

[١١٩] . _ عبدالله غلوم الصالح وعزت سيد اسماعيل: المرجع فى الادمان على الخمر والخدرات والعقاقير . الكويت . ١٩٩٤ صـــــ١٨٦.

[١٢٠] . فيصل محمد خبر الزراد – عابد عبدالله ابو مفيصب: الادمان على الكحول والمخدرات والمؤثرات الفعلية (التشخيص العلاج).اليمامة للنشر والطباعة والتوزيع ، دمشق ، الطبعة الاولى،٢٠٠١، صـــــ٢٣٣ .

[١٢١]. عبد الهادي مصباح .:الادمان . مرجع سابق ،صـ٣٠ .

وتستخدم قبل إجراء الجراحات ولعلاج التشنجات ولعلاج نوبات الصرع وكان أول دواء استخدم في هذه المجموعة ليبريوم ويليه فاليوم الذي كان أكثر المهدئات استخدامًا على مستوى العالم في الثمانينيات قبل ان يدخل في جدول المخدرات ويلي ذلك استخدام الزناكس والأتيفان والزولام والريفوتريل .وتنقسم هذه المجموعة إلى :

بنزوديازيبين قصير المفعول Shorter Acting Benzodiazepines**:**

وتستخدم لعلاج الأرق وتشمل (بروسوم)إستازولام(Prosom) Estazolam ، **(دالمانك) فلورازيبام** (Dalmanc) Flurazepam ، **(دورال) كوازيبام** (Doral) Quazepam ، **(ريستوريل) تيمازيبام** Temazepam (Restoril)

٢- البنزوديازين متوسط و طويل المفعول Medium& long Acting Benzodiazepines**:**
وتشمل (زاناكس)البرازولام (Xanax)Alprazolam , **(ليبريوم)كلوردايازى بوكسيد** Chlordiazepooxied (lebrium)، **(الفاليوم) ديازيبام** (valium)Diazepam.

وهذه المجموعة تستخدم لعلاج حالات القلق والتوتر العصبي وبعضها يستخدم مصاحبًا للتخدير مثل الفاليوم من أجل التهدئة قبل إجراء الجراحات وكذلك من أجل علاج التشنجات وبعض حالات الصرع ، ويعد (روهيبنول) فلونيترازيبام (Rohypnol) Flunitrazepam **وهو دواء منوم يسمى عند العامة أبو صليبة، ويحدث تأثيراً مشابهًا للفاليوم ولكن أقوى بعشرة مرات ومن أشهر الأدوية التي تسبب الادمان واكثرها طلبًا في هذه المجموعة خاصة عند الشباب والمراهقين من الجنسين .**

وتعتبر من ضمن الجدول الرابع من المخدرات والاستخدام اليومي لأى من أدوية هذه المجموعة يمكن أن يؤدي إلى إدمانها حتى لو كان استخدامها فى البداية من أجل العلاج. وعند التوقف عن استخدامها بشكل مفاجئ قد يصاب المتعاطى بأعراض إنسحابية جسيمة لذلك يجب التدرج فى إقافها .

ومن أهم مركبات عقار البنزوديازيبين الفاليوم(Valium^{R})**، اللبيريوم** (Libirum^{R}) **، الأتيفان**(Ativan^{R}) **، موجادون**(Mogadon^{R}) **، ريفوتريل**(Rivotril^{R}) **.. وغيرها.**

وفيما يخص بالتأثيرات الدوائية التي يحدثها (البنزوديازيين) فيساعد هذه العقار حالات التوتر والقلق ويساعد على النوم الهادئ إلا أن إرتباط المريض به وتناوله لفترة طويلة يجعله يزيد من الجرعات التي يتناولها حتى يحدث الأثر المطلوب مما يدخلة فى دائرة الإدمان ، والجرعات العالية من هذه الأدوية تؤثر على حده الذكاء عند الانسان وعلى حضوره الذهني وتؤثر على التناغم العصبي المركزي ، وكلما تقدم الانسان في العمر فينبغى التقليل منها حتى لا تؤثر على جهازه العصبي وتؤثر على طلاق اللسان والكلام وتسبب ثقلًا في اللسان و في الحركة وتنميل في الأطراف وعدم إتزان الحركة مما يمنع المتعاطي من الوقوف أمام مكينة أو قيادة سيارة ، وفيما يخص السيدات الحوامل فتسبب المهدئات أعراض إنسحاب عند الجنين بعد الولادة .

ومن أشهر هذه المجموعة الروهيبنول (Rohypnol^{R}) Flunitrazepam وهو عقار ينتمى إلى مجموعة العاقاقير التى تعرف بـالبنزوديازيبينBenzodiazepines وهى عقاقير تنتج طائفة من التأثيرات شبيهه بتلك التى يحدثها الفاليوم (Valium^{R}) وتحدث إرتخاء فى العضلات Muscle Relaxation والخمول والتخدير والسكون Sedation وإنخفاض الإنفعال Reduction in anxiety .[١٢٢]

ويعتبر هذا العقار بمثابة عقار إغتصاب فاستخدام هذه الأدوية يتلخص فى قيام الجانى (المغتصب) بوضعها فى الشراب الذى تتناوله الضحية فتكون لها تأثيرات مختلفة مثل(تخدير الضحية ، تقليل مقاومتها تشويش زاكرتها حتى لا تتزكر شخصية الجانى ولا تتعرف على ملامحه مما يعطل الهيئات القضائية ويفر الجانى بجريمته)، وقد تفنن الغرب فى تداول تلك الأدوية ، وزاد انتشارها واستخدامها فى جرائم الإغتصاب حتى سميت مجازًا بأدوية الإغتصاب DATE – RAPE DRUG، وتشمل :

. – Gamma Hydroxybutyric Acid- G H B

-Fluniterazapam (Rohypnol).

-Temazepam (versed).

وقد توالت العديد من التحذيرات حول استعمال المهدئات كما أن بعض التقارير الطبية المتقدمة ذكرت أن المهدئات تؤدى الى إضطراب الدورة الشهرية عند النساء وأحيانًا ولادة أطفال مشوهين.

المنومات HYPNOTICS: تلحق المنومات بمجموعه المثبطات فى تأثيرها وهي التي تستخدم طبيا لتخفيف حالات الارق ولكن اسئ استخدامها (كغيرها) ، وتندرج تحت هذه الفئه مجموعه كبيره منها البنتوثال والسيكونال (المعروف بالفراولة أو الشياطين الحمر) والأميتال والمانداكس والميتاكوالون ، وعلى الرغم من انتشار استعمال هذه العقاقير في الاوساط الطبية لعلاج الأرق إلا أنها عقاقير تسبب إحتمال كبير للإدمان عليها و بالأخص عند استعمالها لفترات زمنيه طويله .

ويمكن ان يسبب الإدمان على العقاقير المنومة مشكلات كبيره على المستويين الجسدي والنفسي ومن بين الاعراض الجانبية لهذه العقاقير القلق والعصبية والاحاسيس الانتحارية لدي المدمن وعند تعاطي الأمين لجرعات تفوق الكميه المحددة بالوصف الطبي فأنه يحدث أنماطًا من الاستيقاظ أثناء النوم والنعاس الشديد بعد يوم من تعاطيه .[١٢٣]

ولجأ بعض من المدمنين الى تعاطي المنومات مخلوطة بالكحوليات ، مما يزيد من قوه هذه العقاقير ويكون لها تأثير مدمر على صحه المتعاطي . أما الشخص الذي يتعاطى العقاقير المنومة على المدى الطويل فإنه يطور تحمله لها وهذه يعني أنه يحتاج الى تعاطي المزيد من جرعة العقار المنوم كي يستطيع النوم مما يرفع من خطر الإصابة بالتسمم بالجرعات الزائدة .

---

[١٢٢] 1.Tamatha :Drug–facilitated sexual assault. Police chief ،June , 2000 .PP38– 29 Chapman

[١٢٣] الشبكة العالمية المعلوماتية عن المخدرات جناد http://www.ginad.org/ar/drugs/drugs/402/sleep–medication 1.

تنقسم المنومات الى :

منومات الباربيتورات (BARBITURATE) .

منومات غير الباربيتورات (NONBARBITURATES) .

منومات الباربيتورات BARBITURATE :

الباربيتورات تسبب إعتمادًا نفسيًا على تعاطيها مع ميل لزيادة الجرعة للتغلب على ظاهرة (تحمل العقار) التى تتولد لدى المدمن من الإدمان عليها إضافة إلى حدوث (إعتمادً جسدى) بحيث يصبح وجود العقار ضروريًا للحفاظ على (التوازن البيولوجى) لمدة بضعة أشهر إلى شهرين ،بجرعات تزيد على الجرعة العلاجية الموصوفة بواسطة الطبيب المعالج ، ولا يحدث إعتماد الجسد على (الباربيتورات) وإذا قلت الجرعة اليومية المتعاطاه عن ٤٠٠ ميلجرام .[١٢٤]

وتعطى مركبات مشتقات الباربيتورات بطرق مختلفة فمن الممكن تناولها كأقراص عن طريق الفم ومن الممكن حقنها وريديًا أو عضليًا كما يمكن إعطاؤها عن طريق الشرج بشكل تحاميل شرجية.[١٢٥]

الإدمان على المنومات من فئة الباربيتورات (Barbiturates) من أكثر الأمثلة التى يصادفها الأطباء فى العيادات والمستشفيات ، وهذا غالبًا ما يرجع إلى إساءة استعمال مركبات الباربيتورات واستخدامها لأغراض غير طبية مثل الهروب من مشاق الحياة وتجنب الضغوط الحياتية .[١٢٦]

ويوجد ثلاث أنواع من الباربيتورات فى السوق السوداء هى (السيكوبابيتال)ويطلق عليها اسم (الشياطين الحمر)، و(البنتوباربيتال) ويطلقعليه اسم (الأغلفة الصفراء)، والأموبابيتال ويطلق علية اسم (الحُمر والزُرق) أو(قوس قزح)أو (البلاء المزدوج).

ويذكر (محمد الهوارى١٩٨٧)أن الباربيتورات تبرز وتبالغ فى إظهار الصفات المسيطرة على شخصية المستهلك بصورة آنية ولهذا يُشاهد فى بعضهم حالات من النشوة والإغتباط ، بينما يبرز الصفات العدوانية والشرسة عند أخرين وبعد تناول العقار يفقد المتعاطى سيطرته على عواطفه وإنفعالاته وتتراجع لديه قدرة الإرتباط الحركية وتضطرب فطنته وحذاقته .[١٢٧]

وتتراوح أنماط استخدام الباربيتورات من استخدام بسيط إلى استخدام خطير من خلال الحقن ،فعادة ما يتعاطى المدمنون من مركبات الباربيتورات عن طريق الحقن وذلك لانه يولد عندهم مشاعر من الصورة الجنسيةOrgasmic Sensationأو الزخم Rushإلا أن التعاطى بهذا الأسلوب يؤدى إلى سرعة نمو ظاهرة التحمل ، هذا بالإضافة إلى حدوث المضاعفات الناتجة عن استخدام الإبر غير المعقبة وهذا كفيل بالإصابة بأخطر الأمراض، وأيضًا وجود ميول إنتحارية وصور من العدوانية فى سلوكيات المتعاطى .

---

[١٢٤] . عبد اللطيف موسى عثمان : الإدمان والمدمنون . القاهرة ، الطبعة الأولى ،١٩٨٩، صـــ٢٠٣.

[١٢٥]. محمد وهبى :عالم المخدرات بين الواقع والخيال الخداع . دار الفكر اللبنانى ، بيروت ،١٩٩٠، صـــ صـــ٤٧: ٤٨.

[١٢٦] . فيصل محمد خير الزراد ، عايد عبد الله أبو مغيصب : الإدمان ع الكحول والمخدرات والمؤثرات العقلية التشخيص والعلاج . مرجع سابق، صـــ٢٣٨.

[١٢٧] . حسين على فايد : المشكلات النفسية الإجتماعية رؤية تفسيرية . مؤسسة طيبة للنشروالتوزيع، القاهرة ،طبعة١، ٢٠٠٥، صـــ٢٣.

منومات غير الباربيتورات NONBARBITURATES:

"ونظرًا عن الأخطاء التى نجمت عن استخدام عقاقير الباربيتورات كمنومات فقد غزت الأسواق عقاقير بديلة من غير مجموعة الباربيتورات والتى تقل عنها فاعلية ، وقد لوحظ أن خطر الإعتماد الجسمانى على هذه العقاقير نادر جدًا ويكاد يقتصر على بعض حالات إضطراب الشخصية" [١٢٨].

وأى عقار يؤثر على الجهاز العصبى المركزى يمكن أن يتحول إلى مادة للإدمان يعتمد عليها من لهم الشخصية المضطربة وجدانيًا إعتماً نفسيًا فقط فى حالة المنبهات أو المنشطات ويضاف إليها إعتمادًا جسميًا فى حالة

المثبطات ،غير أن خطر الإدمان يبقى ماثلًا حتى فى استعمال هذه العقاقير المأمونة نسبيًا ،مادام البحث يستمر عن الراحة من عناء القلق والتوتر والأرق ؛ والذى يسلم فى النهاية إلى مضاعفةجرعة العقار تدريجيًا وصولًا لدائرة الإدمان المغلقة .

"ومن المشتقات غير الباربيتوريك: (البرلدهايد – الدوريدن – الكودال – الماندراكس – الموجادون – الميتاكوالون – الهيمينيفرين وهى عقاقير (تخليقية) تجلب النوم ،وقد كان من المعتقدات أنها أقل ضررًا من الباربيتورات فى البداية ولكنثبت مؤخرًا أنها تؤدى إلى الإعتماد وتشبة الباربيتورات فى تأثيرها "[١٢٩]

وتستعمل هذه العقاقير كمنوم أو مهدئ حسب كمية الجرعة ولها تأثير مهبط لوظائف المخ وتضعف القدرة على التركيز والإنتباه وتنخفض القدرة على قيادة المركبات بكفاءة وتنخفض المهارات الحركية ، وقد استحدث المتعاطون طريقة مغايرة للتعاطى وهى سحق الأقراص لإستنشاقها مما يعطى تأثيراً سريعًا قويًا لا يعادله إلا خطرة البالغ . وثم من يلجأ منهم إلى خلطه مع مواد أخرى كالهروين أو الخمر وهنا تبلغ الخطورة أقصى مداها إذ تصل بالمتعاطى إلى حد الوفاة.

مسكنات الألم:تنقسم المسكنات إلى نوعيين رئيسيين:

مسكنات ألم غير الستيرويدية غير المخدرة: مثل الأسبرين والبروفين وغيرها من مضادات الروماتيزم غير أنها لا تسبب إدمانًا.وأكثر هذه الأنواع تصرف بدون روشتة طبية فى العديد من دول العالم مثل: الباراسيتامول المسكن بإختلاف أسماءة التجارية (البانادول – دولبيرين) ، والأسبرين الذى يشتمل على (ديسبرين – اسبروكلير)، وأيضًا الإبيوروفين الذى يشتمل ع (البروفين -النوروفين).

مسكنات مخدرة NARCOTIC ANALGESICS **:"تعتبر من أقوى العقاقير المؤثرة على الجهاز العصبى المركزى (CNS) وأكثرها فاعلية وهى تهبط الإحساس بالألام المتوسطة والشديدة ويؤدى استعمالها لمدة طويلة إلى الإدمان والإعتماد الجسدى والنفسى عليها ، وهذا يوجب ذيادة الجرعة الدورية فى كل مرة للحصول على نفس المفعول وهو الشعور بالخفة والنشاط (التعافىEUPHORIA) كما تسبب فقدان الإحساس والوعى وتثبط المنطقة الحسية والحركية فى قشرة المخ"[١٣٠].**

---

[١٢٨] . وفيق صفوت مختار : مشكلة تعاطى المواد النفسية المخدرة (الأفيون – المورفين – الهيروبين – الباربيتورات– المنومات – المهدئات)دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، طبعة أولى ، ٢٠٠٥، صـــــ٧٤.

[١٢٩] . المرجع السابق، صـــــ٧٤.

[١٣٠] . محمود ياسين : الدواء والإدمان . المركز العربى للوثائق والمطبوعات الصحية ، سلسلة الثقافة الصحية ، الكويت ، ١٩٩٨، صـــــ١٠٧.

ومن أشهر هذه المسكنات هو عقار(الترامادول)وهو من المسكنات المركزية القاتلة للألم ويسبب إعتمادًا نفسيًا وعضويًا وينتج تحت العديد من المسميات (ترامال – أمادول – تراماكس – كونترامال – ألترادول – تراموندين).

"ويتعاطى بعض المواطنين عقار الترامادول لأسباب مختلفة يريد بعضها إلى التلذذ بالأثر المخدر للعقار من دوخة ونعاس ودوار وهلوسة ظنًا منهم أن ذلك قد يسادعدهم على الهروب من بعض المشاكلات التى تواجههم،أو بالأقل يوقف الصراع الفكرى بشأنهم وأن ذلك يحد أو يهدئ من ألامهم النفسية ويساعدهم على الإسترخاء النفسى والعصبى والبعض الاخر يتعاطى هذا العقار كعلاج لسرعة القذف إطالة مدة العملية الجنسية"[١٣١].

وبخلاف الأعراض الجسمية التى يحدثها هذا العقار فقد يودى إلى الوفاة وخاصة عند استخدامه بدون إشراف طبى.

وبخلاف المخاطر الجنائية فإن هناك نوعًا آخر من المخاطر يسببها التعاطى وخاصة لنوع عقار الترامادول ومن قبيل هذه المخاطر جرائم القتل والإصابة الخطأ الى يرتكبها (قائد السيارة متعاطى العقار) وذلك لما يسببه العقار من دوار وعدم وضوح الرؤية فضلا عن أرتكاب جرائم السرق والقتل بغرض الحصول على الأموال اللازمة لشراء العقار وكذلك ما ينتج من جرائم اخرى كالإغتصاب وهتك العرض وغيرها تحت وطأة العقار .

ولذا تم اجراء تعديل على التصنيفات الدوائية وإدراج عقار الترامادول بالجدول الأول من جداول المخدرات الملحقة بالقانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠، وعلى ذا أُصدر قرار رقم ١٢٥ لسنة ٢٠١٢الذى ينص على إضافة الترامادول إلى القسم الثانى من الجدول (١)الملحق بقانون مكافحة المخدرات وحذف هذا العقار من الفقرة (د)من الجدول (٣) الملحق بالقانون *)).

<u>ثانيًا : المنشطات STIMULANTS:</u>

هى العقاقير التى تحدث أثرًا قويًا على الجهاز العصبى المركزى من حيث التنشيط والتنبية القوى وأهمها الأمفيتامينات. وتؤدى الأمفيتامينات إلى تنشيط عملية التنفس وكذلك تنشيط القلب وتنظيم ضرباته كما يؤدى إلى فقدان الشهية للطعام وتقليل الوزن وزيادة النشاط ، ويذهب الإحساس بالتعب أو الإعياء ويساعد على العمل دون نوم لفترات طويلة دون إرهاق أو إنهاك أو نعاس.

وبذلك نرى الإقبال عليها بين فئة الطلبة الذين يستعينون بها على السهر فى الإستذكار وكذلك السائقون وتستعمل لتقليل الشهية لإنقاص الوزن كما يسئ استخدامها بعض أبطال الرياضة لزيادة قدرتهم ونشاطهم فيما يمارسون من ألعاب وقد تحقن بهم خيول السباق .[١٣٢]

---

[١٣١] . حسام عبد المجيد جادو : الترامادول خطر داهم www.kenanao on line .com

*)) قرار وزير الصحة رقم ١٢٥ لسنة ٢٠١٢، ملحق رقم ١

[١٣٢] . عبد الرحمن العيسوى : المخدرات وأخطارها . دار الفكر الجامعى ، الإسكندرية ، ٢٠٠٥ ، صـــــ٢٠١.

وتختلف العقاقير المشتقة من مادة الأمفيتامين على النحو التالى :

سلفات الديكس أمفيتامين (DEX AMPHETAMINE SULPHATE).

وتؤدى هذه المادة إلى حدوث تنشيط قوى وحدوث نوع من الإدمان عليها ويعرف بإسم (DEXEDRINE).

هيدروكلوريد الميثيل فينيديت (METHYLPHENIDATE HCL) ويعرف باسم الريتالين (RITALIN^{R}).

الميثيل امفيتامين(METHYLAMPHETAMINE) وله استعمالات طبية ويباع فى السوق السوداء وبين المدمنين وله خاصية تكوين الدخان (SMOKEABLE FORM) ويعرف بين المتعاطين باسم (ICE) ويصنع تحت أسماء تجارية عديدة مثل (MAXESTON FORTE) ،(METHEDRINE).

(MDMA) وتسمى حبوب السعادة أو حبوب النشوة.

وأيضًا مجموعة اخرى من العقاقير المنشطة رياضيًا مثل دانابولان(DANABOLAN).

وقد استخدمت المنشطات وخاصة الأمفيتامينات بصورة كبيرة أثناء الحروب ، وذلك بقيام بعض الدول التى اشتركت فى عدد من الحروب بإعطاء جنودها هذه العقاقير للقضاء على التعب والجوع كما أنها تضفى على متعاطيها جزء من الوهم والخيال إذ يتوهم ويتخيل نفسه أنه خلاق أو فنان أو بطل لا يقهر.

ومع تصاعد المجهود الحربى نتيجة لإشتراك الولايات المتحدة فى الحرب العالمية الثانية بدأ استخدام هذه الأمفيتامينات بين الجنود وخاصة فرق المدفعية والفرق المحاربة فى أدغال جنوب شرق أسيا، وكان هذا الاستعمال يتم بصفة رسمية إذ يصرف لكل جندى نصيبه من الحبوب بالإضافة إلى ما يصرف له من أطعمة ومشروبات ، وقد قدر بعض الخبراء حجم ما يصرف للجنود على هذا النحو ما يقرب من ١٨٠ مليون قرص ، وكان معروف أن اليابانيين و الألمان يزودون جنودهم بهذه الأقراص بصفة منتظمة وكان من بين الأثار المترتبة على هذا الوضع أن الحرب إنتهت لكن الإمفيتاميين والطلب عليه استمر وأُغرقت الأسواق اليابانية بهذه الأقراص ، وبدأت البوادر تتجمع مشيرة إلى قدم وباء إدمان الأمفيتامين حيث بلغ الوباء ذروته عام ١٩٥٤ وقدر متعاطو هذا العقار بين أفراد الشعب اليابانى بحوالى مليون ونصف لمليون فرد . [١٣٣]

ونتيجة لما يحدثه الأمفيتامين من إعتماد نفسى وعضوى وحوث حالات من الهياج لنفسى ، وتدهورات عقلية وعته وتغيرات فى الرغبة الجنسية وفقدان التقدير للمكان والزمان وسلوك عدوانى وميل ورغبة فى العنف والقتل ، كان اليابانيون أول من استجاب إلى تحذيرات الأطباء حتى عام ١٩٥٧م صدر قرار بمنع تصنيع أو تعاطى الأمفيتامينات بشكل مفرط ، وكانت شركات الأدوية تصنع الملايين لتسوقها فى أمريكا وأوروبا ودول العالم الثالث واستمر ذلك حتى عام ١٩٧١م حيث صدر إتفاقية المواد النفسية وصنفت الأمفيتامينات فى قائمة المخدرات.

وقد تنبّة الأطباء إلى مخاطر هذه المركب ومشتقاته وما يسببه من أضرار جسمية للإنسان وما يحدثة من إدمان عند الذين يستعملونه لفترات طويلة ، وما يولده من دوافع أو رغبة فى العنف والقتل .

---

[١٣٣]. مصطفى سويف : المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية . عالم المعرفة العدد ٢٥٠، إصدار اللمجلس الوطنى للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ١٩٩٦ ، صـــــ٥٦.

ثالثًا : المهلوسات HALLUCINOGENS:

تعرف بعقاقير الهلوسة وهى مجموعة غير متجانسة تحدث إضطرابًا فى النشاط الزهنى وخللًا فى التفكير والإدراك وتنتج عنه هلاوس وتخيلات بحيث يتصور للمتعاطى أن له قدرات خارقة ،أو قد يصاب بفزع شديد وإكتئاب بسبب ما يراه من أوهام وتخيلات مما قد يقضى به إلى الإنتحار ولكن أشد الأخطار شيوعًا هو ضعف القدرة على الحكم السليم مما يؤدى إلى كثير من الحوادث .

وتشمل هذه المجموعة المسكالين MESCALINE ،داى ميثيل تريبتامينDMT، إل إس دىLSD ، فينسيكليدين(PHENCYCLIDINE(PCP ، MDMA ، DMA، DOB، BOM، إكستاذى ،والكيتامين KETAMINE وعند تناول عقاقير الهلوسة يحدث إضطراب فى سلوكيات الإنسان وأفكاره وإحساسه بالزمان والمكان وتقديره لهما فيهيأ له مثلًا إذا لمس إمرأة أنه مارس معها الجنس لساعات طويلة ، ويمكن أن يقذف بنفسة من فوق سطح بيته أو من النافذة وهو يظن أنه ينزل درجة من درجات السلم ،ويمكن أن تكون الأفكار التى تراوده باعثة على السرور وأحيانًا الرعب والخوف وينبغى التأكيد على أن من يتناول مثل هذه العقاقير لا يمكن على الإطلاق التنبؤ بما يمكن أن يفعلة من سلوكيات فى كل مرة يتناول فيها هذه المواد الهلوسة سواء مع نفسه أو مع الأخرين . [١٣٤]

وقد حظرت الإتفاقية النفسية التى وقعت علم ١٩٧١م على تصنيع أو بيع أو استعمال المواد المهلوسة ، ورغم ذلك فهى مازالت تصنع وتباع بكميات كبيرة بشكل سرى من قبل تجار المخدرات وهى تؤدى إلى حالة الإعتماد النفسى عليها . ومن أهم هذه العقاقير :

عقار (LYSERGIC ACID DIETHYLAMIDE)المعروف باسم LSD ، وهو من أشهر العقاقير المهلوسة ، وقد يشعر الفرد بالقدرة على الطيران والقفز من النوافز أو من أماكن مرتفعة وبعد زوال التأثير تبدأ رحلة نفسية فيسميها البعض بإسم الرحلة السيئة (Bad trip)إذ يشعر الفرد بالكأبة والحزن وقد يرتكب الفرد بعض الجرائم أو الإنتحار .

وتفكر الدوائر العسكرية فى الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا الغربية وإسرائيل بإستخدام هذا العقار ضد الأعداء عن طريق وضعة فى المياة أو على الخضراوات أو إيصاله للجنود .. [١٣٥].

ويسمى من قبل المتعاطين (بالبراميل Barrels) أو (المكعباتCubes) .

عقار الفنسيكلدين(PHENCYCLIDINE HCL) أو اللبيبردين(PIPERIDINE HCL PCP) واستعمل هذا العقار فى البداية من أجل التخدير فى العمليات الجراحية ، وتوقف استعماله لأضراره الكبيرة بالإضافة إلى الهلوسة أنة مسكن للألم واستعماله يؤدى إلى السرور والسعادة والعدوانية أحيانًا .

عقار المسكالين (MESCALINE) يسبب نوع من السرور والهلوسة ويسبب إعتمادًا نفسيًا .

عقار (DIMETHOXY METHYLAMPHETAMINE)(D.O.M).

---

[١٣٤] . عبد الهادى مصبا ح: الإدمان . مرجع سابق ، صـــ٢١٤.

[١٣٥] . فيصل محمد خير الزراد ،عابد عبد الله أبو مغيصب : الإدمان على الكحوليات والمخدرات والمؤثرات العقلية (التشخيص والعلاج) . مرجع سابق ،صـــــ٢٥٢.

عقار (METHYLIN DEAXYMETHAMPHETAMINE)(MDMA) وهى مادة مصنعة وتنتشر وسط المغنيين والفنانيين والراقصات وتؤدى إلى الإحساس بالفرح والميل إلى التودد وتؤدى إلى نوع من النشاط العقلى الذى ينتهى بالميول الإنتحارية وأعمال العنف .

والكثير من هذه المركبات تؤدى إلى نوع من الإعتماد الجسمى والنفسى، وتوجد هذه العقاقير على شكل أقراص أو كبسولات أو سائل نقى أو على شكل مربعات صغيرة من الجيلاتيين أو طوابع مغموسة فى العقار يتم لعقها أو وضعها على الجلد، وأغلب هذه الأدوية تنتمى إلى مجموعة الجدول الأول من جداول المخدرات . وتؤدى أغلبها إلى حالة من اللامبالاه مع وجود نوع من الهلاوس البصرية أوالحسية أوالسمعية وإضطراب فى إستقبال الأشياء بحجمها وصوتها الحقيقى .

<u>كيفية الإعتماد على العقار الطبى المخدر وخصائص متناوليه :</u>

تقدمت في الفترة الأخيرة ظاهره الإعتماد على العقاقير الطبية وإدمان تأثيراتها المختلفة من الصفوف الخلفية وأصبحت من أخطر التحديات التي تواجه جميع المجتمعات الإنسانية متضمنه جميع الفئات العمرية والطبقات الإجتماعية والفروق المختلفة .

كيف يحدث الإدمان :

قد يبدأ الفرد بالتجربة الاولى لتعاطي المخدرات مجامله لأصدقائه او ارضاءً لزملائه ومجاراتهم أو نتيجة للتقليد او نتيجة للتورط بالضغط والتهديد او حتى كمحاوله للتجربة او حب استطلاع وغالبا ما تؤدي هذه التجربة للانزلاق الى هاويه الادمان التي لا يستطيع منها خلاصا هكذا قد يحدث الادمان وقد تسوء الحالة الصحية والاجتماعية والنفسية والعقلية وقد ينتهي به الحال الى الجنون أوالموت .

وقد تكون بداية الإدمان تناول عقار معين يصفه الطبيب كعلاج لحالة من الأرق يعاني منها المريض أو مسكن لبعض الالام أو مهدئ لبعض القلق والتوترات، ولكن المريض يزيد من الجرعة لأنها تعينه أثناء النهار على مواجهة مشاكل الحياة وتقلل من قلقه وتوتره ، وبالتالي يزيد معدلات ويتعود المريض على العقار ومن ثم يحدث الإدمان مع زيادة الجرعة يدخل المتعاطي في حالة التسمم ،ويحدث له تشويش فى الوعى وقد يبدو المريض في حاله عقلية مضطربة وقد يصبح عدوانيًا ويرتكب الجرائم وهو تحت تأثير هذه الحالة .

ويذهب (سبيتز وروسكان Spitz & Roscain .) إلى "إن هناك ثلاث عوامل رئيسية تسهم فى بداية تعاطى العقاقير لأغراض غير طبية والتى يمكن بدورها أن تؤدى إلى الإعتماد النفسى وهذه العوامل هى:

١.الفرد ويشمل الإستعداد الشخصى والإستعداد الوراثى البيوكيميائى .

٢. العقار ويشمل مادة الفرد وطريقة التوجية.

٣.البيئة وتشمل العوامل الثقافية والعوامل الأسرية"[١٣٦].

[136] . Spitz H. ,&Roscain , J: cocaine abuse. New york , Brunner/ Mazel ,Inc . 1987 ,P13.

ويشير مارليت إلى" أن التحول من أنماط التعاطى الإجتماعي إلى أنماط التعاطى المنحرف هو عامل هام في عملية الإدمان وأن العوامل التي يحتمل تضمنها في هذه العملية هى:

١)التأثيرات الفارماكولوجيه للعقار ٢) الوضع السيكولوجي للفرد المستخدم للعقار ويشمل (الوظيفة الشخصية والإتجاهات والحالات المزاجية والتوقعات الخاصة بتأثير العقار على الوظيفة الجسمية والمشاعر والتفكير و السلوك ٣)النظام المعقد للمثير الجسمى والإجتماعى والذى يشمل على المواقف الذى استعمل فيه العقار"[١٣٧].

وقد تكون هذه المخدرات كرغبة مدفوعة للهروب من المسؤلية الملقاة على عاتقهم.

مؤشرات الإدمان:

لعل هناك بعض المؤشرات التي تدل إلى أن هذا المستخدم للمخدر أو الدواء في طريقه إلى الادمان ومن ضمن هذه العلامات .

قلق دائم من المتعاطي خوفا من نقص هذه النوع الدواءأو المادة المخدرة .

يحمل المتعاطي هذه المواد في كل وقت وفي أي مكان .

شراء كميات كبيرة من الدواء و تخزينه خوفًا من إحتمال نقصه في السوق وقت الإحتياج إليه .

محاولة إيجاد الأعذار دائمًا لتناول العقار المخدر بشكل متكرر بسبب الشعور بالألم الشديد أو سوء الحالة النفسية أو التوتر والإنفعال والشجار .

يحاول المتعاطي تناول هذه الأدوية منفردا بعيدًا عن الناس.

يحاول المتعاطي الإنغلاق على نفسه وتغير أصدقائه الذين تعود الجلوس معهم اذا كانوا لا يشاركونه أو لا يوافقونه على ما يتعاطى .

يندرج المتعاطي في جرأته فيصبح مستعدًا للمجازفة بل وتعريض نفسه للخطر في مقابل الحصول على الدواء أو المخدر واستخدامه في الوقت الذي يريده .

والحقيقة أن نظره المتعاطي لنفسه وتقييمه لنفسه في هذه المرحلة واكتشاف العلامة التي تدل على الاعتماد النفسي على الدواء قبل دخوله الى الحلقة المفرغة للإدمان ، تعد من الأهمية القصوى لكي يلتمس هذا المتعاطي العلاج والمساعدة في الوقت المناسب لكي يواجه نفسه بالحقيقة التي يحاول الهروب منها.

[137] .Marlatt , G.A: Addictive behaviors ,etiology and treatment :annual review of psychology , vol.39,224-252,1988, P230

ويحدد التصنيف العالمي للأمراض (ICD-10) الاعتماد بناء على ظهور ثلاثةمن ثمانية أعراض محتملة حُددت خلال السنه الأخيرة وهذه الاعراض هي :

١) صعوبة بالغه فى السيطرة على السلوكيات الناتجة عن تعاطى العقار سواء كان ذلك فى بداية أو نهاية مستوى الإستعمال.

٢)فقدان قدرة المتعاطى للسيطرة على النفس وإقباله بصورة لا إرادية على العقار.

٣) إهمال متزايد لحياته الإجتماعية بسبب استخدامه للعقار . ٤) ضيق الحصيلة الشخصية لأنماط العقار.

٥) الاستمرار في تعاطي العقار على الرغم من المعرفة الأكيدة بالنتائج الضارة المترتبة عليه.

٦) محاولة زيادى الجرعات المستخدمة من العقار وذلك للحصول على نفس التأثير الذى كانت تحققه الجرعات الصغيرة .

٧) يحدث حالة من الإستجابات الفسيولوجية لجرعة العقار الجديدة .

٨) محاولة استخدام المادة المخدرة بطريقة ما لتحقق للجسم أعراض إنسحابية وبذلك يكون تأثير الجرعات المعتادة مؤثرًا .[١٣٨]

وقد تتطور الأمور تباعًا فنجد المتعاطى يلجأ إلى هذه المادة بإختلاف نوعها كلما تعرض إلى مشكلة ما أو موقف من المواقف الحياتية الضاغطة، وبعد ذلك يظهر ما يسمى بالمقاومة وهى تعود الجسم على جرعة العقار وبالتالى تصبح غير كافية فيجد نفسة مضطرًا إلى زيادة الجرعة .وبالتالى الإنتقال من عقار إلى أخر لتجريب تأثيره .

<u>مراحل تعاطى العقاقير الطبية المخدرة وأنماط الإعتماد عليها :</u>

تنقسم مراحل التعاطى والإدمان إلى : أ-التعاطى التجريبى Experimental use**:**

هو التعاطي مرة واحدة أو عدة مرات وهو اكثر شيوعا في فترة المراهقة (حيث التطورات التي تطرأ علي شخصية المراهق وطريقة تفكيره وبحثة عن هوية يحاول الانتماء إليها في هذه المرحلة المصيرية من التحول من فترة سن الطفولة أو بداية سن النضج أو اكتماله وذلك نتيجة لتأثير أو الرغبة في الإثارة والمتعة أو لمجرد تجربة الجديد، ويترتب على ذلك الإستمرار فى تعاطيها أو الإنقطاع عنها . ويأتى نمط التعاطى الإستكشافى ضمن هذه المرحلة بغرض إستكشاف الخبرات الأولى للتعاطى فقد يمضى فى التعاطى أو يمتنع عنه.

[138] . I .C .D .LO ,International classification of mental and behavioral disorders, Geneva, WHO, 1992.

ب- مرحلة التعاطى العرضي أو الوقتي Casual or Occasional use:

هو استعمال متقطع للعقار دون حدوث إدمان على هذه المواد ،ومن المعروف أن غالبية مجربى المخدرات لا يستمرون فى تعاطيها كما أن أغلبية من يستمرون فى تعاطيها يفعلون ذلك على أساس عرضى أو وقتى فلا يتناولون العقار إلا فى حالة توافره بسهولة وفى السياق الإجتماعى الذى يتعاطى فيه . ويعتبر نمط التعاطى المتقطع ضمن هذه المرحلة ولاسيما أوقات المناسبات الإجتماعية . فهناك طوائف معينة تقدم المخدرات فى المناسبات التى يشيع فيها البهجة مثل الأفراح وأعياد الميلاد ومن هنا تبدأ الخطوة الأولى فى طريق الإدمان. [١٣٩]

ج- مرحلة التعاطى المنتظم Regular use:

فى هذه المرحلة يتم التعاطى بصورة منتظمة ودورية يوميًا أو أسبوعيًا، وفيها يبحث المتعاطى عن العقاقير المخدرة ، وفيها يبحث المتعاطيين بشدة على عقارهم المفضل ويحرص على استمرار الحصول على هذه العقاقير بغض النظر عن الوسيلة المتبعة لجلب المال اللازم أوالعقار المطلوب. وتتضمن هذه المرحلة نمط التعاطى المنتظم للمتعاطى هو التعاطى المتواصل على فترات منتظمة يتم تحديدها بحسب إقاع سيكولوجى داخلى خاص بمدى إحتياج الشخص لمادة التعاطى وليس على حساب مناسبات خارجية (إجتماعية) وتعتبر هذه المرحلة متقدمة من مراحل التعاطى بالمناسبة فى تعلق المتعاطى بالتعاطى . [١٤٠]

ويلجأ المتعاطى فى هذه المرحلة إلى نمط اخر من التعاطى وهو التعاطى المتعدد للعقاقير وهى المرحلة التى يصبح استعمال واحد أو أكثر من العقاقير الخاصة جزءًا رئيسيًا من حياة المتعاطى وستقابل أى محاولة لفصل المتعاطى عن العقاقير بمقاومة قوية.[١٤١]

د- مرحلة التعاطى الكثيف أو القهرى Heavy or Compulsive use :

المرحلة الأخيرة فى هذه العملية ويصبح العقار جزءًا رئيسيًا من حياة المتعاطى ، ويبدأ فى فقدان السيطرة على نفسه ويستخدم المخدر بإفراط وبصورة يومية ومنتظمة ويهمل حياته الإجتماعية وتتدهور أدواره الإجتماعية الأمر الذى يدفعة لمزيد من التعاطى. وضمن هذه المرحلة يعتبر التعاطى عملية لا إرادية بحيث تبدو قدرة التحكم عند المتعاطى فى إقباله على المخدر مفقودة وهمه الوحيد الحصول على جرعة مألوفة من المخدر الذى يتعاطاه ويتصف هذا النمط من التعاطى بدرجة عالية من الكثافة فى تعاطى المخدر لمدة طويلة نسبيًا .[١٤٢]

---

[١٣٩] . أحمد أبو الروس : مشكلة المخدرات والإدمان . المكتب الجامعى الحديث ،الإسكندرية ، ١٩٩٦، صـــــ٣٥.

[١٤٠] . حسن على الغول :الإدمان الجوانب النفسية والإكلينيكية والعلاج للمدمن–دراسة سيكوماترية إكلينيكية للمدمن. مرجع سابق،صـــ١٠١.

[١٤١] . روبيرت ديبونت : مكافحة العقاقير المؤدية للإدمان. ترجمة وليدالترك ورياض عوض،عمان،مركز الكتاب الاردنى ،١٩٨٩، صـــ صـــ٥٥ ،٥٧.

[١٤٢] . صالح السعد : المخدرات والمجتمع . دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٦ ، صـــ صـــ ١٥١، ١٥٢.

طرق تعاطى المواد المخدرة :

أكثر الطرق شيوعًا لتعاطى المواد النفسية هى الطرق الأربعة الأتية :

التعاطى عن طريق الفم Ingestion**:**

هو الإسلوب المفضل لتعاطى مواد عديدة وأغلبها يكون عبارة عن حبوب أو كبسولات أو أقراص أو على شكل أدوية سائلة مثل شراب توسيفان المهدئ للسعال أو أقراص LSD **،أو الحبوب المهدئة أو المهلوسة.**

التعاطى عن طريق الحقن Injection **:**

حقن المواد شائع فى الممارسة الطبية لأن تأثير الحقن يكون كبير وسريع ، وعادة ما يكون الحقن تحت الجلد مباشرة أو عن طريق العضلات الكبرى أو الأوردة ويفضل الأغلبية الحقن بالأورده لسرعة تأثيرها، مثل الماكستون فورت.

التعاطى عن طريق الإستنشاق Inhalation **:**

بعض المواد يكون إمتصاصها أسرع من خلال الشبكة الواسعة من الأوعية الدموية داخل الرئة ويقوم البعض بطحن الحبوب واستنشاقها ...ولكن عيوب هذه الطريقة عدم القدرة على تنظيم كمية الجرعة بدقة ،كما أنها تتلف الرئة.

الإمتصاص عن طريق الأغشية المخاطية:

وتتم عن طريق الفم أوالأنف أوالمستقيم عن طريق إستحلاب بعض الحبوب فى قطعة من السكر مثل LSD.

أنماط المتعاطين والسمات الشخصية لهم :

ينقسم المتعاطون إلى أربعة أنماط على النحو التالى:

المتعاطون المجربون Experimental User.

المتعاطون العرضيون Occasional Users.

المتعاطون المنتظمون Regular Users.

المتعاطون القهريون Compulsive Users.

السمات العامة لشخصية المدمن :

الإعتمادية:لا يستطيع القيام بأى نشاط دون الإعتمادعلى المادة الإدمانية.

الهروب من المواجهه: المدمن يهرب دئمًا من مواجهة المشاكل والمسؤوليات .

عدم تحمل المسؤلية :لا يستطيع تحمل مسؤولية الزوجة والإبن ولا حتى مسؤلية نفسه .

المراوغة والكذب : من الصفات الأساسية اللازمه للمدمن لكى يتطيع تدبير أموره الخاصة .

عدم الثقة فى النفس أوفى الأخرين : نظرًا لصفاته الأخرى مثل الكذب والإعتمادية والهروب يفقده الثقة فى النفس.

الفضول والبحث عن قمم اللذات : لا يقتنع المدمن بأثر مخدر واحد ويسعى لتجريب العديد من الأنواع الأخرى .

عدم الإحساس بقيمة الأشياء : نظرًا لإحتياجهم الدائم للمال فيمكن أن يستعوض بأى شئ فى سبيل المخدرر.

الإغراق فى الأحلام : بسبب بعده عن الواقع تحت تأثير المخدر فيغوص فى أوهام يصنعها هو لنفسة.

تغير الأصدقاء والبيئة والعادات :يسعى جاهدًا للبعد عن الحياة الإجتماعية .

عدم إحترام السلطة : يفقد إحترامة لكل أنواع السلطة ولا يخضع لأى نظام سوى النظام الإدمانى .

<u>قاموس المدمنين :</u>

لكل أصحاب مهنة لغة خاصة بهم لا يفهمها غيرهم وذلك لتسهيل الإتصال وخدمة بعضهم البعض وتعقيد فهم الأخرين لهم لذلك يحتفظ المدمنون لأنفسهم بلغة خاصة لا يفهمها سواهم . وقاموا بإعادة تسمية تلك الأدوية بمسميات جديدة تتناسب معهم مثل: (جماجم:كوميتال) ، (فراولة:سيكنال) (توهان:سردالود) ، (صراصير: باركينول) . ومع التقدم العلمى بدأ ظهور أنواع من العقاقير تتماشى مع روح العصر مثل(النشوة ، والذهب ، والسائل ، والأحلام الوردية ،والإبداع) والبعض الأخر بمسميات خشنة تمشيًا مع الشباب (الفتوات والأسطوات) مثل (الصاعقة ،اللطشة، الديناميت ،الديزل).

المسطول أوالمونون أوالمهيس :هى الحالى التى يكون عليها متاعطى الحشيش أو البرشام فيفقد وعية بكل شئ.

أبو النوم:الأفيون. • مأفين : من تناول الأفيون. • الإصطباحة : تناول جرعة من المادة صباحًا .

البودرة : اسم يطلق ع الهروين أو الكوكايين وحديثًا على الحبوب المطحونة.

الشدادة :اسم الانبوبة الورقية التى يلفها المدمن ليسحب بها المادة المطحونة وغالبًا ما تكون عملة ورقية جديدة .

يقلب،يعمل فلاشات . • يكرك: إدخال الدم وإخراجة عدة مرات إلى الحقنة الموضوعة فى الوريد.

مبلبع: متناول الأقراص المخدرة بمختلف أنواعها.

الداتورة : نبات يحتوى على مادة الأتروبين بسبب تشويشًا فى الوعى .

الماكس أو المكستون فورت : خليط من الأمفيتامين والبنزوديازينين (منشط ،مهدئ).

الفراولة : أقراص حمراء تحتوى على مادة السيكونال وهى من أنواع الباربيتورات ويطلق عليها (اسم البازوكا).

المانجة :أقراص اللورميزون وهى ضمن مجموعة البنزوديازيبينات .

أبو ملف : اسم يطلق على الأقراص المنشطة (الأمفيتامينات) .

الجماجم : اسم يطلق على الكوميتال وهو نوع من الباربيتورات .

أبو صليبة (الصليبة، الكروس) : اسم يطلقع الروهيبنول وهو ضمن مجموعة البنزوديازيبينات .

الأسيد : اسم يطلق على عقار الهلوسة إل إس دى . •المية : يطلق على الماكس وأحيانًا على الخمور.

مكدفن : متعاطى الكودافين (عقار يحتوى على مادة الكودايين) .

أبو زمبة : يطلق على الريفوتريل وذلك لأن المدمن عندما يأخذه لا يحصل على النشوة المطلوبة .

الصراصير :يطلق على عقار الباركينول وذلك لان تعاطيه يؤدى إلى هلاوس بصرية .

الجوان أو السمسون : اسيجارة الملفوفة وفى حالة كبر حجمها تسمى الصاروخ .

الدماغ : الوصول لحد النشوة المطلوبة . • التخميس : استخدام سيجارة وتمريرها ببين عدة أفراد .

كومبو: يطلق على الحشيش لإحتوائه على عدد من العقاقير فى الفترة الأخيرة .

الغرقانة : نوع من أنواع تعاطى الحشيش يعتمد على زجاجة وماء وحجر فخار والمادة المخدرة .

باور :اسم يطلق على المنشطات • طوابع : طريقة من طرق التعاطى .

السرنجاتى : الذى يأخذ الهروين أو الماكستون فورت بالسرنجة أو الحقنة .

مبرشم : من يتناول البرشام ويظهر أثرة فى صورة تشوش بالوعى .

الأنجكة : من يتناول المخدر عن طريق الحقن تسمى (أنجكة) .

المنزول : خليط من الداتورة وجوزة الطيب والمعسل يتعاطه البعض بغرض الفرفشة وزيادة القدرة الجنسية .

السوما : لفظ يطلق على عقار السومادريل .

الكودا : الكودافيين دواء للحكة.

يسوق أو يشوط : يدفع المخدر بالحقنة .

إنجل دست Angel Dust **، هوج** Hog **، كريستال : من اسماء الفانسايكالدين وهى من المواد المهلوسة .**

سبيد Speed **: من اسماء الأمفيتامينت .**

الفانتوم : هى أقراص الماندركس وتؤخذ على شكل أقراص أو حقن .

خصائص التعاطى والإعتماد على العقاقير المخدرة:

"(1974Wurser) إلى وظيفتين اساسيتين للإدمان وهما:

الوظيفة الاولى: هى الهروب من الواقع الضاغط الذى لا يستطيع المدمن أن يواجهه بما فيه من إحباطات وحاجات غير مشبعة .

الوظيفة الثانية : أن الإدمان ميكانزم دفاعى يمنع ظهور الأعراض النفسية التى قد تدمر الذات إذ استخدم المدمن للعقاقير يزيد من مرض الأنا وخاصة إذا نظرنا إلى الأثار الفارماكولوجية للعقار وما سبقة من تغيرات بيوكيماوية فى الجسم كله ويذهب بعض علماء النفس إلى أبعد من ذلك فهم يرون أن الفاعات النفسية والنمط السيكولوجى لنية متعاطى المخدرات تلعب دورًا مهمًا فى إختيار العقار فالذين يتسمون بكف العدوان وعدم التعامل مع الموضوعات يميلون إلى الأفيونات أما من يميلون إلى العدوانية وتدمير الموضوعات فيميلون إلى الكحول "[١٤٣].

وهنا فالإدمان يعتمد على حقائق أساسية لا يمكن إغفالها :

إن الإدمان تعانى منه كافة المجتمعات سواء تلك المتقدمة تقنيًا وتكنولوجيًا أو المتخلفة والتى مازالت تحبو على طريق التقدم ، وذلك أنه موضوع ذو ماضى وحاضر ومستقبل .

أن الإدمان لم يعد قاصرًا على الذكور كما هو فى الصورة النمطية له ذلك لان الثقافة المجتمعية لا تمنع من (تعاطى الذكور)وقد ترفض ذلك للإناث إلا أن الصورة القائمة الأن تؤيد وجود النوعين فى الإدمان .

إصدار العديد من القوانين والتشريعات التى تحرم الإتجار أو الزراعة أو تعاطى كافة أنواع المواد المؤثرة ورغم تشديد القوانين إلى أن الظاهرة مازالت فى إرتفاع.

أن خريطة تضاريس الإدمان لم تعد واحدة بل متغيرة حيث نجد فى فترة زمنية إدمان عقار ما يصبح هوالسائد ومع التصنيع والتخليق لعقارات أخرى يتم الترويج لها لتدخل فى دائرة التعاطى مثل عقار الترامادول السائد هذه الفترة.

وقد ذكر الدليل التشخيصى الرابع للإضطرابات النفسية DSM-IV عدة محكات واسس يعتمد عليها تصنيف الإدمان ، وتعد أساس العملية الإدمانية :

١)إستخدام مادة الإدمان بكميات أكبر أو مدة أطول من المدة التى كان ينوى تعاطيها .

٢)الرغبة المستمرة فى التعاطى مع الفشل فى التوقف أكثر من مرة أو فى الإقلاع أو فى التحكم فى التعاطى

٣)تستحوز الأنشطة اللازمة للحصول على المادة أو تعاطيها أو التخلص من أثارها وقتًا من حياته اليومية.

٤)الخضع لأعراض المادة أو الأعراض الإنسحابية بصورة متكررة.

---

[١٤٣] . صالح بن عمر الحازمى : تعاطى المخدرات وعلاقته بأبعاد الشخصية وبعض المتغيرات الأسرية . معهد الدراسات والبحوث التربوية ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ،٢٠٠١ ، صـــ٨٥.

٥)التخلص أو التقليل من الأنشطة الإجتماعية أو المهنية أو الترفيهية بسبب المادة المخدرة .

٦)الإستمرار فى المشاكل على الرغم من علمه بالمشاكل الإجتماعية والنفسية والجسمية الناتجة عن استدام المادة.

٧)التحمل الملحوظ أى الحاجة إلى زيادة الجرعة للحصول على التأثير المطلوب أو ضعف تأثير الجرعة عند الإستمرار بنفس الكمية . ٨) ظهور الأعراض الإنسحابية المميزه لكل مادة إدمانية .

٩) استخدام نفس مادة الإدمان المعتادة لتجنب أو لتخفيف الأعراض الإنسحابية . [١٤٤]

وهنا فإن التحول من أنماط التناول المعتدل لأنماط التعاطى المنحرف هو عامل من عملية الإدمان والإعتياد على عقار ما ، ويتحدد ذلك بإرتباط السلوك الإنسانى المعقد بالعديد من العوامل البيولوجية والنفسية والإجتماعية والبيئية وهذه العوامل وغيرها تتضافر معًا وتؤدى إلى إحداث هذا السلوك (الإعتياد على العقاقير) فيتخلى الإنسان عن تفاعله مع الواقع وإتخاذ طريق تدمير الذات أو الإنتحار لجزئى وإختيار حالة الغياب عن واقعة بالإنغماس فى التعاطى لهذه العقاقير .

وهنا فالتعاطى هو إسلوب ينحرف به الفرد عن ما يُقر طبيًا أو إجتماعيًا أو دينياً فى ضوء معايير ثقافة المجتمع .

رابعًا : أسباب تناول العقاقير الطبية المخدرة ودوافع الإعتماد عليها :

وُضعت محاولات عديدة من أجل توضيح العوامل التى تؤدى إلى تعاطى العقاقير الطبية المخدرة فبعض هذه الأسباب قد تكون شخصية أوإجتماعية وأخرى إقتصادية قد تدفع الإنسان إلى الإتجاة فى هذا الطريق .

العوامل الشخصية :

يرى الباحثون فى مجال التعاطى والإدمان أن الأبعاد الشخصية خاصة سمات الفرد تلعب دورًا أساسيًا فى إتجاه الفرد نحو التعاطى وإستجابته للجرعات الأولى ثم استمراره حتى الوصول إلى مرحلة الإدمان :

أ _ العوامل النفسية :

إن المدمن إنسان لديه استعداد نفسى ليكون مدمنًا والذين يقعون فى دائرة الإدمان هم بالدرجة الأولى الذين لم يتمكنوا من التوافق مع حياتهم ويخفون وراءهم إضطرابات نفسية عميقة فقد أشار البعض إلى أن الإدمان هو نتيجة للضغوط النفسية المدمرة التى واجهت الشاب فى مقتبل حياته وتدعم هذه الأراء الدراسات التى بينت أن هناك ثلاثة جوانب لتكوين المدمن هى :

١) عدم التلاؤم النفسى المسبق .

٢) أزمة وقد تكون مجرد مشكلة عادية

٣) عرض المخدرات فى الوقت المناسب .

144. DSM- IV .1996 . PP 176 : 181 .

ومن أبرز العوامل التى تساهم فى الإتجاه نحو الإدمان :

١)عدم النضج الكامل للشخصية وهروبًا من واقع إلى واقع أقل ألمًا من خلال لذه النشوة (حالة التعاطى).

٢)عدم شعور الشاب بالأمن داخل الأسرة وميلة إلى الحيل الهروبية .

٣)الإحباط الشديد الذى يواجهه الشاب وتعجز قدراته عن مواجهته وبالتالى يعتبر التعاطى وسيلة للهروب من الحقائق المؤلمة .

فتعرض الشخص لكارثة شديدة كفقدان عزيز أو وفاة أحد الوالدين قد يعرضة لصدمة لا يستطيع التخلص منها فيلجأ للعاطى كملاذ ، ونظرًا لإرتفاع أسعار المخدرات التقليدية فيلجأ إلى العقار لإنخفاض سعرة نسبة إلى المخدر التقليدى ،كما أن الإصابة بمرض سيكاترى أو نفسى معين كالقلق Anxiety أو الإكتئاب Depression أو الهوس Mania ، يجعلة يلجأ إلى العقار المؤثر نفسيًا ويسئ استعماله أو يعتمد عليه دون أن يستبص العواقب التى تترتب على إدمانه هذا .

ويذكر (كريستيان خنتزيان Khentizian) وأخرون "أن المدمنين هم أشخاص لديهم صعوبات كبيرة فى التعامل مع أنفسهم بطريقة طبية وفى التعامل مع مشاعرهم الإجابية والسلبية تجاه الأخرين بسبب دفاعات جامدة ومتعددة مثل الإذاحة . [١٤٥]

وتشير الدراسات إلى أن فكرة المتعاطى عن نفسه وإحساسه بذاته وبأنه منبوذ غير مرغوب فيه تجعله يميل إلى إدمان المخدرات كحيلة هروبية لإجاد ذاته . [١٤٦]

وهنا فإن الشعور باليأس والإحباط وإفتقاد المعنى الحقيقى للحياة وخاصة بعد تأخير سن الزواج وعدم توافر فرص العمل المناسبة وعدم وجود هدف محدد للشباب يسعون لتحقيقه أو عدم الصمود والتضحية والصبر فى تحقيق الهدف ،والإخفاق فى تحقيق الذات وإثبات الوجود فى المجتمع يقود الشباب إلى الإتجاه لمثل هذه المواد .

ويرى الكثير من العلماء أن مستخدمى العقاقير يتناولونها ليس للمساعدة فى الدفاع ضد مشاعرهم فحسب ولكن لكى يشعروا بالأمان والتوحد مع موضوعات محبوبه تكون عادة محرمة . ومن خلال هذا يتجه كثيراً من المتعاطين لإستخدام (المفيتامين)وهى منشطات تعمل كعوامل طاقة وتعطيهم وهم التغلب على عدد متنوع من المشاعر المؤلمة مثل العجز والسلبية المرتبطة بالإكتئاب ، وتعطى إحساس بالتماسك الداخلى .

---

145. Khentizian , E.J: The self- Medication ,Hypothesis of Addiction And cocaine Dependence .American Journal of psychiatry, VOL142.NO11,1985,PP1259-1264.

١٤٦ . مطفى سويف : الإقتران بين تعاطى المواد النفسية وبين المرض النفسى والعضوى لدى عينات مختلفة من الجمهور المصرى .المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ، القاهرة ،١٩٨٩، صـــ .

العوامل الإجتماعية :

يرى العلماءأن السلوك الإنسان نتاج للظروف الإجتماعية والإقتصادية التى يولد فيها الفرد وينشأمن خلالها فلا يمكن عزل الفرد عن المجتمع الذى نشأ فية وتعلم قيمة ومبادئه ومعاييره وضوابط سلوكه .

أ _ المتغيرات الأسرية وعلاقتها بالتعاطى والإدمان :

تعتبر تعتبر الأسرة من أهم العوامل البيئية المسببة للإدمان ويقول البعض أن الأسرة هى المسؤولة عن تكوين نمط شخصية الأبناء وتوجيه أخلاقهم بوجه عام . ومن أهم العوامل الأسرية :

١.التفكك الأسرى : يعد التفكك الأسرى وتصدع العلاقات الإجتماعية داخل الأسرة عاملًا مهما فى إقدام الأفراد على تعاطى المخدرات ، حيث تزداد نسبة المتعاطين فى داخل الأسر التى تفتقر إلى العائل أو القدوة أو إلى إجماع الرأى ، وأيضًا فى تلك التى تعانى من إنفصام فى العلاقة الزوجية ونقص فى الرقابة الأسرية . [١٤٧]

وقد أشار كل من الينور(Eleanor) و شيلدون (Sheldon)" أن متعاطى المخدرات من الأحداث ومرتكبى السلوك المنحرف غالبًا ما يكونون من أسر لا يتوافر فيها وجود الأبوين ويشوبها وجود التفكك الأسرى بسبب الطلاق أو الهجر كما يتسم الأطفال متعاطو المخدرات بعدم إحترامهم للوالدين وعدم إلتزامهم بالقيم العائلية وتتميز البيوت التى تعيش فيها بتفككها القيمى وضعف الرقابة وإنعدام وسائل التسلية والترويح داخل الأسرة . [١٤٨]

ومن خلال هذا فإن كانت العلاقة بين الأباء والأبناء يسودها التسيب أو التفكك وعدم الترابط ؛ فتزداد إحتمالات إقبال الأبناء على التعاطى على العكس من الأسر التى يسودها التفاهم والحب مع التوجيه والحزم .

٢.غياب أحد الوالدين: يعد غياب أحد الوالدين أو كلاهما سواء بالوفاة أوبالإنفصال أو حتى السفر عاملأ مساهمًا فى زيادة إستعمال المخدرات بإختلاف أنواعها . فإنشغالهم سواء بالعمل أو السفر للخارج وعدم متابعتهم أو مراقبة سلوكهم يجعل الأبناء عرضة للضياع والوقوع فى مهاوى الإدمان .

وقد أكدت العديد من الدراسات أن غياب احد الوالدين عن المنزل وبصفة خاصة غياب الأب غالبًا ما ينتج عنه سوء استعمال العقاقير بدرجة أكبر ومشكلات أكثر وبصفة خاصة مع الذكور .

٣. ضعف الرقابة الأسرية : أشارت العديد من الدراسات إلى أن ضعف رقابة الأسرة على الأبناء سواء بسبب إهمال الوالدين للأبناء أو بالإنشغال عنهم أو غياب أحدهم عن الأسرة له تأثير مباشر على إتجاه الأبناء نحو التعاطى .

---

[١٤٧]. صالح بن عمر الحازمى : تعاطى المخدرات وعلاقتها بأبعاد الخصية وبعض المتغيرات الأسرية . مرجع سابق ،صـــ٢٢.

[148] . Sheldon &Eldnor ,G.,Juvenile Delinquency : N.Y.Prentic Hall , 1950, P107.

وفى ذلك يوضح (محمد سلامة غبارى) أن المدمن لا يقوم بدوره فى الأسرة وبالتالى ستختفى من لدى الأبناء السلطة الأبوية الضابطة (ضعف السلطة الضابطة فى الأسرة) وشعور رب الأسرة بالضعف والعجز والقلة وإنهيار القيم الإجتماعية والخلقية له وقد يمتد إلى الأسرة كلها . [١٤٩]

فإنصراف الوالدين عن الإهتمام بالأبناء ومتابعة سلوكهم داخل وخارج المنزل وتوجيههم فيما يتعلق بالخطأ والصواب فيصبحون فريسة سهلة للتعاطى.

٤. سوء المعاملة الأسرية للأبناء : إن كان الإكتئاب وسوء الحالة النفسية يمثل خط الأساس فى الإدمان إلا أنة يوجد عامل مخاطرة هام فى الإدمان ألا هو إدراك الرفض الوالدى وسوء المعاملة الموجهه للأطفال ، فالجو النفسى الذى ينشأ فيه الطفل والبيئة التى غالبًا ما تنطوى على أشكال من الرفض والإهمال وتغير القائمين بالرعاية من الأرجح أن يكون وقعها على الطفل أقوى بكثير من مجرد وقع الأذى البدنى أو أى شكل من أشكال إدراك الإساءة ،فكل طفل فى حاجة إلى أن يشعر بأنه مقبول من والده أو محبوب من كليهما ، لا أن يكون موضع نبذ وسخرية لان ذلك يثبت فيه روح العدوانية والإنتقام . [١٥٠]

وهذا ما أكدته الدراسات عن وجود علاقة بين إدراك الإساءة الإنفعالية فى الطفولة والإعتماد على العقاقير فى الرشد.

٥. إدمان الوالدين للمخدرات : توضح الدراسات أن تعاطى أحد الوالدين وخصوصًا الأب يؤدى إلى إهمال الأسرة وغياب الدور الأسرى مما قد يدفع الأبناء إلى تعاطى المخدرات أو اللجوء للمواد المخدرة .

ومن خلال هذا فإن نشأة الأنسان فى جو عائلى يتعامل مع المخدرات ويتناول أفراد الأسرة وخصوصًا الأب المواد المخدرة أمام أبنائه على أنه شئ عادى فيكبر الطفل وقد رسخ فى عقله أن المخدرات شئ عادى فعندما يكبر يقبل عليها وكأنها شئ عادى ، وهذا بالإضافة إلى إنشغال الأب عن متابعة وتربية أولادة. وهذا ما أظهرته نتائج الدراسة التى أجريت بالولايات المتحدة الأمريكية وجد أن الأطفال الذين يتعاطون المخدرات(الأحداث الجانحين)إما يقلدون والديهم أو أن ذلك ناتج عن الوسط الذى يعيش فيه . [١٥١]

ب _ تأثير جماعات الرفاق: تعد إتجاهات ومتغيرات سلوكيات جماعات الأقران أكثر العوامل تأثيراً على تعاطى المراهق للمواد النفسية ، وقدأوضحت كثير من البحوث المصرية أن نسبة عالية من المراهقين قد دفعوا إلى خبرة التعاطى من قبل جماعة الأقران ويمثل التعاطى داخلها احد مصادر المعلومات المباشرة عن المواد النفسية من حيث السماع والرؤية والممارسة ، ومايقترن فى جلسة الرفاق من إهانة لمن لا يشاركهم فسادهم ناعتين سلوكه بـ(العيل) .

---

[١٤٩] . محمد سلامة غبارى :الإدمان أسبابه ونتائجه (دراسة ميدانية) . الأسكندرية ، ١٩٩١، صـــــ٧٦.

[١٥٠] . حازم كرم سيد بسيونى والى : إدراك الرفض الوالدى والخزى وأعراض الإكتئاب لدى المعتمدين على العقاقير وغير المعتمدين . رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية الأداب ، قسم علم النفس ، ٢٠٠٨ ، صـــــ١٠.

[151] .Swonger, A.,Drug and Therapy, Boston , little Bromm ,CO.,1976 ,P238 .

كما أشار "بلير" إلى أن إنتشار تعاطى المخدرات يرجع إلى المناسبات الإجتماعية ونظرة المراهق والطفل إلى زميله الذى يتعاطى المخدر ، وشعوره بأنه مهم ، والرغبة فى تقليده ، وعدم الإنتقال من الجماعة كل ذلك يؤدى إلى تعاطى المخدرات . [١٥٢]

ج _ تراجع دور المدرسة : تخلق المدرسة تأثيراً قويًا فى حياة الفرد، وتجعل منه شخصًا نافعًا لنفسه وأسرته ووطنه ، ولكن إذا لم تقم بدورها التربوى فقد يأتى الفرد سلوكًا إجراميًا سواء فى صورة جريمة تعاطى أو فى صورة جريمة أخرى .

د _ ضعف الوازع الدينى : أكد لعلماء أن ضعف الوازع الدينى والذات الأخلاقية من شأنه جعل الفرد فريسة للأزمات النفسية التى تؤدى إلى الإنحرافات المختلفة ومنها تعاطى المخدرات .

هـ _ ضغوط وظروف البيئة :إقترن فى الأذهان منذ قديم الأزل أن غياب العقل هو الحل الأمثل لتجاوز الشعور بالمشاكل ، فتعرض الفرد لمشاكل وضغوط معينة وفشلة فى مواجهتها بشكل إيجابى فعال فقد يلجأ إلى التعاطى من أجل التخفيف من التوتر والقلق الذى يعيشة بسبب هذه الضغوط والمشاكل .

<u>العوامل الثقافية :</u>

تلعب المعتقدات والأفكار الشائعة حول تعاطى العقار المخدر دورًا بارزًا فى تشكيل الإتجاه نحو سلوك التعاطى. ويتضدح ذلك من خلال :

أ _ الإدراك المعرفى : ويبدأالعديد من الأفراد فى تعاطى العقاقير المخدرة بحثًا عن المتعة واللذة وبدافع حب الإستطلاع وعلى أمل أن العقار سيمدهم برؤية بصرية أوسع . وهناك أسباب أخرى للاستخدام غيرالطبى للعقاقير تشتمل على دفع الثقة فى النفس والشجاعة وبحثًا عن الخبرات الروحية ،وإطالة فترات الجماع الجنسى وزيادة الأداء الجسمى والعقلى وتتسم شخصية المعتمد على العقاقير بمجموعة من السمات سواء كان هذه السمات سببًا أو نتيجة للإعتماد على العقاقير وتشمل هذه السمات العدوانية والإندفاعية والسيكوباتية وإنخفاض تقدير الذات . [١٥٣]

وهنا فتعتبر ثقافة التبرير والتدعيم لسلوكيات التعاطى والتى تتمثل ملامحها فى إبراز قيم وتفصيلات الإتجاه إلى التعاطى والإعتماد على العقار الطبى المؤثر فى الحالة العقلية والمزاجية ما هى سوى مجموعة من الأفكار المغلوطة والإيحاءات الشخصية التى يسكن بها الفرد نفسة ، ويبرر إتجاهه إلى هذا السلوك ويخفى ضعف عقله ليعيش فى عالم من الوهم المتصاعد.

ب _ التأثير الإعلامى : تعد وسائل الإعلام فى الوقت الحاضر من أقوى وأهم المواد المؤثرة فى تشكيل وعى وقيم وإتجاهات وسلوكيات الأفراد لما تتمتع به من تأثير شديد مستخدمة الصوت والصورة والإبهار ، لذلك فإن كثيراً من الإتهامات المباشرة توجه إلى وسائل الإعلام وترى أنها تؤدى إلى زيادة إنحطاط الذوق العام ، ونشر فساد أخلاقى وإصابة الناس بالسطحية واللامبالاه وتقليل القدرة على الإبداع .

---

[١٥٢] . المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب : الأسباب المؤدية إلى تعاطى الكحول والإدمان عليها .أبحاث الندوة الثانية ،الرياض ،١٩٨٣، صـــ٣١.

[١٥٣] . حسين فايد:الخزى كمتغير وسيط بين الأعراض الإكتئابية وكل من الإساءة الإنفعالية فى الطفولة وتعذر حل المشكلات لدى طالبات الجامعة –دراسة نفسية .رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ،القاهرة ،المجلد ١٥،العدد ٣ ،٤٥٧-٥١٠ ،٢٠٠٥، صـــ٩٢.

وذلك من خلال الأفلام السنيمائية والبرامج التلفزيونية لما تقوم به من السيطرة على التفكير وإشغال العقول، فقد يلجأ بعض الشباب إلى المحاكاه لأبطال الأفلام .أو سماع أحد البرامج التى قد تعرض بعض السلوكيات الخاطئة أو قد يكون الهدف منها أخذ العبرة ولكن إدراك المراهقين لا يصل إلى هذا المستوى

وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات حيث أن"كم الأفلام التى تم من خلالها عرض مشاهد تعاطى العديد من أنواع المواد المؤثرة فى الأعصاب بدون مناقشة المشكلة ذاتها قد تفوق بكثير على عدد الأفلام التى طرحت القضية بمختلف أبعادها ونبهت لخطورتها ،كما أن هذه الأفلام لا تعنى بإبراز الأثار السلبية للتعاطى بقدر عنايتها بربط التعاطى بالنشوة التى تحدث من جراء تناول المواد المخدرة أو عنايتها بإظهار وجود الإرتباط بين التعاطى وتحقيق الإثارة الجنسية . [١٥٤]

ج _ الأسباب السياسية : تتداخل بعض العوامل السياسية فى تعاطى المخدرات الطبية بصفة عامة والعقاقير الطبية بصفة خاصة ،حيث أصبحت وسيلة الخصوم فى القضاء على أعدائهم والنيل من عنصر الشخصية وإنهاك إقتصاد الدول المعادية ، ولذلك أصبحت بعض الدول تصدر هذه السموم إلى غيرها من المجتمعات ،وتستهدف المخدرات الشباب والمراهقين وبنوع خاص أولئك الذين لم يتجاوز بعد سن الثلاثين. وتؤكد الكثير من الإحصائيات أن الدول النامية هى المستهدف الأول لإنتشار هذه المخدرات وتحطيم الشباب وربط هذه الدول بعجلة التخلف والإذلال .

<u>العوامل الإقتصادية :</u>

تتبلور العلاقة بين الأوضاع الإقتصادية وإنتشار المخدرات فى إطار النظر إلى سلوك التعاطى على أنه إفراز لخلل فى البناء الإقتصادى للمجتمع ، والذى ينعكس حتمًا على الأفراد وعلى النتائج السلوكية لديهم .

أ _ الفقر :

تشير بعض الدلائل إلى وجود علاقة مباشرة بين الدخول شديدة الإنخفاض وإحتمالات التعاطى ويمكن تفسير ذلك على أساس أن الدخول إذا بلغت حدًا معينًا من التدنى مع عدم الإستقرار فإنه يصحبها تدهور فى الظروف المعيشية بصورة متكاملة ،مما يزيد من إحتمالات تعرض الأفراد لعوامل الإنحراف ومن بينها التعاطى.

وتلعب المواد النفسية الخطيرة دورًا مهمًا فى هذه العلاقة غير المباشرة كما أن أشكال الإنحراف قد تتضمن السرقة للحصول على الأموال اللازمة للتعاطى .

ويرى(نوردنجران Nordengran **)أن الإدمان على العقاقير لا يكشف عن نفسه بشكل عشوائى وأن مدمنى العقاقير ينتمون إلى خلفية إجتماعية أسوأ من مجتمع غير المدمنين ، بمعنى أن منخفضى الدخل ومن ينتمون إلى طبقة إجتماعية دنيا يشكلون فئة كبيرة من مدمنى العقاقير** [١٥٥] **. كما أكدت الدراسات أن الشباب الفقير يتجه إلى التعاطى كمحاولة للهروب من واقعه الأليم إلى واقع بديل .**

---

[١٥٤] . نجوى الفوال وأخرون : التناول السينمائى لظاهرة تعاطى وإدمان المخدرات (١٩٩٨-٢٠٠٢) .المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ،٢٠٠٤ ،صـــ٣٢.

[155]. Nordengran ,T: Socio-Cultural aspects on drug abuse. In: Tongue ,E.Lambo,R.T.and Blair ,B.(Eds) international conference on alcoholism and drug abuse. San Juan .1973.

ب_ الـــثراء:

بالرغم من أن الفقر والمعيشة غير المستقرة وظروف العمل القاسية قد تساعد على إنتشار التعاطى ،إلا أن هناك أراء ترى أن المال والغنى وإرتفاع دخل الفرد مع عدم وجود الإخلاق والتربية السليمة والبحث عن المتعة الزائفة بأى ثمن يؤدى إلى إتجاه الفرد إلى التعاطى ، فإرتفاع دخول الأسر يؤدى إلى إرتفاع دخول الأبناء بصورة كبيرة وهذه الدخول تؤدى إلى الإقدام على التعاطى نتيجة لتدليل الشباب والإستجابة لمعظم طلباته المادية ،وهذا من شأنه أن يخرج الشاب عن المعايير الإجتماعية المتعارف عليها ،ويأتى المتعاطى كمظهر من هذه المظاهر .

ج _ البطالة:

الفراغ والبطالة هما بمثابة الأرض أو التربة الخصبة التى تنمو وتزدهر فيها النشاطات والأفكار الشاذة والهدامة . ويرى العلماء أن إرتباط التعاطى بإنتشارالبطالة ووجود متسع من الوقت ملئ بالإحباطات والفراغات التى تؤدى إلى استغلال وقت الفراغ فى كثير من الأحيان ف سلوكيات ذات طابع سلبى ، وبدلًا من استغلال الوقت بسلمية نجده يحاول التخلص منه بأى وسيلة من الوسائل سواء بالمقاهى أو التسكع أو التعاطى. ويرى العلماء أن عدم توافر فرص العمل، وعدم تكافؤ فرص العمل بين الشباب لإختلاف مستوياتهم التعليمية فتخمد الطاقات مما قد يدفع البعض إلى التعاطى.

خامسًا : الأثار المترتبة على تعاطى العقاقير الطبية المخدرة ونتائج الإعتماد عليها :

تعد مشكلة التعاطى تحديًا للوجود البشرى بدءًا بالمتعاطى من الناحية الفسيولوجية أو النفسية وإنتهاءًا بالناحية الإجتماعية والثقافية والسياسية ، كما يرى المحلل النفسى(جابستلGabsttel)أن الإدمان هو إغتصاب الذات الإنسانية .

فتعطل الكثير من قدرات أفراده وتوجه الكثير من كل ذلك إلى مآرب ضارة مهلكة على نحوما نقرأ أوسمع من جرائم بشعة يرتكبها المتعاطون أوالمروجون أوالمهربون ، ويقدر البعض أن نصف ما يرتكب فى المجتمع من جرائم يقوم به الأفراد فى حالات تعاطيهم أم من أجل الحصول على المال اللازم للإنفاق على إدمانهم،إضافه إلى ما تكلفة من خسائر بشرية وإقتصادية كبيرة .

<u>الإضطرابات الصحية:</u>

تتنوع الأضرار الصحية الناتجة عن التعاطى وتتفاوت ما بين أضرار تحدثها عموم العقاقير بصرف النظر عن النوع ،وما بين أضرار يتفرد بها نوع دون الاخر، وبين ثالث يتخطى الأضرار البدنية إلى أضرار عصبية ونفسية وأخرى جنسية .

أ _ الأضرار الجسمية :

تتباين الأضرار التى يتعرض لها جسم الإنسان من شخص إلى آخر من حيث جسامتها وحدتها تبعًا لتباين عدة معطيات كنوع العقار ،وحجم الكمية والجرعات التى يُجرى تناولها ، والمرحلة الإدمانية التى وصل إليهاالمتعاطى والمدة الزمنية التى مضت على التعاطى وعوالم اخرى عديده تتداخل بشكل أو بأخر فى تحديد الاضرار الناتجة .

فالأمفيتامينات مواد مخدرة منبهه للجهاز العصبى يؤدى تعاطيها زيادة ضربات القلب وتوسيع حدقة العين وفقدان الشهية وذبذبة التنفس ودوخة وتشنجات وحالات إغماء وسلوكيات عدوانية وزيادة ضغط الدم الذى ينتج عنه حالات الوفاه وفى حالة زيادة الجرعة واستمرارها يحدث تسممًا حادًا للجسم . ويؤدى إستعمالها إلى حدوث إعتماد نفسيًا ومع استمرار التعاطى يحدث إكتئاب شديد يقود إلى الإنتحار

ويسبب تعاطى المهدئات والمنومات حالات من الإغماء الشديد وتشويش النظر والدوران والتشنج وفقدان الإتزان النفسى والجسمى وفقدان الوعى والصداع وهبوط الدورة الدموية، وتؤدى إلى إعتماد جسمى وزيادة الجرعة تقود للموت. بالإضافة إلى ذلك يصاب جنين الأم المتعاطية التى تحقن نفسها بالمنوم فى الوريد بالإعتماد على المنومات فيبدو على الطفل علامات عدم الاستقرار والإضطرابات والرعشة وإرتفاع درجة الحرارة ، وتبدو هذه الأعراض عادة بعد ستة أيام من الولادة ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى جرعات صغيرة من المهدئات يتم تقليلها بالتدريج . [١٥٦]

أما المهلوسات فتؤدى إلى شعور غريب من الخدر والإغماء والتقيؤ فى بعض الأحيان كما يسبب فقدان الشهية وإحمرار الوجه والشعور بالبرد والرعشة وتوسع حدقة العين ،ومن أثار تناول العقار أيضًا زيادة نبض القلب مع إرتفاع فى درجة حرارة الجسم وإرتفاع فى ضغط الدم ومع الوقت يضطر المتعاطى إلى زيادة الجرعة للحصول على النشوة المطلوبة .

أما تعاطى أكثر من نوع من العقاقير يودى إلى مضاعفات جسمية ونفسية شديدة وخطيرة فى أن واحد وخاصة إذا تم تعاطى مهدئات للجهاز العصبى مع منبهات أخرى ،أو أخذها بعد تناول جرعات أخرى .

ب_ الأضرار النفسية والعصبة :

يعتبر الجهاز العصبى من أسرع أجهزه الجسم تأثرًا بالتعاطى، فإذا فحصنا عوامل المخاطرة بالنسبة للإعتماد فيمثل الإكتئاب خط الأساس لدى المعتمدين على العقاقير بمختلف أنواعها وهذا ما أشار إلية التراث النفسى فى مجال التعاطى بوجود علاقة قوية بين سوء استخدام العقاقير والإكتئاب حيث يبدو الإكتئاب شكوى عامة لدى هؤلاء.

فيؤدى تعاطى الباربيتورات المنومه إلى إضعاف القدرة على التركيز والإنتباه ، ويرى العلماء أن الباربيتورات تبرز وتبالغ فى إظهار الصفات المسيطرى على شخصية المستهلك ، ولهذا يشاهد فى بعضهم حالات من النشوة والإغتباط بينما تبرز الصفات العدوانية والشرسة عند الأخرين ويصبح مكتئبًا عاطفيًا وعدوانياً أو عنيفًا وبعد تناولة يفقد السيطرة على عواطفه وإنفعالاته وعندما تزيد الجرعة يؤدى إلى عدم ثبات إنفعالى وعدوانية والميل للمشاجرة وأفكار إنتحارية .

وفى حالة تناول الأمفيتامينات المنشطة لفترات طويلة يصاب المتعاطى بهلوسات وأفكار غريبة وأوهام كثيرة تؤدى إلى جنوح المتعاطى حول العنف . بالإضافة إلى سوء توافق إجتماعى والميل إلى السلوك الإجرامى والمنحرف .

---

[١٥٦]. رشاد أحمد عبد اللطيف : الأثار الإجتماعية لتعاطى المخدرات –تقدير المشكلة وسبل العلاج والوقاية . المكتب الجامعى الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٩٩، صـــ صـــ١٥٣: ١٥٤.

ج_ الأضرار الجنسية :

رغم كل الإدعاءات القائمة حول العلاقة بين تعاطى العقاقير المخدرة والقوة الجنسية فقد ثبُت علميًا بطلان كثيرٍ من الإدعاءات وذلك حسب الكمية المتعاطاه من جانب المتعاطى وذلك على النقيض تمامًا ، فهى تهدد الذكورة ذاتها ، وتضعف المتعاطى جنسيًا إلى حد يتعذر تداركه مستقبلًا وذلك لخفضها مستوى الهرمونات الذكرية فى جسم الإنسان ، أما توهم التحسن فى بداية التعاطى فمرجعه إلى إضطراب الوعى.

ولا يتوقف هذا التأثير على نوع معين "فمتعاطى الماكستون- فورت فى الحالة العادية يعانى من حالة إضطراب جنسى ويخشى الجنس الأخر ، وأيضًا يؤدى تعاطى الأمفيتامينات إلى حدوث نوع من النشاط والحيوية فى بداية استخدامه ويوهم المتعاطى بتحسن فى أدائة الجنسى ولكن مع طول الأستخدام يضعف القدرة الجنسية بصورة كبيرة كرد عكسى للتنبيه المتزايد ، أما فيما يتعلق بعقاقير الهلوسة فهى أشد خطورة وذلك لأنها تقضى على الرغبة الجنسية وتدمرها بشكل تام . الأمر الذى ينتهى بالقضاء على الحياة الزوجية منتهيًا بالطلاق وتدمير الخلية الأولى للمجتمع .

<u>الإضطرابات الإجتماعية :</u>

لتعاطى المواد النفسية المحدثة للإعتماد أضرار إجتماعية لعل أهمها :

أ _ الأضرار الفردية :

يميل المتعاطى إلى العزلة والإنطواء ويبقى أسير نفسه ومخدره لا هم له سواه ضاربًا بعرض الحائط جميع الواجبات الإجتماعية التى تترتب عليه تجاه أسرته وذويه ومجتمعه ،وحتى واجباته تجاه نفسه وحقوقها عليه لا تستحوذ إلا على اللامبالاه والإهمال مما يجعله يعيش فى دائرة ضيقة أقرب ما تكون إلى السجن الفردى .

و يبتعد المتعاطى عن بيئته الإجتماعية السوية ورفاقة الطبيعيين ويلجأ إلى صداقات رفاق السوء من أمثاله الذين يدمنون على تعاطى المواد المخدرة ، وتبقى علاقاته الإجتماعية محصورة فى النطاق الموبوء بالمتعاطين والمروجين مما يترتب عليه فقدان الأهلية الإجتماعية السوية عند الفرد و زيادة فرص الإنحراف مع جماعات الرفاق من المتعاطين . فتصبح المواقف الإجتماعية بمثابة كوابيس للمدمن، ويتحكم نظام الإعتقاد الإدمانى تمامًا فى الحياه ، وفى هذه المرحلة يصبح المنطق الإدمانى بسيطًا جدًا أنه – تحقيق الإنتشاء والوجود – وفى هذه المرحلة سوف تقتصر تعاملات المدمن على الناس والأفكار التى تدعم اسلوب الحياه الإدمانى فقط وأى شئ أخر له أن يطفو على السطح . [١٥٧]

ويواجه المتعاطى نبذ المجتمع وكراهيته وتصبح النظرة إليه كإنسان شاذ خارج عن أعراف المجتمع وتقاليده ، ومخالف للأنظمه المركبة وفى بعض الحالات يوصف بالإجرام الذى يستحق العقاب وبذلك يصبح عليه مواجهه عقوبة كل من القانون الإجتماعى المتعارف عليه ، وعقوبة القانون الوضعى المعمول به علاوة على العقوبة الإلهية.

---

[١٥٧] . كرايج ناكين : ترجمة أنس محمد أحمد قاسم ،سهير كامل أحمد : الشخصية المدمنة . مركز الأسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ،٢٠٠٨ ، صـــــ٨٦.

ب_ الأضرار الأسرية :

يؤدى التعاطى إلى صورة حتمية من التفكك الأسرى وزيادة المشاكل بين الزوجين منتهيًا بالطلاق وإنحرافات سلوكية للأبناء ، فتسوء العلاقة بين الفرد وأسرته وتضطرب الحياه الإجتماعية بينهم جراء التعاطى، وقد يؤدى ذلك إرتكاب الجرائم والسلوكيات الإنحرافية المتنوعة من أجل الحصول على العقار أوبسبب الوقوع تحت تأثير هذا العقار .

ويؤدى تعاطى المخدرات والإدمان المزمن إلى تفكك عائلى حيث أسفرت دراسة قام بها (سعود حجازى ١٩٩٧) على عينة من المدمنين وأسرهم .. أما بالنسبة للحالة الزواجية فقد إتضح أن تلك الحالات من غير المتزوجين و٣٢,٥% من المتزوجين منفصلين ، و١٢,٢% مطلقون ،٥,٩ % فقد الزوجة ، مما يعطى مؤشرًا عن مدى التحطم وعدم الإستقرار الأسرى الناتج عن الإدمان .. .[١٥٨]

وعند البدء فى التعاطى يكون معدل الإنفاق على الكميات الصغيرة التى يتعاطاها الفرد صغيرة ومع كثرة الاستخدام وزيادة الجرعة لمضاعفة المتعة المنشودة يبدأ المتعاطى بالإقتطاع من دخله اليومى مؤثرًا بذلك على أسرته وأبناءه الأمر الذى ينتهى عادة بالتفكك الأسرى . ولا يتوقف الأمر على ذلك فقط بل أن الأطفال يتحولون بدورهم وبحكم عملية التعاطى أو الإقتداء الكامل بالأب والأم إلى مدمنين ، وينغمسون منذ البداية فى الإنحرافات.

ج_ الأضرار المجتمعية :

يشكل هؤلاء المدمنون بؤرة غير صحية ومصدرًا لنشر العناد وإنحراف السلوك فى نطاق المحيطين بهم . فقد بينت دراسات عديدة وجود علاقة قوية بين الإدمان على العقاقير وأشكال أخرى من السلوك الإجرامى وهذا الإرتباط القوى بين الإدمان والإنحراف ليس مثيرًا للدهشة -بأى شكل-نظرًا لإن الإدمان فى حد ذاته يعتبر عملًا منحرفًا أو غير شرعى . [١٥٩]

وقد أكدت الدراسات أن العلاقة بين السوك الإنحرافى والتعاطى فى تزايد مستمر وذلك بسبب فقد المتعاطى السيطرة على قدراته ودوافعه وخاصة وهو يستنفذ طاقاته العصبية التى هى ميزه تحكمه فى نفسه وتدهور طاقاته يومًا بعد يوم ويصبح الحصول على العقار هدف حياته الأول إذ لولاه لأصيب بالألام المختلفة التى تهدد كيانه فيندفع طالبًا الحصول عليه بأى طريقة فيسرق وينصب ويخطف وربما يقتل .

وعند الوقوع تحت تأثير النشوة وخاصة نشوة المهلوسات يفقد السيطرة على نفسه لحدوث تشويش الحقائق أمامه فيرتكبون الجرائم قد تصل إلى القتل وإرتكاب الجرائم الجنسية وقد ترتكب جراء ذلك أفعال قاسية مع الأطفال ،كما أن الإدمان يسبب نسبة لا يستهان بها من حوادث المرور على مستوى العالم.

---

[١٥٨] . حسين على خليفة الغول : الإدمان والجوانب النفسية والإكلينيكية والعلاج للمدمن – دراسة سيكومترية إكلينيكية . دار الفكر العربى ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠١١، صـــــ٢٨٦.

[١٥٩] . حسن مصطفى عبد المعطى : الأسرة ومواجهه الإدمان . دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،٢٠٠١ ، صـــــ٥٩.

الإضطرابات الإقتصادية :

تتنوع الأضرار الإقتصادية لتعاطى العقاقير المخدرة إلى أضرار خاصة بالفرد وأضرار خاصة بالأسرة وأضرار خاصة بالمجتمع .

أ _ الأضرار الإقتصادية الفردية :

يقصد بالأضرار الإقتصادية الفردية ما يلحق بالفرد من أضرار تؤثر على دخله وإراداته وعطائه وتسبب تراجعًا تدريجيًا فى معادلاتها وتأتى من إدمان الفرد وإستمرارة فى هذه العادة لدرجة العجز المالى والإنتاجى بشكل عام .

وهناك العديد من الأثار التى تحدث نتيجة لزيادة الإنفاق على المخدرات منها تدهور مستوى معيشة متعاطى المخدرات وذلك بسبب إنخفاض دخله مما قد يدفع به إلى مزيد من الفقر .أى أن تآكل الدخل بالنهاية يكون بسبب زيادة الإنفاق على المخدرات بالإضافة إلى تدهور مستوى إنتاجيته كعامل يسبب الأمراض المترتبة على الإدمان والتعاطى الأمر الذى يؤدى فى النهاية إلى إنخفاض دخله ومستوى معيشته

ويتراجع إنتاجية متعاطى المخدرات فى موقع عملة ومجال تخصصة كمًا وكيفًا وكذلك عدم التكيف والتأقلم والإنتظام فى بيئة العمل الأمر الذى ينهى بفقدان العمل .

ب _ الإضطرابات الإقتصادية الأسرية :

تكون أسرة المتعاطى هى الخاسر الأكبر من الناحية الإقتصادية وذلك لأن الإصابة تقع على معيلها ومصدر دخلها مما يسبب حرمانها جزئيًا أو كليًا من هذا الدخل وينعكس هذا الوضع والضرر الإقتصادى على كافة أفرادها صغارًا وكبارًا .

إن إنفاق جميع دخل المتعاطى أو بعضة على شراء العقاقير المخدرة بإختلاف أنواعها وأسعارها يحرم الأسرة من تلبية حاجات أفرادها الضرورية أوالثانوية ،لأن أولوية الإنفاق تصب فى شراء المخدر بالدرجة الأولى وما قد يتبقى يكون موزعًا على إحتياجات الأسرة وسبل عيشها .

ومعنى هذا فقد جزء كبير من دخل الأسرة فتسوء حالتها المعيشية من جميع النواحى وقد يودى ذلك إلى إنحراف بعض أفراد الأسرة (الزوجة أو الأولاد) إلى (السرقة ،الدعارة ، تجارة المخدرات) .[١٦٠]

وهذا ما أكدته دراسة أجراها (جبرمحمد جبر) والتى من بين نتائجها "أن المخدرات تعتبر عبئًا ماليًا شديدًا على ميزانية الأسرة حيث ينفق الأب جزءًا كبيرًا من دخل الأسرة على شئ أو كمثل من يحرق ماله بالنار مما يؤثر على مشاكل الأسرة وشرابها ومسكنها وتعليمها وصحتها العامة مما يضطر الأم أو الأبناء إلى الإنحراف عن طريق الأعمال غير المشروعة . [١٦١]

---

[١٦٠] . صفوت محمود درويش : العمال والمخدرات (المشكلة والحل) . الإسكندرية ، بدون تاريخ ، صـــــ١٠١.

[١٦١] . جبر محمد جبر : الدوافع النفسية الإجتماعية لتعاطى الحشيش لدى بعض شرائح المجتمع . رسالة ماجستير ، قسم علم النفس ،جامعة عين شمس، ١٩٨٥،صـــــ٨٦.

ج_ الأضرار الإقتصادية المجتمعية :

لا تقتصر الأضرار الإقتصادية لتعاطى العقار المخدر على الفرد فقط أو الأسرة ولكن يمتد ليشمل المجتمع بأسرة

فإن اهم ما يلحق بالمجتمع من اضرار إقتصادية ناتجة عن التعاطى هى تركُز التعاطى فى فئة الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين (٢٠ :٤٠) عام ، ولما كان الشباب فى أى مجتمع هم الطاقة المحركة الخلاقة والمنتجة فإن وقوعهم فى التعاطى يحرم المجتمع من طاقاتهم وقدراتهم وعطائهم مما يؤثر سلبًا على إقتصاديات المجتمع ونمائه وإزدهاره.

وتعاطى المواد النفسية المحدثة للإعتماد يمثل عبئًا كبيراً على الدخل القومى إذ أن المواد النفسية المختلفة التى تهرب من الخارج تقدر بمئات المليارات تلك التى نحن فى أم الحاجة إليها .

وثمة دراسة علمية أثبتت أن المبالغ التى انفقت على شراء المواد النفسية المحدثة للإعتماد فى مصر كانت ٢ مليار ونصف مليار جنية مصرى ، والمبالغ التى أنفقت على جلبها من الخارج كانت ثلاثمائة وواحد(٣٠١) مليون دولار أى ما يوازى مليار جنية مصرى(حسب سعر الصرف فى أوائل التسعينات فى القرن المنصرم) وهذا هو مقدار المضبوطات ،فإذا أردنا أن نعرف دخل مصر حسب ماجاء فى تلك الدراسة فيكون خمسة وعشرين مليار جنية مصرى ،حيث تفيد هيئة الأمم المتحدة أن المضبوطات تشكل ١٠%من المواد النفسية التى استهلكت .

وتشير الدراسات ان ما يدفع ثمنًا للمواد النفسية المحدثة لإعتماد يساوى كل عائدات مصر المالية من دخل قناة السويس أو كل دخل مصر من السياحة أو ثلث ما تدفعة الدولة من دعم لبعض السلع الغذائية أو مجموع مرتبات العاملين بالقطاع العام . [١٦٢]

كما تبين من خلال إحصائية أجريت بالولايات المتحدة الأمريكية أن تعاطى المواد النفسية من مخدرات ومهلوسات ومنشطات وخمور تكلف إقتصاديات الأمه الأمريكية (٦٢)اثنين وستين مليار دولار سنويًا يصرف على علاج المعتمدين وعلى تعويضهم عن فقدان العمل . [١٦٣]

بالإضافة ما تستقطعه الدولة من ميزانية أمانة الأمن العام وهو يشمل ميزانية جهاز مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية وما تستقطعه من إدارة المؤلف الجنائى التى تغطى إنشغال هذه الإدارة بموضوع المخدرات والجزء المماثل من ميزانية حرث الجمارك فى الموانى الجوية والبرية والبحرية وكذلك الجزء المماثل من مصلحة السجون وكذلك جزء من ميزانية الشرطة الدولية (الإنتربول) كما يدخل ضمن الإنفاق الظاهر ما تنفقه وزارة العدل من ميزانيتها التى تغطى إنشغال أليات الشرطة القضائية بقضايا المخدرات، وكذلك يغطى مصلحة الطب الشرعى بمتعلقات هذه القضية .

---

[١٦٢] . جمال ماضى أبو العزائم :الإدمان أسبابه وأثاره والتخطيط لوقاية والعلاج . مطابع الإتحاد العام للكشافة والمرشدات ، القاهرة ،ب س، صـــ٣٦.

[١٦٣].أحمد اسماعيل عبد الكريم : المخدرات أفة العصر :الحلقة الخامسة ،مجلة المنهل السعودية ، دار المنهل الثقافية ، سبتمبر/اكتوبر ،العدد ٣٥٣،ب س، صـــــ١٦٤.

ومن ناحية اخرى ما ينفق على مجموع الخدمات الطبية ، والطبيه النفسية ، والطبية النفسية الإجتماعية التى تقدم لعلاج التعاطى والإدمان. بالإضافة إلى تزايد قابلية المتعاطى أو المدمن للوقوع فى حوادث مختلفة الأمر الذى يخل بالإقتصاد بصورة كبيرة.

وبالإضافة إلى ما سبق عرضه من الأثار المترتبة على تعاطى العقاقير الطبية المخدرة من أثار صحية وإجتماعية وإقتصادية . فسوف تعرض الباحثة خلال الفصل الخامس العلاقة بين تناول العقاقير الطبية المخدرة ونمط الجريمة المرتكبة.

خاتمة وتعقيب:

ووفقًا لما سبق ذكره فقد تعرفنا على التطور التاريخى لتناول العقاقير الطبية المخدرة واساءة استخدامها على مر التاريخ حيث إنها ترجع إلى المحاولات الأولى للإنسان فى بحثه عن مسكنات الألم وتطور استخدامها لتصبح مصدر للسكينه واللذه عنده .

كما تعرفنا على ظاهرة تناول العقاقير الطبية المخدرة ومشكلة الإعتماد عليها على المستويات الدولية والإقليمية والمحلية وذلك تقديرًا لحجم المشكلة القائمة داخل المجتمعات ، وأيضًا محاولة لتقدير الوضع القائم لهذه الظاهرة.

وقد وضحت الدراسة العقاقير الطبية المخدرة من حيث التصنيف والخصائص والتأثيرات الدوائية لكل هذه الأنواع أيضًا مراحل التعاطى والإدمان التى يمر بها المتعاطى حتى يصل إلى مرحلة الإدمان .

كما وضحت الدراسة الأسباب الشخصية والإجتماعية والإقتصادية الكامنة وراء تناول العقاقير الطبية المخدرة والدوافع التى أدت إلى الإعتماد عليها ، وأيضًا الأثار المترتبة على تعاطى العقار .

ومن هنا يتضح التأثير البالغ الخطورة لتعاطى العقاقير الطبية المخدرة سواء من الناحية (الجسدية، أو النفسية، أو العقلية، أو الاجتماعية) على الفرد، ويمتد إلى الأسرة؛ وبالتالى يشمل المجتمع بأسره بإختلاف الأسباب القائمة وراء التعاطى للعقاقير الطبية المخدرة بإختلاف أنواعها وتصنيفاتها وتأثيراتها الدوائية المختلفة.

وسوف تعرض الباحثة خلال الفصل القادم أنواعًا و تصنيفات من الجرائم التي تحدث تحت تأثير تعاطي العقاقير المخدرة، و العوامل المؤدية لحدوث مثل هذه الجائم . حيث أن هناك العديد من الجرائم التي يتم ارتكابها نتيجة لتعاطي الجاني لعقاقير مخدرة باختلاف أنواعها تجعله يرتكب تلك الجرائم بدون شعور أو احساس بالواقع أو بالذنب، وهذا ما ستحاول الباحثة التطرق إليه.

الفصل الثالث :
الجريمة والمجرمون تصنيف وأسباب

تمهيد:

تعد الجريمة ظاهرة اجتماعية عالمية لا يكاد يخلو منها أى مجتمع إنسانى، و تتنوع ـمن حيث طبيعتها، وأشكالها، وأنواعها، ومن حيث الأساليب المستخدمه فى ممارستها ، من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر؛ تبعًا لتنوع الظروف والأوضاع الإقتصادية، والإجتماعية، والثقافية، وغيرها. وقد عرف الناس " الجريمة Crime " منذ القدم منذ أن وطأ الإنسان الأرض بقدميه ، حينما قتل "قابيل" شقيقه "هابيل" ، ومنذ ذلك الوقت وحتي الآن ، لم يتخل الإنسان عن الجريمة ، ولم تتخل الجريمة عنه . ولقد استخدم المجتمع الإنسانى أساليب ، وطرق مختلفة ؛ لمحاربتها، ومنعها، والوقاية منها.

ولم يتفق العلماء على مدخل معين لتحديد الأسباب الكامنة وراء الجريمة ؛ وذلك لإختلاف تخصصاتهم من جهه ، وتعقيد الجريمة من جهه أخرى؛ لذلك جاءت أراؤهم متعددة ونتائجهم متباينة . وهذا التعدد فى الأراء والنتائج العلمية فى تفسير السلوك الإجرامى وتحليله خير دليل على أن الجريمة لا يمكن أن تفسر فى ضوء عامل واحد. وبالتالى، فإن إنعدم النظرة الشمولية للجريمة هى التى ولدت مثل هذا التباين فى الآراء.

ومن خلال ذلك، ولدت إتجاهات عديدة لتفسير الظاهرة الإجرامية، فمنها ما أكد على فكرة "العنصر النفسى" بما يتضمنه من عناصر، مثل: (الوراثة، والجنس، والسن، والمرض، والسكر، وتعاطى المخدرات بأنواعها.. وغيرها)، ومنها أيضاً ما أكد على "البيئة" بعناصرها المختلفة وعلاقتها بالظاهرة الإجرامية، ومنها ما اعتمد على "الحتمية الإقتصادية فى التفسير"، وأخري اعتمدت بصورة كبيرة على "العوامل الإجتماعية"، وأيضاً يتم الإشارة إلى "العوامل السياسية" كأسباب رئيسية فى ارتكاب الأفعال الإجرامية.

وعلى الرغم من أن الجريمة كظاهرة إجتماعية ـ مازالت قائمة حتى يومنا هذا، وعلى الرغم من تزايد أخطارها وآثارها السلبية التى تزامنت مع التحولات والتغيرات الإجتماعية فى المجالات والميادين المختلفة؛ إلا أن المجتمع الإنسانى توصل إلى اكتشاف مجموعة من الوسائل والإجراءات؛ لمنعها والوقاية منها أكثر رقيًا وتطورًا من الوسائل والطرق التقليدية، وأكثر إنسجامًا مع مبادئ العقل والمنطق، ويعتبر (القانون المكتوب) من أبرز هذه الوسائل. ومن ثم نجد، أنه فى الوقت الذي ظهر فيه القانون كقوة ضبطية وكوسيلة أساسية للحد من الجريمة، أو منعها، أو الوقاية منها؛ معبراً عن إرادة المجتمع؛ قد جاء فى الوقت ذاته منسجمًا مع التطور الحضارى والرقى الإجتماعى الذى وصل إليه المجتمع الإنسانى.

ومن ثم، سوف تعرض الباحثة خلال هذا الفصل التطور التاريخى للجريمة مشيرة لأهم التصنيفات الأساسية للجريمة، موضحة الخصائص الرئيسية لها، ومركزة على العوامل المؤدية لإرتكاب هذا السلوك الإجرامى، بالإضافة لأهم الإنعكاسات الرئيسية للجريمة على المجتمع.

أولاً : التطور التاريخى للجريمة:

والجريمة ظاهرة إجتماعية مرتبطة بوجود المجتمع الإنسانى. فمنذ أن شعر الأفراد بحاجتهم إلى الانضمام، والتعاون فيما بينهم؛ من أجل تحقيق مصالحهم، واشباع احتياجاتهم المتزايدة، وأصبح إلزامًا عليهم التخلي عن بعض نزاعاتهم الفردية ؛ تطلب الأمر أن يتدخل المجتمع؛ فيحرم تلك الأفعال التى تحقق رغبات فردية، ولكنها تتعارض فى ذلك الوقت مع مصلحة المجتمع.

وتعد الجريمة ظاهرة قديمة قدم المجتمعات البشرية ذاتها، حيث بدأت منذ عرفها الإنسان من خلال قتل "قابيل" لأخية "هابيل"، وقد سجل "القرآن الكريم" هذا الحدث، والذى يعد أول عدوان ظالم إرتكبه الإنسان فى حق أخيه الإنسان فى قصة ابنى آدم ـ عليه السلام . ومن خلال هذا، تعتبر هذه الآثمة بداية سلسلة من طويلة من الإعتداءات يقوم بها الإنسان على نفسه، وعلى غيره ظلمًا، وعدوانًا.

ويظهر هذا التسلسل من خلال العرض التاريخى لهذه الظاهرة :

<u>الجريمة كظاهرة فى العصور القديمة :</u>

قد عاصرت فكرة "التحريم" "الإنسانية" منذ أول عهدها منذ العصور القديمة . ومع ذلك فالأفعال المحرمة والجزاء الذى يترتب على إرتكابها كان يختلف بإختلاف المجتمعات والأزمنة . ففى "المجتمعات البدائية"، وهى: (مجتمعات تتسم بصغر حجم السكان، ومعزولة ثقافيًا وحضاريًا، ويسودها الضبط الإجتماعى غير الرسمى، وتكامل وتوافق قيم ومعايير الفرد مع قيم ومعايير المجتمع)، كان الفرد أكثر إلتزامًا فى سلوكياته، حيث يوجد تكامل وتوافق بين الفرد والمجتمع، ومع "الأسرة الممتدة" ـ والتى تسود هذه المجتمعات ـ كانت فترة "التنشئة الإجتماعية" و"الرعاية الوالدية" تطول، وكان لكبار السن دورهم عن طريق "المجالس العرفية"، وفرض عقوبات قد تكون (عددًا من رؤوس الإبل، أو الأغنام، أو مبلغًا من المال فى فض هذه المنازعات). ونتيجة لسيادة الرعى، وعدم الاستقرار، والسعى وراء المال؛ ظهرت أنماط من "الانحراف والجريمة" تتمثل فى الخلافات حول (المياة، والعشب) قد تصل إلى القتل.

ومن ثم، فإن " ظاهرة الاجرام" مرتبطة فى وجودنا بنشأة المجتمعات البشرية؛ لذلك سميت " الجريمة" بأنها مرض اجتماعى، يوجد فى كل المجتمعات قديمًا وحديثاً، المتحضر منها والسائر فى طريق التحضر. وهكذا، فإن "الجريمة" تشكل اعتداءاً على مصالح الجماعة ، وعلى مصالح الفرد وحقوقه؛ ومن ثم، كان "العقاب" هو رد الفعل الاجتماعى ضد الجريمة، ومرتكبها .[١٦٤]

وقد عرفت "المجتمعات البدائية" جرائم معينة، مثل: (القتل، والضرب، والجرح)، وكان "العقاب" من شأن الأفراد أنفسهم وينحصر فى (الثأر، أو الانتقام الذى يتم بإستخدام القوة المادية بغير قيد ضد المعتدى)؛ ثم انتقل حق "العقاب" إلى "رب الأسرة"؛ ثم إلى "شيخ العشيرة"؛ فـ "رئيس القبيلة". وفى "العصور القديمة" نشأت القرى، وزادت العلاقات الاجتماعية، وتعددت حاجات الناس، واحتاج الناس إلى وجود شخص مسؤول عن فض ما قد ينشأ من خلافات بينهم . وهنا لعب كبار السن دورهم عن طريق المجالس العرفية ، وفرض عقوبات قد تكون من رؤوس الإبل أو الأغنام ،أو مبلغًا من المال فى فض هذه المنازعات

---

164. Donald Cressey: The principles of criminology, Sociological Theory of Criminal Behaviour, Sixth edition 1960, Chicago, U.S.A. p.74.

ويظهر ذلك قوة الضبط الإجتماعى غير الرسمى .[١٦٥] فكان يوجد "عمدة القرية"، ومن يساعد من "مشايخ القرى". وكنتيجة للإزدياد التدريجى لعدد السكان، وتعدد حاجاتهم؛ بدأت " ظاهرة الجريمة والانحراف تزداد خطورتها وقوتها فى بعض مظاهرها، كـ (السرقة، والقتل، وقطع الطرق،..). وبناءاً علي هذا الاستقرار؛ ارتبط الفرد بقريته وازداد انتماؤه لها. ويروى لنا التاريخ المشاحنات بين القرى، أو العائلات فى القرية الواحدة ؛ نتيجة للترشيح لـ (العمودية، أو الثأر، أو..غير ذلك من المظاهر)، ويسجل نجاح بعض "العمد" و"المشايخ" فى مسؤولياتهم للحد من الجريمة.

<u>الجريمة فى العصور الوسطى والحديثة :</u>

ومع الزيادة التدريجية فى عدد السكان نتيجة لنشأة القرى وإستقرارها ومع تطور الفكر الإنساني فى العصور الوسطى ، وجد "نظام القصاص" الذي يحد من شدة الثأر، كما يوجد نظام "الدية"، أي (الصلح بين الطرفين علي مبلغ من المال).

ونتيجة إلى هذه التغيرات زادت علاقة القرية بالمدينة والمجتمعات النامية بالمجتمعات المتقدمة ، وأصبح الإنسان فى الدول النامية مقلدًا لما يرى ويسمع من انحراف ومظاهر فى المجتمعات الأخرى ، وإزدادت اللامعيارية وإغتراب الأفراد عن زواتهم ومجتمعهم . ومن هنا تباينت القيم والمعايير الموجهه لسلوك الأفراد ، وإتساع نطاق الإنحراف كظاهرة وزيادة حدتها وتعدد أنماط كالرشوة والعنف .[١٦٦]

وبظهور "المجتمعات الكبيرة المعقدة" في علاقاتها الثقافية والاجتماعية نشأت الدولة، وأصبح تحديد الجرائم يتم عن طريق التشريع، وبدأت الحاجة إلي تدوين العقوبات المقررة للجرائم المختلفة، فظهرت أول صورة كانت متمثلة في مجموعة الأوامر الملكية التي كان الغرض منها "الحكم الإستبدادى المطلق"، وكانت تتسم بالشدة، والقسوة؛ وتهدف إلى النيل من المتهم، والتنكيل به، وكان العقاب يشمل جميع أقارب المتهم. أما " المحاكمات القضائية " فلم تراع فيها ضمانات للمتهم ، وذاع استخدام وسائل التعذيب ؛ وذلك لضمان إعتراف المتهم.

ونتيجة لتعرض هذه المجتمعات للتغيير الإجتماعى نجد تماثلًا وتشابهًا بين الدول المتقدمة والنامية فى صور الجرائم التقليدية ، أما الجرائم الحديثة فيوجد قدر من التفاوت فى شدتها ودرجتها ، هذا مع التسليم بإنتقال هذه الصور وأساليبها ، وميل الفرد فى هذه المجتمعات إلى التقليد والمحاكاة.[١٦٧]

ولقد ارتبطت "الظاهرة الاجرامية" بقواعد تنظيم السلوك الإنسانى سواء كان مصدرها (الأخلاق، أم الدين، أم القانون)، "فالجريمة" (سلوك مضاد، ومناهض للقانون)، ومن هنا ظهرت "الجريمة" بمفهومها القانونى المحدد، فلكى تضمن الجماعة تنفيذ الأوامر والنواهى التى ضمنت القواعد القانونية حماية لها؛ فقد تقرر "الجزاء" لمخالفة تلك القواعد المختلفة، والتى تتفاوت فى الخطورة؛ طبقًا لجسامة الضرر أو الخطر الذى ينتج عن وقوع الجريمة. فجوهر "الجريمة" إذن هو (الإطار القانونى الذى يحددها، ويوضح شروط وجودها، وانعدامها)، وبدون "القانون" يستحيل وصف سلوك ما بأنه "جريمة" أيا كانت جسامة ذلك السلوك، وهذه حقيقة علمية يجب أن تكون ماثلة أمام أى باحث للظاهرة الإجرامية فى حياة الفرد أو الجماعة" [١٦٨].

---

[١٦٥] . ناجى بدر إبراهيم : علم إجتماع الجريمة والسلوك الإنحرافى رؤية سوسيولوجية للجرائم المعاصرة ، مرجع سابق ، صـ٦٩.

[١٦٦] . المرجع السابق ، صـ٧١ .

[١٦٧] . المرجع السابق ، صـــ٧٤ .

[168] R. Albert Levitt: Criminology. Boston. New York. 1927. P.59.

ثانياً: الجريمة و الإنحراف (التشابه و الإختلاف) :

يعد "السلوك" بصفة عامة هو (جميع أنواع النشاط الذى يصدر عن الانسان أثناء تفاعله مع البيئة، ومدى توافقه معها). و"السلوك" متغير بتغير الأوضاع، والزمان، والمكان. وهناك نوعان من "السلوك"، أحدهما: (ذلك الذى يتوافق مع معايير، وقيم المجتمع المتفق عليها)، والآخر: (منحرف)، أى (ذلك الذى لا يتوافق مع تلك المعايير والقيم)، والاختلاف فى تحديد الخط الفاصل بينهما هو إختلاف فى التقدير، أو الدرجة. "فالسلوك" الذى يعتبر سويًا فى مجتمع ما، قد يكون منحرفًا فى مجتمع آخر، و"السلوك" الذى كان منحرفًا فى القرن الماضى، قد يعد سويًا فى الوقت الحاضر . [١٦٩]

وينتشر "الانحراف" كظاهرة فى كل المجتمعات؛ طالما يوجد تباينات بين (شخصية الأفراد، وتنشئتهم الاجتماعية، وظروفهم، وأوضاعهم (النفسية، والصحية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأسرية)). ويشير مصطلح "الانحراف" إلى (انتهاك للتوقعات الاجتماعية، وخروج، وعدم الالتزام بالمعايير التى يرتضيها، ويحددها المجتمع للسلوك). وعندما يدخل "السلوك المنحرف" ضمن نطاق العقوبات المقرره داخل القانون المعمول به، تسمى "جريمة". وبالتالي، فإن "الجريمة" هى (كل عمل مخالف لأحكام قانون العقوبات)، حيث أن "قانون العقوبات" هو (القانون الذى يتضمن الأفعال المحرمة، ومقدار عقوباتها) . [١٧٠]

ومن ثم، يمكن تعريف "الجريمة" بأنها (فعل متعمد يخرق، أو ينتهك القانون الجنائى، ويتطلب توقيع الجزاء، أو العقوبات الرسمية)[١٧١]**. وبناء على ذلك، لا يعتبر (الفعل) "جريمة" ما لم يكن منصوصًا عليه بهذه الصفة فى القانون؛ وعلى هذا، لا يحق محاكمة أى شخص عن فعل ارتكبه بحق أفراد المجتمع، مالم ينص عليه القانون بإعتباره "جريمة"، كما ليس للمحكمة أن تحكم بغير العقوبة المقررة بالقانون على من ارتكب فعلاً، أو امتناعًا مما اعتبره "القانون" "جريمة"، ويعبر عن هذه القاعدة فى "التشريع الجنائى الحديث" بعبارة (لا جريمة، ولا عقاب إلا بنص) .** [١٧٢]

ويتضح جليًا، أن هناك فروق جوهرية بين "الانحراف" و"الجريمة" تتمثل فى:

"الانحراف" يعد (مصطلح اجتماعى)، بينما "الجريمة" (مصطلح قانونى).

"الانحراف" (سلوك خارج المعايير ولا يعاقب عليه القانون)، بينما "الجريمة" تمثل (خروجًا عن المعايير ويعاقب عليها القانون).

"الانحراف" (تتعدد صورة، وتقسيماته، والتى تؤثر على الفرد)، بينما "الجريمة" (تتعدد تصنيفاتها، والتى تؤثر على الأمن الاجتماعى للجماعة والمجتمع).

---

[169]. Mc Grew-Hill Kogakushattd, Sociology 5th Japan, Paul. B. Horton and Chester. L. Hunt. 1980. P. 154

[١٧٠] . عبد الجبار عريم : نظريات علم الإجرام، مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٧٣، ص ٣٣.

[171]. Marsh. LAN, Crime and Punishment, Sociology making sense of society, Harlow, Prentice Hall, 2000, p, 656.

[١٧٢] . سعد إبراهيم الأعظمى: موسوعة مصطلحات القانون الجنائى، الجزء الأول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢.

"الانحراف" (لا يظهر فى الاحصاءات الرسمية، ولا يمكن حصره)، بينما "الجريمة" (تظهر فى الاحصاءات الرسمية، ويمكن حصرها).

"الانحراف" (يقضى تضافر جهود المؤسسات التربوية، وأيضًا الجمعيات الأهلية، والتنظيمات المدنية؛ من أجل العلاج، والوقاية)، بينما "الجريمة" (تناط بها المؤسسات العقابية، والمؤسسات التى تهتم برعاية أسرهم).

ومن خلال ما سبق، فهناك وجوب التأكيد على أن كل "جريمة" تعد "انحرافاً"، وليس كل "انحراف" يعد "جريمة".

ثالثًا: التصنيف الواقع، وأنماط الجريمة المرتكبة:

يذهب علماء الاجتماع إلى أن "الجريمة" لا تمثل نموذجًا متجانسًا من "السلوك" مع الاعتراف أنها كلها "نماذج انحرافية". ولهذا، فقد بذل الباحثون جهودًا من أجل تصنيف "السلوك الانحرافى الاجرامى" الأمر الذى يترتب عليه؛ اختلاف العقوبات. وتتفق "الجرائم" جميعًا فى أنها (فعل مجرم معاقب عليه)، ومع ذلك فهى (سلوك) لا يشكل نموذجًا متجانسًا، إذ أنها تتنوع وتختلف. وقد بذلت جهود كثيرة ؛ لتصنيف "الجريمة" إلى أنماط متمايزة. ولم تظهر محاولات منهجية للتصنيف على أساس "أنماط اجرامية متمايزة"؛ إلا عندما بدأ فى دراسة شخصيات المجرمين. أما تصنيفات "الجريمة"، فقد صنفها العلماء؛ تبعًا للغرض من التصنيف، وتتمثل فى:

تصنيف الجرائم تبعًا لجسامتها: لقد سلكت غالبية "التشريعات" تقسيم "الجريمة" وفق جسامتها إلى ثلاث أنواع، وهى: (جنايات، وجنح، ومخالفات)، وذلك وفق "للعقوبة المقررة" لكل "جريمة" منها. علمًا بأن، هذه التقسيمات تختلف باختلاف الزمان والمكان، فما يعد (جناية) فى وقت ما، قد يكون (جنحة، أو مخالفة) فى وقت أخر، أو العكس؛ تبعًا للتغير الذى يطرأ على القيم الاجتماعية أو السلطة التى تملك التشريع.

تصنيف الجرائم وفق ايجابياتها: وتنقسم "الجرائم" وفق ايجابياتها إلى: (جرائم ايجابية)، مثل: (جريمة القتل، أو السرقة، أو الاحتيال، أو تزوير العملات)، وإلى (جرائم سلبية)، مثل: (الامتناع عن القيام بعمل يفرضه القانون، مثل: [التقصير فى إنقاذ غريق كان بالإمكان إنقاذه]، أو الامتناع عن التبليغ عن بعض الجرائم،.. وغيرها) [١٧٣].

تصنيف الجرائم تبعًا لدرجة استمرارها: تنقسم "الجرائم " إلى: (جرائم وقتية، وجرائم مستمرة). و"الجرائم الوقتية" هى (التى تكون من فعل يحدث فى وقت محدد، وينتهى بمجرد ارتكابه، كـ [القتل أو التزوير])، أما "الجريمة المستمرة" فهى (التى تتكون من فعل متجدد، ومستمر، مثل: [اخفاء الأشياء المسروقة، أو خطف الأطفال]).

---

[١٧٣]. غنى ناصر حسين القريشى: علم الجريمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى ، ٢٠١١، ص ٢٥.

تصنيف الجرائم حسب القصد الجنائى: وتصنف الجرائم؛ وفقاً للقصد الجنائي منها إلي نوعين، هما: (الجريمة العمدية، و الجريمة الغير عمدية). "فالجريمة العمدية" هى (التى يتعمد فيها الجانى ارتكابها، أى يتوفر لدية القصد الجنائى)، أما "الجرائم غير العمدية" فهى (التى لا يتوفر فيها القصد الجنائي، مثل: [القتل الخطأ، أو الإصابة الخطأ]).

تقسيم الجرائم حسب اتجاه ضررها: تنقسم إلى: جرائم مضرة بالمصلحة العامة ـ كـ [جرائم الدولة]، وجرائم مضرة بالأفراد ـ كـ [القتل والسرقة].

تقسيم الجرائم حسب الأغراض الاحصائية: يمكن تقسيم الجرائم إلى: (جرائم ضد النفس، وجرائم ضد المال ، وجرائم الآداب العامة، وجرائم النظام العام).

تقسيم الجرائم حسب تنظيمها: يمكن تقسيم الجرائم إلى: (جرائم احترافية، مثل: [الدعارة، وتجارة المخدرات]، وجرائم غير احترافية، مثل: [السرقة العادية]).

تقسيم الجرائم وفقًا للشريعة الإسلامية : وتنقسم إلى :

الجرائم التى توجب الحدود : الحد هو العقوبة المقدرة حقًا لله تعالى . ويترتب على كون العقوبة مقدرة على أنها لا تقبل تعديلات أو تغيراً حيث إنها حق لله تعالى فإنه ليس هناك قبول لإسقاطها مطلقًا لا من الأفراد ولا من الجماعة . وجرائم الحدود هى الردة ، البغى ، الزنا ، القذف ، السرقة ، الحرابة ، شرب الخمر .

الجرائم التى توجب القصاص أو الدية : كالإعتداء على النفس وعقوبتها مقدرة من الشارع حقًا للإفراد ومعنى ذلك أنها لا تقبل تغييراً ولا تبديلًا ولكن للمجنى عليه أولوية أن يعفو عنها ، فإن عفا عن القصاص فله الدية وجاز الحكم على الجانى بعقوبة تعزيرية .[١٧٤]

الجرائم التى توجب التعزير : وهى الجرائم التى لم تنص الشريعة الإسلامية على عقوبة مقدرة لها بنص قرأنى أو حديث نبوى مع ثبوت النهى عنها بإعتبارها معصية لله لإنها فساد فى الأرض ، أو تؤدى إلى فساد فيها ، وهذه الجرائم غير محددة ، وقد بينت الشريعة بعضها كالربا وخيانة الأمانة والسب ويجوز لولى الأمر أن يعفو عن بعض جرائم التعزير إذا ما إقتضت ذلك مصلحة الجماعة بشرط عدم المساس بحق المجنى عليه ، وللمجنى عليه أن يعفو عما يمس حقه الشخصى دون الحق العام ، فمرده لولى الأمر .[١٧٥]

ومن هذا المنطلق، فإن "الجريمة" هى (كل سلوك مؤذ، وضار اجتماعيًا، ويتعرض صاحبه للعقاب من الدولة)، وهى أيضًا (كل فعل انتهك القيم الاجتماعية، التى حددتها الغالبية العظمى من الهيئة التى وضعت القانون التى تجسد هذه القيم).

---

[١٧٤] . ناجى بدر إبراهيم : علم إجتماع الجريمة والسلوك الإنحرافى رؤية سوسيولوجية للجرائم المعاصرة ، صـــ٢٧.

[١٧٥] . المرجع السابق ، صـــ٢٨ .

رابعًا : أركان الجريمة وخصائصها العامة:

لقد عرف "ماكسويل" "الجريمة" بأنها هي (كل عمل معاقب علية فى مجتمع سياسى معين بموجب القوانين المكتوبة، أو القوانين غير المكتوبة، والمتعارف عليها). ويؤكد أن الجرائم أفعال نسبية غير قابلة للتعريف العام أو المطلق ، وكل من يحاول إعطاءها صفة العمومية أو الصفة المطلقة سينتهى إلى الغموض والتناقض لإستحالة جمع عناصر ثابتة وشاملة للمجرم"[١٧٦].

وتعتمد الجريمة على ثلاث أركان رئيسية هى :

الركن المادى

الركن المعنوى

الركن التشريعى (القانونى) :

يتكون الركن المادى فى الجريمة التامة من ثلاث عناصر هى : السلوك الإجرامي، النتيجة الإجرامية، علاقة السببية بين السلوك والنتيجة.

السلوك الإجرامي: ويتنوع إلى سلوك ايجابي وسلوك سلبي.

السلوك الإيجابي: وهو كل حركة عضوية إرادية تصدر عن الجاني ويتوصل بها إلى ارتكاب الجريمة.

السلوك السلبي: وهو امتناع عن القيام بعمل يفرضه القانون.

النتيجة الإجرامية : يقصد بها الأثر الذي يحدث في العالم الخارجي كأثر للسلوك الإجرامي. وهذا التغير لا يقصد به التغير الواقعي وانما التغير القانوني، أي الذي يتطلبه المشرع في النموذج القانوني للجريمة.

وفي حال تخلف النتيجة فإننا نكون بصدد شروع في الجريمة إذا كانت عمدية، أما إذا كانت غير عمدية كأن تكون ناتجة عن إهمال أو عدم إحتياط فلا شروع في الجريمة.

علاقة السببية: يقصد برابطة السببية ضرورة توافر رابطة بين سلوك الجاني والنتيجة الإجرامية بحيث يمكن القول أن النتيجة حدثت بسبب سلوك الجاني لا غيره .

أما الركن المعنوي فى الجريمة التامة هو القصد الجنائى سواء كان عمدًا أو خطأ . فالعمد هو إتجاه إرادة الجاني إلى ارتكاب الفعل أو الإمتناع متى كانا مجرمين قانونين وذلك لأحداث نتيجة مباشرة أو نتيجة أخرى مجرمة يتوقعها الجاني. أما الخطأ فيتوفر بوقوع النتيجة الإجرامية بسبب خطأ الفاعل سواء بإهماله أو عدم انتباهه أو عدم إحتياطه و عدم إحترام للقانون واللوائح والأنظمة والأوامر كما في جرائم القتل الخطأ أو الإصابة الخطأ بسبب حوادث السير.

---

[١٧٦] . جان مركيز :الجريمة . ترجمة عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس، ١٩٨٤.

وفيما يتعلق بالركن الشرعى (القانونى) فقد تبين أن الجريمة تعتمد على عدة نقاط أساسية يمكن وضعها كما يلى :

النص على التجريم الفعلى بشكل دقيق لا لبس فيه بمعنى أن هناك أفعالًا محددة قانونيًا توصف على أنها جرائم إذا تم إرتكابها من قبل أى شخص وفى جميع الظروف والأحوال ، وعلى إختلاف الأزمنه والأمكنه .[١٧٧]

حصول الفعل أو الترك من قبل شخص أو أشخاص بذاتهم وإثبات الجريمة ضد الجانى أو الجناه أمام محكمة تشرف عليها هيئة قضائية شرعية مستقلة قبل إصدار أى حكم بالإدانة . ومن فإن التفكير فى الجريمة أو التخطيط لها لا يعد جريمة لأن الفعل لم يحصل بعد . وأما الإمتناع أو الترك فإنه يشكل جريمة وفق التعريفات السابقة مثل التقصير فى إنقاذ حياة شخص كان بالإمكان إنقاذه ، أو التقصير فى إسعاف شخص متضرر ، أو الهروب من الخدمة العسكرية أو عدم التبليغ عن الجرائم .. وغيرها .

النص على عقوبة : من الأمور المهمة أن ينص القانون على عقوبة طالما أنه نص على تجريم بعض الأفعال وفرض القيام بواجبات أو التزامات ، ذلك أن عدم النص على عقوبة من شأنه أن يؤدى إلى صدور أحكام عشوائية بناءً على الإختلاف فى التفسيرات للنصوص القانونية ، وكذلك عدم النص على عقوبة محددة إذاء كل فعل إجرامى تجعل القانون نوعًا من التوجيه والنصح والإرشاد وهنا فإن الأفراد أحرار فى الأخذ بهذه النصائح والتوجيهات أو تركها وفقًا لقناعتهم الشخصية

وإذا وصفنا الجريمة على أنها فعل يجرمه القانون ويعاقب عليه أمكن إدراك أن الدوله تختلف فيما بينها فى تقييم الأفعال الإجرامية ، بل إن الدولة الواحدة قد يختلف فيها التصنيف القانونى للجريمة من فترة إلى اخرى "وجدير بالذكر أن أنواع السلوك المضاد للنظام الإجتماعى والأخلاقى ليس من الضرورى أن تدخل ضمن نطاق الجريمة ، ومع ذلك حاول بعض علماء الإجرام توسيع نطاق تعريف الجريمة ، بإدخال أنواع السلوك الإنحرافى ذات الأهمية الإجتماعية ، وإن كانت لا تشكل من الناحية القانونية جرائم"

وهذا ما أكدت عليه الخصائص العامة للجريمة فهناك سبع خصائص أساسية لابد من توافرها للحكم على سلوك ما بأنه جريمة. وهى :

الضرر وهو المظهر الخارجى للسلوك ، فالسلوك الإجرامى يؤدى إلى الإضرار بالمصالح الفردية أو الإجتماعية أو بهما معًا . وهذا هو الركن المادى للجريمة فلا يكفى القصد أو النية وحدهما .

يجب أن يكون هذا السلوك الضار محرمًا قانونيًا ومنصوصًا عليه فى قانون العقوبات .

ضرورة وجود تصرف سواء أكان إجابيًا أو سلبيًا ، عمديًا أم غير عمدي يؤدى إلى وقوع الضرر ، ويقصد من هذا القول توافر عنصر الحرية وإختفاء عنصر الإكراه ، وهذا الركن يطلق عليه الركن الإنسانى للجريمة فى الشريعة الإسلامية ، فالمسؤلية تسقط فى الإسلام فى حالات محددة وهى الإكراه والسكر والجنون والصغر. وحالة إباحة الفعل المحرم أما لاستعمال حق أو لأداء واجب .

---

[١٧٧] . جلال ثروت ومحمد زكى أبو عامر :علم الإجرام والعقاب . الدار الجامعية ، بيروت ،١٩٨٣.

توافر القصد الجنائى . وقد سبق الإسلام إلى تأكيد أهمية هذا الركن فى الجرائم ، فالإسلام لا يحاسب الإنسان إلا إذا كان أهلا للعقاب وهذ الأهلية تتطلب أن يكون الجانى مكلفًا ومختارًا ومسؤولًا ،فالجريمة التى يرتكبها الإنسان العاقل عن قصد ورغبة وتصميم تختلف عن تلك التى يكره الإنسان عليها .أو التى يرتكبها الطفل أو المجنون .[١٧٨]

يشير هول إلى أنه يجب أن يكون هناك توافق بين التصرف والقصد الجنائى ، ويعطى مثلًا على ذلك برجل الشرطة الذى يدخل منزلا ليقبض على شخص ما بأمر من القاضى أو المسؤول القانونى ، ثم يرتكب جريمة أثناء وجوده فى المنزل بعد تنفيذ أمر القبض ، لا توجه إليه تهمة دخول المنزل بقصد إرتكاب جريمة .لان القصد الجنائى والتصرف فيها لم يتلاقيا معًا .[١٧٩]

وجود نص على عقوبة للفعل المحرم قانونًا. وها هو مبدأ الشريعة الذى ينص أنه لا جريمة ولا عقوبة لا بنص . وقد كانت الشريعة الإسلامية هى أول من أرست هذا المبدأ أو هذا الركن .

ومن خلال ما سبق ذكره فلا يتصف الفعل بأنه جريمة إلا إذا توفرت له على الأقل من الناحية النظرية عدة شروط ، وهى أن يكون الفعل متضمنًا لأذى أو ضرر يقع على إنسان ما بواسطة الفاعل . وأن يكون الفعل مما ينص القانون على منعه وقت وقوعه . وأن يتوفر القصد الجنائى لدى الفاعل . وأن تكون هناك علاقة سببية بين السلوك الضار الإرادى والضرر الناجم عنه . وأخيراً يجب أن تكون هناك عقوبة مقررة بنص القانون.

خامسًا : تصنيف المجرمين :

أجمعت بعض الكتابات التى تناولت الجريمة والإنحراف على تصنيف المجرمين فى فئات محددة ؛ ويرجع ذلك إلى أن المجرمين جمهور متباين بشكل كبير ، الأمر الذى أحاط دراستهم علميًا بشئ من الصعوبة ، فلقد قام علماء السلوك الإنسانى بمحاولات عديدة لتصنيف أفراد البشر إلى أنماط ، فمحاولات التنميط ترجع إلى قرون عديدة .[١٨٠]

وقد بذل علماء الإجرام ـــــ سواء القدامى منهم أو المحدثين ـــــ محاولات عديدة لتصنيف المجرمين ، فمنذ أن قدم "لومبروزو" تصنيفه المشهور تتابعت نظم التصنيف بعده ، فقدم فيرى Ferri وجاروفالو Garafalo ـــــ من علماء المدرسة الوضعية ـــــ تصنيفاتهما ، وتابعهم بعد ذلك الباحثون الذين أثروا التراث العلمى بمحاولات جديدة . ويعتبر التقسيم القانونى للجريمة إلى جناية وجنحة وما يندرج تحتها من تقسيمات فرعية عديدة وكذلك تصنيف المجرمين إلى أنماط من الجريمة كالقتل والسرقة لا تفيد الباحث فى علم الإجرام ، ولذا بذل علماء الإجرام محاولات عديدة لإقامة تصنيفات للمجرمين بهدف الوصول إلى فهم علمى للسلوك الإجرامى .

---

[١٧٨] . نبيل محمد توفيق السمالوطى : الدراسة العلمية للسلوك الإجرامى. درا الشروق للنشروالتوزيع والطباعة ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣،صـــ صـــ ٥٢، ٥٣.

[179]. SeeTerome Hall :General Principles of criminal low Indianapolis Bobbs Merrill 1947 . in Sutherland : op. cit , pp141 -149

[١٨٠]. أحمد هارون : الجريمة والسلوك الإجرامى رؤية نفسية . مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٩، صـــ٩١.

ولعل أشمل تصنيفات المجرمون كالأتى :

المجرمون المحترفون The Professionals Criminals **:**

هذة الفئة تمتهن الجريمة كوسيلة أساسية للعيش وجرائمهم مخططة ونادرًا ما يقبض عليهم . وهم فئة تحترف الإجرام وتكون الجريمة والكسب الرخيص والسريع هما الهدف الأمثل لهم . ورائدها الخروج على القانون بطرق فنية .

المجرمون المعتادون Habitual Criminals **:**

لا يفرقون بين ما هو اجرامى وما هو غير إجرمى ، وسجلاتهم حافلة بالجرائم التافهة كالمخالفات والتشرد والمروق والسرقة والتهرب من دفع ما عليهم ، ولا يعتبرون أنفسهم مجرمين .[١٨١]

المجرمون بالصدفة The Criminals By Chance **:**

يرتكب هذا النوع الجرائم بالصدفة وتحت ظروف طارئة لذلك فمن الممكن أن نسميهم "أشباه المجرمين " وذلك لأنه لا توجد لديهم استعدادات للجريمة وجريمتهم لا تستند على مخطط أو تنظيم مسبق ، بل أن سلوكهم الإجرامى قد يعد متناقضًا مع أسلوب حياتهم العادية. فضلًا أنه قد يتعارض معتقداتهم ، ومثل هؤلاء الأشخاص يرتكبون الجريمة تحت دافع اليأس أو التهور أو الإندفاع الشديد أو أى ظروف قاهرة تدفع بهم إلى السلوك الإجرامى .

المجرمون السيكوباتيون The Psychopath Criminals **:**

السيكوباتية : Psychopathic **تعنى إضطرابًا يعترى الشخصية الإنسانية دون أن يصل إلى درجة المرض العقلى أو النفسى ومع ذلك يجعل الأشخاص غير مهتمين بالقيود الإجتماعية أو القانوية [١٨٢]. تضم هذه الفئة اللذين لا يضبطون سلوكهم بطريقة مشروعة وذلك لسوء تكيفهم العاطفى ويضاف إليهم المصابون بالمخاوف المرضية وعدم الإتزان . وهذه المجموعة شبيهه بنوع أخر من تصنيف المجرمين وهم المجرمون العصابيون** The Neurotics Criminals **الذين يندفعون الى الجريمة لتخفيف حدة التوتر اللاشعورى لديهم فيعكس المجرم العصابى حقده وكرهه الدفين منذ الطفولة على المجتمع فيخرج من خلال ذلك طاقته المكبوته .**

المجرمون الذهانيون The psychotic Criminals **:**

"الذهان psychosis **هو اضطراب عقلى شديد وخلل شامل فى الشخصية يسبب خللًا فى السلوك ويعوق النشاط الإجتماعى للفرد [١٨٣]. ويطابق الذهان المعنى القانونى والإجتماعى لكلمة الجنون من حيث احتمال إذاء الفرد نفسه أو غيره أو عجزه عن رعاية نفسه ، حيث يصاب الفرد بالاضطراب الإنفعالى الشديد وإضطراب القدرات العقلية ، وتفكك الشخصية ، ونقص فى البصيرة ، والإضطراب الواضح فى السلوك والإنفصال عن الواقع.**

---

[١٨١] .اليس اسكندر بشاى : علم الإجتماع الجنائى دراسات نظرية وميدانية .(ب . ن .)، ٢٠٠٧، صـــ٧١.

[١٨٢]. سامية محمد جابر : القانون والضوابط الإجتماعية :مدخل علم الإجتماع إلى فهم التوازن فى المجتمع . دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ ، صـــ١٣٦ــــ .

[183] .http://www.rcpsych.ac.uk/healthadvice/translations/arabic/mentalhealthandgrowingup/psychoticillness .aspx الكلية الملكية للأطباء النفسيين بلندن

سادسًا : عوامل إرتكاب الجريمة و دوافع السلوك الإجرامى :

الجريمة ليس لها مصدر عالمى وحيد أو مصدران أو ثلاثة ، بل هى نابعة عن مصادر عديدة ومتنوعة . لذلك فإن الفهم الصحيح لظاهرة الجريمة وأسبابها يستوجب أن يبتعد عن السبب بمفهومه العلمى . نقتصر فى البحث عن السبب بمعنى العامل الذى يرجح ارتباطه بعلاقة ما مع السلوك الإجرامى .

فالجريمة حصيلة عوامل داخلية أى تكوينية وعوامل خارجية بيئية .

العـــــوامل الداخـليـــــة :

الوراثة :

إن الجريمة فكرة قانونة يتغير مفهومها من الزمان والمكان ولا تخضع الأفكار القانونية لنظام الوراثة لكون الفرد إذا اتصف بخصائص وراثية معينة اندفع حتمًا نحو الجريمة ولكن يمكن القول بوراثة بعض الخصائص أو بعض "القوى" النفسية أو الوظيفية أو العضوية التى تشكل عملًا رئيسًا فى السلوك الإجرامى . فالوراثة كعامل فى الجريمة لا تعنى ميلًا طبيعيًا أو بالميلاد إلى إرتكاب الجرائم بل تعنى فقط إتجاهًا وراثيًا معينًا فى الجهاز العصبى المركز ينمى فى الفرد خصائص معينة . هذة الخصائص والعيوب الوراثية إن كان لا تقود حتمًا إلى الجريمة إلا أن الخبرة تفصح عن أنها تتجه بالفرد إلى الإشباع الفورى لرغباته الغريزية ومن ثم

إحتمال سلوكه طريق الجريمة . ولما كان الإستعداد الإجرامى يستند إلى عواطف وراثية عديدة ومتنوعة فقد يحدث أن تتكافل هذه العوامل لدى الحفيد وراثة عن الجد دون أن تظهر كاملة لدى الأب وينجم عن ذلك أن الأباء قد يكون لديهم استعداد إجرامى دون أن تظهر لدى الأبناء ، كما أن الأبناء قد يكون لديهم هذا الاستعداد الوراثى دون أن يظهر لدى الآباء.

وقد بدأ العلماء بالفعل فى التركيز على دراسة أشجار العائلة لدى المجرمين ، ودلت الأبحاث على أنه كلما تشابه التركيب التكوينى لشخصين تشابه سجلهما الإجرامى [١٨٤].

الجنس :

من الثابت علميًا أن إجرام النساء يختلف عن إجرام الرجال من نواحى ثلاث كمية ونوعية وزمنية . على الرغم من أن الدراسات أظهرت أن المرأة أقل إجرامًا من الرجل ، واستنادًا إلى النظرية الفسيولوجية يعود ذلك إلى ضعفها الجسمي وعاطفتها القوية . إلا أن ذلك لا يمنع من ارتكابها للجريمة حيث أكدت الدراسات على أن المرأة ترتكب ما يقارب (٥ بالمئة) من مجموع الجرائم في أي مجتمع وتكون المحرض في (١٠ بالمئة) من مجموع الجرائم ، وتقف دوافع عدة وراء ارتكاب المرأة للجريمة، حيث أشارت دراسات سابقة إلى أن الحرمان العاطفي يعدّ السبب الرئيسي، ولكن الدراسات النفسية والجنائية رجّحت أن السبب الرئيسي في العقد الأخير لارتكاب المرأة للجريمة أو دفع الرجل لارتكابها هو العامل الاقتصادي إضافة إلى الحرمان العاطفي نتيجة الظروف العائلية غير السوية كالعنف الأسري والتفكك وحالات الطلاق

[١٨٤] . محمد شحاته ربيع وأخرون : علم النفس الجنائى ، دار غريب ، القاهرة ، ١٩٩٥ ،ص ص ٤٨، ٧٨.

وأشارت دراسة حديثة قام بها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر لعامي ٢٠١٢ و٢٠١٣ إلى أن ٤٧ بالمئة من جرائم النساء يعود سببها إلى الحرمان العاطفي والبطالة وأن جنايات القتل المتعمدة تحتل المرتبة الأولى في قائمة الجرائم التي ترتكبها النساء بنسبة ٣٣.٦ بالمئة وتعتبر هذه النسبة قياسًا بجرائم العنف الأخرى التي ترتكبها المرأة كبيرة جدًا، الأمر الذي يشكل خطورة على المجتمع كله.

وتوصلت الدراسة إلى أن دوافع الجرائم تتعلق بالأسباب المادية بعد التغييرات الحادة التي شهدها المجتمع المصري في الفترة الأخيرة، أما السبب الثاني فيتعلق بالصراعات الأسرية التي ازدادت بعد نمو العلاقات الفردية وغياب التماسك الاجتماعي. كما أضافت أن ٤٨.٦ بالمئة من النساء القاتلات اعتمدن على شريك رجل في ارتكاب جرائمهن .[١٨٥]

لا شك أن المركز الإجتماعى للمرأه داخل الدولة له تأثير هام على نسبة إجرام النساء . ذلك أن الإحصاءات الجنائية تدل دومًا على ان عدد حالات اجرام النساء تزداد بإطراد كما ازدادت مشاطرة المرأه للرجل فى مختلف نواحى الحياة الإجتماعية . ففى الدول الإسلامية التى يتضاءل فيها الدور الإجتماعى للمرأة تنخفض كثيراً ظاهرة الإجرام بين النساء وفى الدول التى تتقارب فيها الأوضاع الإجتماعية لكل من الرجل والمرأة كدول غرب أوروبا وأمريكا حيث غزت المرأة ميادين السياسة والإقتصاد والتجارة والصناعة وغيرها . تزداد ظاهرة إجرام النساء وللأسرة دور كبير فى إرتكاب المرأة للجريمة حيث أثبتت الدراسات أن نسبة الإناث بين المجرمين الذين ينتمون لعائلات متصدعة تزيد عن نستهم بين المنتمين منهم إلى عائلات سوية .

والمرأة جسديًا أضعف من الرجل وقد قدر بعض العلماء القوة العضوية للمرأة بنصف القوة العضوية للرجل و قد استخلص من ذلك أن اجرام النساء يجب ألا يزيد عن نصف إجرام الرجال فى الجرائم التى تتطلب قدرًا خاصًا من القوة . ومن المعروف أن المرأة تدفعها عاطفة معينة على إرتكاب أخطر الجرائم . وإن إتضح ضعفها التكوينى فى طبيعة الوسيلة التى تستخدمها .

<u>العنصر :</u>

تحظى دراسة العلاقة بين العنصر البشرى و الجريمة بإهتمام خاص فى الدول التى تتعدد فيها العناصر البشرية كالولايات المتحدة الأمريكية . فقد أمكن هناك مقارنة ظاهرة الإجرام بين العنصر الزنجى أو الأصفر مع أفراد من العنصر الأبيض والذى ينقسم بدوره إلى سلالات مختلفة وفق طوائف المهاجرين من لاتين وألمان واسكندنافيين وبريطانيين وغيرهم وينبغى بداءة أن نؤكد أن المقارنة بين العناصر البشرية على مدى التاريخ قد أثبتت الآن النظرية القائلة بسيادة العناصر الانسانية على الآخر وما يبدو لنا من أن بعض الظروف التاريخية كالعزلة مثلًا لها تأثير فى تأخر الكشف عن كثير من الطاقات الكامنة لبعض العناصر الإنسانية فى مختلف عصور التاريخ . وقد كان لمصر القديمة _كما كان للصين القديمة _ حضارة دينية وفلسفية ونفسية وقت كان العالم يرزخ فيه تحت خمول حضارى ولا يوجد أمامنا دليل علمى على توفير الاستعداد الإجرامى لدى مجموعة من البشر بسبب انتمائها العنصرى ،ولا يتعارض ذلك مع القول بأن الوراثة قد يكون لها دور فى إحتمال إرتكاب بعض الأفراد للجرائم فإن المتغير حينئذ هو الفرد وليس العنصر فالإنسان مازال هو الأساس الأول.

---

185 . http://www.alarabonline.org/?id=8180 (نُشر في ١٢/١١/٢٠١٣، العدد: ٩٣٧٧، ص(جريده ٢١)

(العرب)

السن :

تؤكد الإحصائيات الجنائية أن طبيعة الجريمة والبواعث عليها تختلف وفقًا لمراحل نمو الشخصية الإنسانية

ومن الممكن أن نميز فى عمر الإنسان بين عدة مراحل رئيسة هى :

مرحلة الطفولة :

تمتد من الميلاد حتى الثانية عشر عامًا وهى مرحلة هامة فى تكوين الشخصية الفردية ولكن التغيرات الوظيفية التى تحدث أثنائها تكاد تنقطع صلتها بالجريمة .

مرحلة البلوغ و المراهقة :

هى من المراحل المحددة لشخصية الإنسان الحاسمة فى حياه الفرد وتبدأمن سن الثانية عشر حتى الثامنة عشر . وتتميز بنمو عضوى وعقلى مرتبط بحدة فى العاطفة ، وأن عدم الإستقرار العاطفى وضعف قوى الإرادة فى هذه المرحلة قد يسفر عن أعمال أو وقائع يستهجنها المجتمع ويجرمها القانون ، وخاصة حينما تقترن نشأته بظروف بيئية مهيئة لإرتكابه للجريمة . وذلك من خلال ضعف القدرة على التحكم الذاق وظهور الغريزة الجنسية التى قد تؤدى إلى أنواع من الإضطرابات المؤدية للجريمة .

مرحلة النضج :

تبدأ هذه المرحلة من الثامنة عشر حتى الخامسة والعشرون ولوحظ فى هذه المرحلة إزدياد عدد الجرائم ، وتتجه الزيادة بصفة خاصة نحو جرائم العنف ضد الأشخاص كالقتل والجرح والضرب المفضى إلى الموت والسرقة وتعاطى المخدرات وإرتباط التعاطى بإفتعال الجرائم .

ووفقًا لذلك يُسجّل كل عام في جميع أنحاء العالم حدوث نحو ٢٠٠٠٠٠ جريمة قتل بين الشباب من الفئة العمرية ١٠-٢٩ سنة، ممّا يمثّل ٤٣% من العدد الإجمالي لجرائم القتل التي تحدث سنوياً على الصعيد العالمي. وتتباين معدلات القتل التي تُسجّل بين الشباب، بشكل كبير، بين البلدان وداخلها. غير أنّ الذكور يشكّلون، في كل البلدان، معظم مقترفي جرائم القتل وضحاياها. أمّا معدلات جرائم القتل المُسجّلة بين الإناث فهي أكثر انخفاضاً بكثير في كل الأماكن تقريباً. انخفضت معدلات جرائم القتل في صفوف الشباب في معظم البلدان بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٢ إلا أن مستوى هذا الانخفاض في البلدان المرتفعة الدخل كان أعلى من المستوى المسجل في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط . [١٨٦]

مرحلة الكهولة :

تبدأمن سن الخمسين عامًا وتتأخر قليلا وتتميز بتغيرات بيلوجية واضحة . والجريمة تقل كثيرًا فى هذة المرحلة من العمر وتظل فى هبوط مستمر مع تقدم العمر . ويرتبط إنخفاض الجريمة بضعف الجسم والوهن الذى يصيب هذه المرحلة .

---

[186]. http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs356/ar/ منظمه الصحة العالمية

الأمراض والجريمة :

تؤكد المشاهدة الواقعية أن بعض الأمراض يمكن أن تؤثر على تكوين شخصية الفرد وبالتالى تؤثر على سلوكه فى الحياة . فالمرض يمكن أن يسبب اضطرابات عقلية أو نفسية أو وظيفية للفرد تهيئى أمامه طريق الجريمة ، كما أن المرض قد يكون حائلًا دون أوجه النشاط الإجتماعى للفرد ومانعًا له عن مزاولة عمله بما يحتمل معه أن يتولد المريض دوافع إجرامية . مثل أمراض الغدد قد تسفر عن حالات نفسية أو تغيرات فى الشخصية تهيئ كلها للإنحراف .

وهناك تأكيد على وجود علاقة بيولوجية بين الاستعداد للجريمة واستعداد الفرد للإصابة بالمرض العقلى ويجب الحذر من القول بوجود علاقة وثيقة بين الجريمة والمريض العقلى .. .[١٨٧]

السكر وإدمان المخدرات :

العلاقة بين السكر والإدمان ليست خافية على احد فالخمور والمسكرات بكافة أنواعها لها تأثير لا ينكر ليس فقط على حجم الإجرام ونوعة وإنما يمتد هذا الأثر فيصيب الأبناء والاسرة ، بل والمجتمع بأسره .

ومن ثم لم تعد ظاهرة تعاطى المخدرات ظاهرة إجتماعية سيئة فحسب وإنما أصبحت جريمة كغيرها من الجرائم كالسرقة والقتل والسبب فى ذلك أنها تسبب إختلال العقل والتفكير مما يدفع بالفرد إلى إرتكاب أى جريمة وازع أو ضمير . هذا غير الأذى الذى يصيب متعاطيها حيث تؤدى إلى سلسلة من الأمراض الجسمانية والأمراض النفسية إضافة إلى إضطراب المعيشة وإنخفاض الإنتاجية والموت المبكر وإرتفاع حوادث السيارات . كما يصيب الأشخاص الذين يتعاطون المخدرات بالهلاوس والإعتقادات الوهمية والتى ليس لها أى أساس من الصحة والتى تشكل خطورة بالغة على سلوكهم حيث تدفعهم دفعًا إلى إرتكاب أعمال منافية للعقل والأخلاق ، ففى إحدى الدراسات وجد أن الشخص المتعاطى للحشيش يصاب بهذيان و هلاوس ومعتقدات وهمية كأن يعتقد أن أحد أقاربه يضع له السم بقصد قتله أو أن زوجته تخونه وتكون النتيجة لهذه الهلاوس هو أن يلجأ المتعاطى لإتخاذ إجراءات دفاعية شديدة بما يتماشى مع معتقده الوهمى كأن يقتل ذلك القريب أو تلك الزوجة مثلًا . وفى بعض الدول أثبتت الدراسات والإحصائيات أن ٨٥% من قضايا القتل تم إرتكاب الجريمة فيها تحت تأثير المخدرات . [١٨٨]

---

[١٨٧] . يسرى أنور على ، آمال عبد الرحيم عثمان :الوجيز فى علم الإجرام وعلم العقاب . دار النهضة العربية ،القاهرة ، ١٩٧٧، صـــــ١٣٤ ـــــ ١٣٦ .

[188]. http://www.addiction-wiki.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D9%85%D8%A9/ موسوعه الإدمان

العـــــــوامل الـــــبيئية الخـــــــارجـيـــــة :

العوامل الإجتمـــاعية :

البيئة الأسرية :

الأسرة هى النواه الأولى للفرد ولها تأثير مباشر وقوى على تكوين شخصية الفرد ونماء ملكاته النفسية وتوجيه مستقبله وهو فى مرحلة الطفولة والشباب المبكر ، وذلك حسب إختلاف وتوافق الوالدين ومدى السلطة التى يباشرونها مع الأبناء من قسوة مفرطة أو تدليل مفرط . ففى داخل الأسرة يتلقى الطفل خبراته وتجاربه الأولى مع الأخرين ويتلقن التقاليد والعقائد ويتعلم فكرة الخطأ والصواب .

فالبيئة العائلية قد تولد فى الطفل مشاعر السخط والحرمان والغيرة والعجز وتدفعه إلى مخالفة النظام أو الهرب أو التشرد أو إرتكاب الجريمة .

هذا وقد " دلت الإحصاءات التى اجريت على نسبة كبيرة من الأحداث المجرمين المبتدئين أو العائدين تنتمى إلى أسر مفككة اجتماعيًا قد تصل إلى(٦٠_ ٦٦)%ويذهب (الاستاذ هاير) إلى أن هذه النسبة تصل إلى ٨٨% وقد كشفت الإحصاءات الأمريكية على ذات النتائج "

الدراسة :

البيئة المدرسية مسؤولة عن تنمية العقول وتهذيب النفوس بل هى متخصصة تخصصًا مباشرًا بهذه الوظيفة ، فأول ما يخرج الطفل من بيئته الأسرية الأولى ويدخل إلى بيئة إلزامية جديدة به لا إرادة له فيها يلتقى بصحبة جديدة ويتعلم خبرات جديدة تترك فيه أثرًا يختلف بين الاستجابة والرفض . وأول ما يصادف الطفل فى المدرسة هو المدرس التى يرتبط دوره بتشكيل شخصية الطفل. فالعلاقة الصحيحة بين المعلم والصغير القائمة على التفاهم والعناية دون ضعف والحسم دون قسوة مبالغ فيها ، تعاون الطفل على التغلب على مشاكله والمضى فى حياته الجديدة نحو تكوين شخصية تحترم السلطة والنظام تبتعد عن الإنحراف والجريمة . وقد دلت الأبحاث التى أجراها الزوجان (جليك _ إليانور) على أن أغلب الأحداث المجرمين كانو مصابين بعدم التكيف فى مجتمع المدرسة .

بيئة العمل :

يرتبط نوع المهنة أو طبيعة العمل الذى يمارسه الفرد بالعديد من نواحى الحياة الإنسانية والثقافية والإقتصادية وغيرها فالمهنة قد تكون أحيانًا عاملًا وسيطًا للإنحراف لما يحيطها من وسائل أو تنمية من قدرات خاصة يمكن أن تستخدم فيما بعد لتحقيق أهداف غير مشروعة .

وهناك بعض المهن قد تخلق فى نفسية الفرد تعديلًا تجعله أقل حساسية بالإقدام على بعض الأفعال الإجرامية التى لم يقدم عليها الشخص العادى بسهولة أو على الأقل يتردد قبل الإقدام عليها ، ومثال على ذلك الجزار أو حفار القبور أو مجهّز الموتى ، لا يشعر بالتوتر الذى يشعر به غيره من الأفراد إزاء جرائم القتل والإيذاء البدنى ، وهذا من شأنه أن يجعل احتمال إقدامه على مثل هذه الجرائم إذا خضع فى ذات الوقت لتأثير عوامل إجرامية أخرى أقو احتمالًا من إقدام شخص يمارس مهنة مختلفة على هذا النوع من الجرائم . [١٨٩]

---

[١٨٩]. محمود نجيب حسنى : دروس فى علم الإجرام وعلم العقاب . دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٨، صـــــ٢٠٥.

جماعة الأصدقاء :

تؤثر بيئة الأصدقاء الذي يرتبط بهم الفرد على سلوكه وتصرفه حيث أن تأثير الأصدقاء ينمى لديه الاستعداد والميول التى لم تكن لديه من قبل . وهذا يتوقف على مدى تجاوب الشخص وتكوينه النفسى والشخصى . ولهذا يكون تأثير الأصدقاء على الفرد قويًا لأن الفرد يأخذ من صفات أصدقائه الكثير فإذا كانت الصفات إجرامية يسيطر عليه سلوك الجريمة . أما إذا كانت عكس ذلك فقد تؤدى إلى تقويم سلوكه إلى الأحسن وقد يؤثر الفرد فى أصدقائه فيقلدون أخلاقه وطباعه فى بيئه الأصدقاءالتى تشمل المجرمين المعتادين فإن ذلك قد يؤدى إلى تكوين عصابات إجرامية ، وقد يتمثل الأصدقاء فى النوادى الرياضية وجمعيات النشاط الإجتماعى التى تسجل إنخفاضًا فى نسبة الإجرام فى المدن أو القرى الموجودة فيها .[١٩٠]

<u>العوامل الإقتصادية :</u>

تهدف أغلب التصرفات الإنسانية إلى إشباع حاجات مالية مختلفة للفرد . وتحت هذة النقطة تكمن كثيراً من الأفعال الإجرامية . غير ذلك لا يجوز أن يفهم أن دور هذا العامل يقتصر على جرائم الأموال التى تستهدف فى أغلب الأحوال سد حاجات مادية للأفراد .

فالجريمة تقع من أفراد يتمتعون بمستوى معيشة مرتع ، فحالة الرخاء كثيراً ما تكون سببًا فى وقع جرائم ترتبط إلى مدى بعيد بتلك الظروف . وأغلب الجرائم تتأثر بالتغيرات الإقتصادية وإن كانت تختلف فيما بينها من حيث مدى التأثير كما أنه لا يمكن إغفال التغيرات التعلقة بالحالة الإقتصادية للفرد من دور فى وقوع الجريمة كما فى حالتى الفقر والبطالة .

الـــــفقـر :

الفقر هو عجز الفرد عن إشباع الحد الأدنى من مطالب الحياة الذى يحفظ له كرامته الإنسانية وقد تعددت الدراسات في دول مختلفة التى انتهت إلى القول بأن الفقر هو البيئة التي تتهيأ فيها كل الفرص لإرتكاب الجريمة وأن الأوضاع الاقتصادية المنحدرة والأحياء الفقيرة هي التي تنتج أحداث منحرفون أو معرضين للانحراف أكثر من غيرها .

وحُللَّ التأثير الإجرامي للفقر والذي ينحصر في جرائم الأموال بشكل خاص بأن ارتفاع الدخل والغنى يعني زيادة القدرة على إشباع الحاجات الأساسية بالوسائل المشروعة ، أما هبوط الدخل والفقر فيعني تناقص هذه القدرة ، وهذا ما يدعو للبحث عن الوسيلة لإشباع الحاجات السابقة وذلك بالوسائل غير المشروعة .

وترى الباحثة أن هذا التحليل بعيدًا عن الواقع ولا يحتوي على دقة وحقيقة كافية لكي يكون معيارًا عامًا ومقياسًا مأخوذًا به لأن تأثير التكوين الثقافي والاجتماعي للآباء على الأبناء هو الذي له الدور الرئيسي في دفعهم إلى الإجرام أكثر من تأثير الفقر والوضع الاقتصادي المنحدر بالإضافة إلى أن هناك بعض الدول النامية والفقيرة هي أقل إجراماً من غيرها .كما أن الفقر يكون أحيانا الدافع للنبوغ والتفوق وليس بالضرورة أن يكون حجة في السير بطريق الانحراف وسلوك الجريمة .

---

[١٩٠] . فتوح عبد الله الشاذلى : أساسيات علم الإجرام والعقاب . منشورات الحلبى الحقوقية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٧ ، صـــ٢٦١ .

صحيح بأن بعض الدراسات دلت على إرتفاع نسبة الفقراء بين المجرمين ولكنها لم تقل بأن كل الفقراء مجرمون وبالمقابل فإنها أثبتت وجود نسبة من المجرمين الأغنياء . وبالتالي نستنتج من خلال تناقض هذه الأبحاث واختلاف هذه النتائج أنه يجب استبعاد عامل الفقر كعامل أساسي ورئيسي للإجرام إلا أن هذا الاستبعاد لا يقودنا إلى نفي أي علاقة بينهما بل هناك علاقة غير مباشرة تحدثها الآثار الشخصية والاجتماعية التي تصاحب الفقر .

تتمثل الآثار الشخصية بأن الفقراء غالباً ما ينجبون ذرية ضعيفة وقد يزداد سوء حالتهم بسبب سوء التغذية فيعتريهم الوهن في أجسامهم ونفوسهم وهذا قد يصيبهم بأمراض عضوية أو عقلية قد تدفعهم هذه الأمراض أحياناً إلى طريق الجريمة .

أما الآثار الاجتماعية فتتمثل في أن الفقر قد يحول بين المرء وبين متابعة دراسته وتعليمه فإذا به ملقى في الطريق تتلقفه الصحبة السيئة التي تزين له الشارع وتدفعه إليه ، وتخرطه أحياناً ضمن عصابات منظمة وذلك كعصابات الأحداث في مختلف دول العالم مثل عصابة القمصان السود في فرنسة. خاصة عندما ينصرف الأبوين عن رعاية أبنائهم وتربيتهم لانشغالهم في تدبير أسباب الحياة لأسرة قد تكون كبيرة العدد مما يدفع بعضهم إلى الانحراف وليس السبب في ذلك الفقر مباشرة إنما السبب هو ما اكتفت حياتهم من ظروف شخصية واجتماعية فهذه الظروف المصاحبة هي العوامل المباشرة في إجرامهم . أما الفقر نفسه فلا يعدو أن يكون عاملاً غير مباشر.

الثراء :

إن التطور الإقتصادى لا يؤدى فقط إلى ارتـفاع مستوى المعيشة وإنما أيضًا إلى تعدد وتزايد علاقات الأفراد وتشابك مصالحهم ، كما يصحب ذلك خلق ظروف جديدة تدفع إلى الإجرام . فالتبادل التجارى يؤدى إلى ظهور فئة تسعى إلى الكسب بأى ثمن ، فتكثر جرائم إساءة الإئتمان والتزوير والإحتيال والغش التجارى والمنافسة غير المشروعة والرشوة . ونلاحظ أن الإجرام فى هذة المرحلة يعتمد على الحيلة والدهاء وليس العنف . [١٩١]

البطالة :

إن البطالة تعد أثرًا خطيرًا من أثار إرتفاع الأسعار، وهى ترتبط بالجريمة بصلة مباشرة حيث يلجأ العاطل عن العمل لإشباع حاجاته الضرورية بطرق غير مشروعة التى قد تتخذ صورة التشرد أو جرائم الأموال لاسيما السرقة أو الإتجار فى بعض الموارد المحظور حيازتها أو ممارسة بعض الأنشطة غير المشروعة

وينتج من عدم قدرة الفرد الإنفاق على ذويه ممن يجب عليهم نفقتهم يترتب علية توتره وقلقه فتسوء حالته النفسية ، وقد يندفع تحت تإثير تلك الحالة إلى الإعتداء على بعض الأشخاص سواء من أفراد اسرته أو غيرهم، وقد يقتل الأب أبناءه لاسيما حديثى الولادة ، أو قد يلجأ الزوج إلى إجهاض زوجته لعجزه عن الإنفاق عليهم ، كما أن حقده على أفراد المجتمع قد يدفع به إلى إرتكاب جرائم الإعتداء على الأخرين .

---

[١٩١] . بحوث مؤتمر الوقاية من الجريمة فى عصر العولمة الذى نظمته كلية الشريعة والقانون بالتعاون مع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،الفترة من ٦ –٨ مايو ٢٠٠١ م ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، المجلد الأول ، ٢٠٠١ ، صـــ٦٠١.

وأشار التقرير الإحصائى الجنائى لإدارة المعلومات الجنائية بمديرية الامن العام أن عدد الجناة المقبوض عليهم فى جرائم القتل العمد والقصد لعام ٢٠٠١ بلغ(١٠٠) شخص كان من بينهم(٢٤) شخص أى بنسبة (٢٤,٠٠%) من فئة العاطلين عن العمل وأشار نفس التقرير إلى أن عدد الجناهة المقبوض عليهم فى جرائم الإيذاء البليغ لنفس السنة بلغ (١٥٠٩)شخص كان منهم(٨١١)شخصًا أى بنسبة(٥٣,٧٤%)من العاطلين عن العمل ، فى حين أشار التقرير إلى أن المقبوض عليهم من الجناة فى الجرائم المخلة بالأخلاق والأداب العامة بلغ(٢٨٤٤)شخص ،من بينهم (١٤٨١)أى بنسبة (٥٢,٠٧%)من العاطلين عن العمل ، أما فى جرائم سرقة السيارات فقد سجلت فئة العاطلين عن العمل أعلى نسبة من المجرمين إذ بلغت (٥٦,٩٠%)من المجموع الأم للجناة فى هذة الجرائم ، كما إزدادت نسبة الجناة من العاطلين عن العمل فى جرائم الإحتيال شكلت نسبتهم (٥٧,٨٦%)من مجموع هذه الجرائم لنفس العام ايضًا . [١٩٢]

<u>العوامل الثقافية :</u>

الثقافة هى مجموعة القيم التى يتشكل على أساسها الضمير الفردى والجماعى فى المجتمع وأهم عوامل الثقافة فى المجتمع الحديث هى (التعليم ، والدين ، ووسائل الإعلام).

علاقة التعليم بالظاهرة الإجرامية :

لا شك أن ضعف المستوى التعليمى لدى الفرد قد يجعله ينحرف إلى الكثير من الجرائم . كذلك فإن إرتفاع مستوى التعليم عند بعض الأفراد أدى بهم إلى الإقدام على بعض الجرائم ، حيث أوجد لهم أساليب صالحة لتلك النوعية من الجرائم لم تكن معروفة من قبل .

ولهذه فإن الجهل ليس عاملًا من العوامل الإجرامية ، حيث أثبتت الإحصاءيات وقوع الجريمة ممن بلغوا من العلم حدًا مذهلًا وأن التعليم شأنه أن يؤثر على نوعية الجريمة لا على كميتها . [١٩٣]

ومن خلال هذا ترى الباحثة أن للتعليم تأثيراً مزدوجًا على الجريمة حيث أنه يمنع إرتكابها إذا سيطر على تفكير الشخص العدوانى ومنحه القدرة على إختيار الحلول السليمة بدلًا من الحلول الخاطئة فى الوصول إلى أهدافه . أما تأثيره الدافع لإرتكاب الجريمة فهو عندما يسخر الفرد ما تعلمه فى إقتراف جريمته

وسائل الإعلام والإتصال :

فإن هذة الوسائل المتنوعة وخاصة المرئية منها الحديثة والمتطورة عصر الفضاء والستالايت والأقمار الفضائية التى تضع العالم كله بين يدي المشاهد فى دقائق فهى تشكل أهم أدوات التثقيف فى عصرنا الحالى تؤثر على تفكير وإتجاهات وسلوك الكبار والصغار دون تحديد فى الزمان والمكان .

فبعد ظهور الفضائيات وانتشارها فى جميع الأماكن زاد تأثيرها فى تعليم السلوكيات الخاطئة وانتشارها بين المجتمعات فنوعية ما يشاهد فى القنوات الفضائية والتلفزيون - أى وسائل الإعلام المرئية – له أثره على المشاهد . فكما هناك البرامج المفيدة فهناك البرامج والأفلام والمسلسلات التى تحث على الجريمة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وهذه النوعية السيئة تعتبر من العوامل المؤدية للجريمة .

---

[١٩٢] . مديرية الأمن العام . التقرير الإحصائى لسنة ٢٠٠١، صـــ٦٩، ، ١٠٣ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٦ .

[١٩٣] . محمد زكى أبو عامر : دراسة فى علم الإجرام والعقاب . دار المطبوعات الجامعية ، الأسكندرية ، ١٩٨٥،ص ص ٢٣٦، ٢٣٧.

والتلفزيون يفوق وسائل الإعلام جميعًا بما له من تأثير مؤكد ولإلحاحه اليومى على التشجيع على الجريمة . بتصويره المجرمين بأنهم أذكياء ونشطون ويحصلون على المال بأقل جهد ، ويناورون رجال الشرطة بل ويغلبونهم فى كثيرٍ من الأحيان ومن غير المصادفة أحيانًا لما تم القبض عليهم . [١٩٤]

وأن الأفلام التى تتفنن فى العنف والسرقة والمخدرات أصبحت فى متناول الجميع صغارًا وكبارًا ، سواء عن طريق التلفاز أو الفيديو . إضافة إلى المسلسلات التى تحمل فى طياتها الفساد والمجون ، وكل هذه الأفلام والمسلسلات كان لها الأثر الكبير فيما نسمعه اليوم من حوادث بين أفراد المجتمع . [١٩٥]

ومن المعروف أن الأسر التى تسمح لأبنائها بمشاهدة الأفلام الإجرامية والإباحية فإن أبنائها قد يصبحون من المجرمين المحترفين فى ذلك . [١٩٦]

وترى الباحثة أن الحديث عن دور وسائل الإعلام على الظاهرة الإجرامية لا جدال فيه خاصة هذه الأيام بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة . وأكثر ما زاد الأمر سوءًا هو عدم وجود وسائل الرقابة على بعض هذه الوسائل.

وتؤكد الباحثة بأن تحسين البرامج المقدمة فى وسائل الإعلام لاسيما التلفزيون مهم فى الوقاية من الجريمة . وترى أن بعد انتشار وتعدد القنوات الفضائية التى تبث من دول متعددة عن طريق التلفزيون أصبح الأمر أهم من ذى قبل ، حيث أصبحت البرامج خارجة عن الإطار الثقافى والإسلامى ، وكثيرًا منها يشجع على الجريمة والإنحراف ويعلم أساليب جديدة لها .

الدين :

الدين ركن أساسى فى الحياة البشرية ذلك أنه لم يوجد قط مجتمع إنسانى بلا دين . فالجريمة فعل تستهجنه كافة التعاليم الدينية التى تحث على الخير والتعايش الإجتماعى فى أمن وسلام ، وإذا لوحظ تفاوت فى نسب الجريمة بين أعضاء المجتمع الواحد المنتمين إلى أديان مختلفة ، فإنما يرجع ذلك إلى العديد من العوامل البيئية والنظرية التى تؤثر فى الظاهرة الإجرامية غير أنه مما لا شك فيه أن الدين يدعم مقاومة الفرد لبواعث الجريمة وكثيرًا ما يعزى إنتشار الجريمة إلى ضعف تأثير الدين على أخلاقيات الفرد .

غير أن الفهم الخاطئ والتعصب الأعمى للدين قد يؤدى فى بعض الأحيان إلى بعض جرائم التطرف الدينى

ان للجانب الديني الأثر الفاعل في تدعيم الأمن الاجتماعي داخل المجتمع ومحاربة الظواهر الانحرافية التي قد تطرأ على نفوس الناس وعلاجها من اجل الوقاية منها. ودور الدين يفوق دور أية مؤسسة تربوية وقانونية كونه يخاطب الضمير الإنساني الذي هو مركز الثقل في توازن الطباع البشرية وتربيتها على حب الخير والحق والجمال . في حين تعجز الإبداعات الإنسانية بعلومها وأنظمتها وفلسفتها أن تنفذ إلى الضمير الإنساني ويقتصر دورها فقط في التحكم بالحياة الظاهرة للإنسان فتسن له الطريق، وتراقب سيره عليه وتردعه بالعقوبة الشديدة إذا حاد عنه .

---

[١٩٤] . مروان كجك : أثر الفيديو والتلفزيون على الفرد والمجتمع . مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع ، الرياض، ١٩٩٧ ، صـــ٦٣.

[١٩٥] . عبد الرحمن توفيق أحمد : دروس فى علم الإجرام . دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٦ ، ص ص ١٦٣ ،١٦٤ .

[١٩٦] . عمر محى الدين حورى : الجريمة أسبابها ومكافحتها . المطبعة العلمية ، دمشق ، ٢٠٠٣ ، صـــ ١٠٧ .

خاتمة و تعقيب :

من خلال ما سبق ذكره فقد تم عرض الجريمة من الناحية التاريخية بإعتبارها من الظواهر الإجتماعية التى رافقت الوجود الإنسانى فى عصورة القديمة وتطورت بتطور المجتمعات البشرية و التغيرات التى طرأت عليها وصولا إلى العصور الوسطى والحديثة .

كما تبين من العرض السابق أيضًا أن الجريمة هى سلوك ينتهك القواعد الأخلاقية التى وضعت لها الجماعه جزاءات ذات طابع رسمى ، وتختلف تصنيفات الجريمة بإختلاف التفسيرات العلمية لها الأمر الذى يترتب عليه اختلاف العقوبات المقررة على هذه الجرائم .

وقد وضُحت أيضًا الأركان الأساسية التى تعتمد عليها الجريمة والتى تنقسم إلى الركن المادى و يقصد به السلوك الإجرامى والنتيجه الإجرامية والعلاقة القائمة بينهم . و الركن المعنوى وهو القصد الجنائى سواء كان عمدًا أو خطأ والمقصود به إتجاه إرادة الجانى ، والركن التشريعى القانونى ويقصد به النص القانونى المعمول به . ولكى يتصف الفعل بأنه جريمة يجب أن يكون متضمًا لأذى أو ضرر يقع على الإنسان ويجب أن يكون هذا الفعل مما ينص القانون على منعه ، وأن يتوفر القصد الجنائى لدى الفاعل ، وأن تكون هناك علاقة سببية بين السلوك الضار الإرادى والضرر الناجم عنه ، ويجب أن تكون هناك عقوبة مقررة بنص القانون.

وقد بينت الباحثة من خلال هذا الفصل أنه لكى نصل إلى الفهم الصحيح للظاهرة الإجرامية وأسبابها يستوجب أن نبتعد عن السبب بمفهومه العلمى ونقتصر عن السبب بمعنى العامل الذى يرجح إرتباطه بعلاقة ما مع السلوك الإجرامى . والجريمة حصيلة عوامل داخلية تكوينية متمثلة فى الوراثة ، الجنس ، العنصر ، السن ، الأمراض و السكر وإدمان المخدرات ، وعوامل خارجية بيئية متمثلة فى العوامل الإجتماعية مثل البيئة الأسرية ، الدراسة ، بيئة العمل، الأصدقاء . والعوامل الإقتصادية مثل الفقر ، الثراء والبطالة . والعوامل الثقافية المتمثلة فى التعليم ، وسائل الإعلام ، الدين .

ومن خلال الفصل القادم سوف تتناول الباحثة العلاقة القائمة بين تناول العقاقير الطبية المخدرة ونمط الجريمة المرتكبة .

الفصل الرابع :
تناول العقاقير الطبية المخدرة وإرتباطها بنمط الجريمة

تمهيد :

إن تعاطى المؤثرات العقلية وما لها من تأثيرات تحول دون التحكم بالقوى العقلية والسيطرة على الإرادة مما يضعف الرادع الخلقى والضمير الإنسانى ويصبح المدمن مستعدًا لأن يقدم أى شى فى سبيل الحصول على المخدر حتى ولو كان شرفه وعرضه ، إضافة إلى أن هذه المواد تدفعه إلى إرتكاب بعض السلوكيات الإجرامية أو المنحرفة ، كالسرقة للحصول على المخدر ، وقبول الرشوة والتضحية بكل غالى وثمين حتى يحصل عليها . بالإضافة إلى ذلك فإنه حينما تستحكم المواد المخدرة فى الإنسان فإنه يكون حينئذ على إستعداد لأن يفرط فى أى شئ حتى عرضه وشرفه . إضافة إلى أن الإنسان تحت وطأة المخدر قد يرتكب سلوكيات إجرامية وأخلاقية كالإغتصاب ، والتعامل الجنسى مع الأطفال .

ومن خلال هذا الفصل ستتناول الباحثة العلاقة القائمة بين تناول العقاقير الطبية المخدرة موضوع الدراسة ونمط الجريمة المرتكبة وقوعًا تحت تأثير هذه العقاقير أو بسبب الرغبة فى الحصول عليها ، وأيضًا إرتباط أنواع معينة من العقاقير المخدرة والمؤثرة فى الحالة السلوكية للمتناول أو المتعاطى بأنواع محددة من الجرائم كجريمة السرقة ،القتل ، الخطف ، والجرائم الجنسية ، الإنتحار ، وحوادث السيارات .

أولًا : التأكيد على العلاقة السببية بين الإدمان والجريمة :

يعد الإدمان أنه مجموعة من النماذج السلوكية التى وإن اختلفت بين بعضها ؛ إلا أنها تتضمن خاصية مشتركة وهى الاستخدام القهري لبعض العقاقير الضارة بالفرد و المجتمع على السواء ، وذلك من خلال التحكم بالقوى العقلية والسيطرة على الإرادة مندفعًا بذلك الفرد إلى إرتكاب الأفعال الإجرامية .

كما تبين دراسات عديدة وجود علاقة قوية بين إدمان المؤثرات العقلية وأشكال أخرى من السلوك الإجرامى . وهذا الإرتباط القوى بين الإدمان والإنحراف ليس مثيراً للدهشة بأى شكل نظرًا لأن الإدمان فى حد ذاته يعتبراً عملًا منحرفًا أو غير شرعى .

وهنا هل يؤدى تعاطى العقاقير أو إدمانها إلى التوسط فى أخرى من السلوك المنحرف ؟، وهل التورط فى أشكال أخرى من الإنحراف يؤدى إلى التعاطى ؟، وأيضاً هل هناك سبب مشترك يكمن وراء كل من إدمان المخدرات والتورط فى مجموعة أخرى من الإنحراف؟ .

التعاطى يؤدى إلى الجريمة :

يفترض وفق هذا التفسير أن النشاط الإجرامى ينشأ عند تعاطى المؤثرات العقلية وذلك لأن مستعمليها يحتاجون إلى دخل لا يمكن الحصول عليه إلا بوسائل غير مشروعة ، حيث إن المتعاطين ينزلقون إلى طائفة المجرمين ومن ثم يكون السلوك الإجرامى أمرًا عاديًا ، أو بسبب الخواص النفسية والدوائية للعقار نفسه .

ولا شك أن الإدمان قد يقود إلى الجريمة حين يفقد الإنسان عقله وقواه الإدراكية ووعيه وحسه وضميره الواعى ، وحين يعجز عن التمييز بين الصواب والخطأ، وحين تعجز به نشوه التعاطى عن إدراك عواقب أعماله فيتصرف فاقدًا للوعى والإدراك بل أنه من الممكن أن تهيئ له من الخيالات والاوهام ما يجعل المتعاطى أو المدمن يتوهم أناسًا يدبرون له المكايد فيبادر بالإعتداء عليهم بالضرب ، وقد تصل بهم إلى حد القتل دفاعًا عن نفسه والذى يكون مرجعه أوهامًا مسيطرة عليه لا أساس لها من الواقع ، وتقوم حياته كلها على تقدير خاطئ فى الحسابات والمسافات وحجم الذات وقدراتها ، وتقوم على الرغبات المثارة يمكن أن تتوقع منه فعل أى شئ فمن (الإنتحار المحتمل ، الإعتداءات الجنسية ، الإنحرافات الجنسية ،إ أعمال السرقة ، القتل العنيف ، استعمال الأسلحة ، الإعتداءات على الأقارب ورجال السلطة ..) ويستمر مسلسل الجرائم التى تثير ويولدها هذا التجمع من المواد المنشطة والمنبه والمهلوسة .

وهذا ما أكدت عليه دراسة أجريت فى " تورنتو بكندا " إلى تورط الكثير من الأحداث والشباب فى نشاط عصابى لإرتكاب جرائم السرقة والسطو من أجل الحصول على المال لشراء المخدرات . كما اتضح أيضًا أن جرائم العنف والتشويه واستخدام الأسلحة قد صاحبت تسويق مخدر كراك الكوكايين .. وأيضًا كثيراً ما يرتكب مسيئو استعمال العقاقير جرائم تتصل بتعودهم تعاطى المخدرات ، وخاصة من أجل الحصول على العقاقير أو المال الذى يشترونها به . [١٩٧]

وقد أجريت العديد من الدراسات للكشف عن الأبعاد المختلفة للعلاقة بين التعاطى والجريمة ومن أشهر المحاولات التى أجريت فى هذا الصدد دراسة أجراها (مصطفى سويف) على عينة قوامها ١٢٧٩٧ طالبًا و ٧٢٢٥ طالبة فى الجامعات المصرية ، وتوصلت الدراسة إلى وجود احتياجات إيجابية قوية بين إرتكاب سلوكيات منحرفة مثل الغش ، الشجار ، ترك المنزل ، السرقة ، الوقوع فى متاعب قانونية مع الشرطة ، تعاطى المخدرات الطبيعية وكذلك التعاطى غير الطبى للمواد النفسية . أى أن جميع أنواع التعاطى للمواد النفسية جاءت مرتبطة ارتباطات إجابية قوية مع جميع أشكال الإنحراف ، وقد جائت هذه النتيجة مؤيدة لدراسة أخرى أجريت على تلاميذ المدراس الثانوية بنين عام ١٩٩٢ ، وكذلك ظهرت العلاقة نفسها للمرة الثالثة فى سياق بحث جديد على تلاميذ المدارس الثانوية بنين . [١٩٨]

وفى دراسة أخرى أجرتها (هبة الإمام) حول إدمان المخدرات وأثرة على السلوك الإجرامى بين الشباب وكذلك نوعية الجرائم التى يرتكبها الشباب المدمن ، واختلاف نوع الإجرام قبل الإدمان عنه بعد الإدمان وأشارت نتائج الدراسة أن هناك علاقة بين إدمان الشباب للمخدرات وبين إرتكابهم للسلوك الإجرامى ، وقد أكدت النتائج على أن المدمن للمخدرات يصبح بالضرورة مجرمًا ، وكذلك أوضحت نتائج الدراسة تنوع الجرائم التى يرتكبها الشباب المدمن للمخدرات حيث ذكر (٤٥.٨%) من جملة أفراد العينة أن جريمة السرقة تأتى فى مقدمة الجرائم ، ومن ثم تأتى جريمة القتل بنسبة (٢٩,٦%)، وجرمة الإغتصاب بنسبة (٦,١%) ، وجريمة الضرب بنسبة(٤,٣%) ، وجريمة النصب بنسبة (٢,٦%)، والرشوة بنسبة (١,٧%) ، وجريمة التزوير بنسبة(٠,٩%).

---

[197].https://www.interpol.int/ar/Crime-areas/Pharmaceutical-crime/The-dangers

[١٩٨]. مصطفى سويف : تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين الطلاب –دراسة ميدانية فى الواقع المصرى .المجلد الرابع ، تعاطى المخدرات الطبيعية ، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٩٢.

وأكدت نتائج الدراسة على الدور الخطير الذى يلعبه إدمان المخدرات فى زيادة النشاط الإجرامى بين الشباب حيث أكدت نسبة (٨٧,٨%)من العينة أن المدمنين يرتكبون جرائم أكثر من غير المدمنين .[١٩٩]

ويعد السلوك الشاذ من أكثر عوامل الخطر الدقيقة الصفة بتطوير استخدام المواد النفسية من قبل المراهقين ، حيث أشارت عدد من الدراسات إلى وجود علاقة بين استخدام المراهقين للمواد النفسية ، وإرتكاب للجريمة ، أو السلوك المنحرف ، وأوضحت دراسة كل من (Kamdel Simcha Fagen &Davies1986) ، وكذلك دراسة (Elliot ,Huizmag & Menal 1989) أن نسبة من أساء استخدام العقار يمثل (٧%) من المنحرفين الأحداث عام ١٩٨٩ ، و(١٠%)من كل الحالات فى سن ١٦ سنة أو أكثر .[٢٠٠]

فقد كشفت دراسة سعودية أن(٢٨%) من المحكوم عليهم بجرائم جنائية كانو يتناولون المخدرات ، وأن المخدر كان يدفع الفرد بقوه إلى إرتكاب جرائم الإعتداء الجنسى حيث وصلت نسبتها إلى(٦٢%)هتك عرض للذكور و(٥٦%) إغتصاب للإناث ، وكما وردت بجريدة المغربية خلال أغلب مرتكبيها من الشباب بينهم فتيات ، وأعرضت أهم أسبابها فى الإدمان على المخدرات والخمر "[٢٠١] .

وهذا ما أكدته دراسة (إنعام عبد الجواد) على عينة من سجناء سجون القاهرة الكبرى لأنواع التهم المسجونين فيها[٢٠٢]، فتبين ما يلى :

جدول رقم (٣)

التهم			التهم		
ائم مخدرات			رائم مال		
م قتل			تقال		
م سرقات			ير مبين		
م ضرب			الى		

ومن خلال ما وضحته الدراسة والأرقام السابق ذكرهامن خلال الجدول السابق أن هناك علاقة وثيقة بين تعاطى المواد النفسية وإرتكاب الجريمة بإختلاف أنواعها .

---

[١٩٩] . هبة الإمام أحمد أبو العمايم : إدمان المخدرات وأثره على السلوك الإجرامى دراسة ميدانية لبعض الحالات داخل سجن القناطر الخيري. رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم الإجتماع ، كلية الأداب ، جامعة المنيا، ١٩٩٧ .

[٢٠٠]. أوسكار جارى بوكستى: إدمان المراهقين ، التقييم والوقاية والعلاج ، ترجمة خالد، إبراهيم الفخرانى ، إبتسام حامد السطحية ، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع ، طنطا ، مصر ،٢٠٠٠.

[٢٠١] . جريدة الشرق الأوسط : العدد ١٠٣٤٨ ،الأربعاء ١٢ جماد الثانى ١٤٢٨هـ ،٢٧ يونيو ٢٠٠٧ م .

[٢٠٢] . أنعام عبد الجواد : المسح الشامل .المرحلة الاولى ، دراسة استطلاعية على نزلاء سجون القاهرة ، المجلس القومى ، صندوق مكافحة وعلاج الإدمان ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٠م صـ٢٥.

وتشير منظمة الصحة العالمية (WHO) إلى أن نسبة (١٣-٧٣%)من المدمنين على الكحول يرتكبون جرائم الإغتصاب وحوادث القتل ، ونسبة (١٤ %) ترتكب أعمال قاسية مع الأطفال . كما أن الإدمان يسبب (٣- ١٠%) من حوادث المرور فى العالم . [٢٠٣]

وتتشابة أعراض النشوى للكحول مع أعراض النشوى للعقاقير وإن كانت تختلف لخواص العقار ولكنها تتفق فى أنها حالة تخدير للحواس الإدراكية للفرد .

فنجد أن هناك من المدمنين من يقوم ببيع زوجته أو إبنته أو أخته وذلك بسبب الحصول على حقنه المخدر بل إنه يفقد غيرته وعقله منذ اللحظات الأولى . ولقد ذكرت بعضض الصحف الكثير من الحوادث والإعتداءات على الأم والأخت والبنت بسبب المخدر.

ففى أمريكا نلاحظ أن هناك (١٥) مليون فتاة عاشرت أباها ومنهن مئات الألاف اللاتى حملن من أبائهن سفاحًا.

وقد تناول ساندوز (Sandoze) بدراسة (٦٠) مدمنًا على المورفين ، فوجد أن (٤٢) منهم لم يقبض عليهم بأية جريمة قبل إدمانهم ، بينما بلغت جرائم كل واحد منهم بمعدل ثمانية جرائم بعد حدوث الإدمان ، ومعظم جرائمهم تتعلق بمخالفة قوانين المخدرات أو الحيازة على هذه المادة بقصد المتاجرة بها .. . [٢٠٤]

وهذه إحصائية قام بها لند سمث حيث أجرى دراسة على (٤٩٧٥)من مدمنى المخدرات ارتكبو(١٣ألف) جريمة.

٦٥% منها تتعلق بقانون المخدرات.

١٠%سرقات.

٢% إيذاء.

الباقى مخالفات بسيطة.

كما تشير المصادر العالمية أيضًا أنه فى كل ثلاث حوادث قتل فى العالم هناك حالة سببها الإدمان وأن نسبة (٤/٣) من الأفراد يتركون أسرهم بسبب التعاطى وما يؤول بهم إليه ، ونسبة (٦٥%)من الجرائم الجنسية ترجع إلى حالة النشوه التى يصل إليها الفرد بعد تعاطيه الروبينـــول (Rohypnol) ، وعقار (G H B) وهما العقاران الأكثر استخدامًا فى تسهيل الإغتصاب ، والعديد من العقاقير الاخرى من فئة المسكنات والمهدئات التى يمكن أن توقع ضحايا الإعتداء الجنسى مثل (الفاليوم ، الأمبين ، تيمازيبام ، فليكسيريل زاناكس ، والبنادريل) التى يمكن الحصول عليها جميعًا بصورة مشروعة ثم يتم استغلالها لأغراض غير مشروعة . [٢٠٥]

---

[٢٠٣]. جلال ثروت ، محمد ذكى أبو عامر: (علم الإجرام والعقاب) . الدار الجامعية للنشر ، بيروت ، ١٩٨٣ ، صـــــــــ ١٤٨.

[204] . http://www.revue-dirassat.org/الإدمان-على-المخدرات-والإجرام/ دورية علمية دولية محكمة تصدر ربع سنوية

[205] .Nations Unis , Manuel d'introduction pour la prévention de la récidive et la réinsertion sociale des délinquants, Office national des Nations Unis (contre la drogue et la toxicomanie) 2013 .

ويقرر تابان (Tappan) (١٩٦١) الموقف بشكل أوضح حين قال أن المدمن من الطبقة الإجتماعية الإقتصادية الدنيا يكون مجرمًا فى الأساس لأن المسكنات المحظورة مرتفعة الثمن ، ولأنه يستطيع أن يوفر متطلباته اليومية فقط عن طريق إرتكاب الجرائم التى تدر عليه دخلًا . وفى دراسة سكور (schur) (١٩٦٨) لم يذكر احد التورط فى أى جريمة قبل الإدمان واستنتج أن الإدمان مسئول مسئولية مباشرة عن انتشار الجريمة بين المدمنين .

<u>الجريمة تؤدى إلى التعاطى :</u>

بمقتضى هذه الفكرة فإن التورط الإجرامى أو الجنوح يؤدى إلى تناول وتعاطى هذه العقاقير ومن ثم الإدمان عليها . وفيما بين الأفراد الجانحين يمكن أن يكون التعاطى والإدمان سلوكًا معياريًا ، ويمكن أن يكون ناتجًا طبيعيًا لأساليب حياة منحرفة . فقد أظهرت نتائج دراسات عديدة أن تعاطى المخدرات عامة والعقاقير خاصة يعد نتاجًا للإنحراف وأنه كلما زادت درجة الإعتماد على المخدر كلما زات معدل إرتكاب الجريمة . وغالبًا ماتسبق أن الجريمة و الجنوح استعمال المخدرات بإختلاف أنواعها . ويبين جونستون (Johnston) (١٩٧٣) أن إدمان المخدرات وإن كان يرتبط إرتباطًا كبيراً بالجنوح فإن إدمان المخدرات لدى الأفراد المراهقين العاديين يتبع الجنوح . وعلى ذلك لا يمكن أن يقال إنه يسببه .

ويؤيد هذا المنظور بحث بيرس (Pierce) (١٩٦٩) على عينه صغيرة من المدمنين الجانحين من المسجونين والذين كان(٧٦%) منهم متهمين بجرائم قبل أن يبدأوا استعمال المخدرات بإختلاف أنواعها .

واستنتج جونستون (١٩٧٣) أن المتمرسين فى الجنوح يحتمل أن يتحولوا إلى الإدمان بدرجة أكبر مما يفعل غير الجانحين ، ولكن استعمال المخدرات لا يؤدى حتما إلى زيادة الإنحراف .

وترى الباحثة أن تناول وتعاطى العقار عملية مكتسبه من البيئة الإجرامية التى يتواجد فيها الفرد وأن لها دور فعال فى ذلك ، وذلك من خلال أن العقار هو المخدر الأكثر تناولًا فى بيئة هؤلاء الأفراد ، وأيضًا بسبب إمكانية الحصول عليه بأسعار قد تكون إلى حد ما معادلة لمقدار دخولهم _ التعاطى المعتدل _ ، وايضًا بسبب سهولة الحصول عليه ، وأيضًا إثباتًا للنضج والإستقلال وتغير نظرة الجماعة الإجرامية إليه من النقيض إلى النقيض وذلك إثباتًا على قدرته الإجرامية والسماح له بإرتكاب أى سلوك إجرامى معهم ، وفى بعض الأحيان يتجه الفرد للتعاطى كوسيلة منه لتناسى فعل إجرامى معين قام به وجعله فى حاله من ملاحقة الضمير له كإغتصاب ما أو قتل ما .

وقد تكون الجرائم التى ترتكب على إثرها أعمال التعاطى تبدأ بأصحاب الدخول الضئيلة أو الذين يمرون فى ظروف إقتصادية سيئة ، فهم بحكم هذه الظروف لا يستطيعون استئجار مسكن مستقل لا سيّما إذا كانت هناك أذمة سكنية فى المجتمع ، الأمر الذى يدفعهم إلى إقتسام المسكن مع غيرهم من العائلات وبذلك تتاح الفرصة للإختلاط بين أفراد المسكن الواحد وإقامة العلاقات بينهم ، مما يسهّل فى هذه الحالة إرتكاب بعض جرائم العرض ، فضلا عن أن ضيق الموارد المالية يحمل العديد من الأشخاص لاسيّما الشباب منهم الذين لا تمكنهم أحوالهم المادية من الزاوج إلى إرتكاب مثل هذه الجرائم ، كما يكون لهذه الظروف دور فى حمل بعض النسوة أو الفتيات لإرتكاب جرائم البغاء والقوادة بحثًا عن مورد مالى لتحسين ظروفهن الإقتصادية ، الأمر الذى يتطرق فى أغلب الأحيان إلى الإتجاه فى توزيع المخدرات بواسطه هذه الفتيات ومن ثَم تعاطى هذه المواد كمحاوله منهن لتجريبها أو لمجاراة الواقع المرير الذى يعجزون عن تغيره .

أما الإتجاه الثالث العلاقة الدائرية : فيرى هذا الإتجاه أن العلاقة بين التعاطى والجريمة ((علاقة سببية دائرية)) بمعنى أن الإدمان يقود إلى الجريمة . وأن الجريمة بدورها تقود إلى مزيد من الإدمان . وكلاهما قد يؤدى إلى الأخر ويذيد من حدته ووطأته .

وقد وضحت كثيراً من الأدلة الإحصائية والجنائية أن الإدمان يمثل عاملًا سببيًا لبعض الجرائم كسرقة الأموال والإحتيال والعنف وحوادث الطرق ومخالفات قيادة السيارات بما يؤثر فى الأمن العام وما تتطور إليه هذه الجرائم كالتطرف والإرهاب المدفوع لتوسيع حلقه الإدمان نتيجة ما يعيشه الفرد فى حياته اليومية من تخويف . ولكن الجريمة نفسها وغيرها من مظاهر السلوك الإنحرافى قد تقود إلى الإدمان ، فالتورط فى جريمة ما قد يدفع المجرم إلى تناول أو تعاطى المواد النفسية بدعوى الرغبة فى ((نسيان)) الفرد المجرم مأساته ، ولكن هذه المواد بدلًا من أن تنسية مأساته تضيف إليه مأساه جديدة وتزيد عنده الشعور بالإكتئاب والحزن ، وتضعف الروح المعنويه . كذلك فإن جرائم التشرد أو مصادقة السوء قد تؤدى إلى التناول الذى يتطرق إلى الإدمان بحكم الإختلاط مع هؤلاء الذين هم أيضًا من المجرمين .

وترى الباحثة أن مع قيام " العلاقة السببية الدائرية " بين تعاطى العقار والجريمة وأن كلاهما سببٌ للآخر فقد تكون العلاقة بينهما نتاج لعامل ثالث أو مجموعة من العوامل ، أو يكون للظاهرتين مسارات مرضية مشتركة ، ورغم الإرتباط الإحصائى القوى بين الجريمة وتناول العقاقير فقد لا يرتبطان ببعضهما سببًا ، ولكن هناك دليل يتزايد على أن الجريمة وإدمان المخدرات هما مجموعة من العوامل التفسيرية المشتركة وأن إرتباط حدوثهما ما هو إلا نتيجة لجذور سببية مشتركة ، وقد وجد أن هناك عوامل نفسية وإقتصادية ترتبط بإرتكاب الجريمة وإدمان العقار ، بالإضافة إلى عوامل موقفية وبيئية .

ثانيًا : العلاقة بين أنواع العقاقير ونمط الجريمة :

تعتبر ظاهرة التعاطى للعقار المؤثر عقليًا من الظواهر التى تسهم فى اضطراب شخصية الفرد ، وتؤدى بدورها إلى دفع الأفراد إلى إرتكاب شتى أنواع الجرائم . فالانسان المتعاطى ما هو إلا فرد عادى يتحول إلى فرد غير متوافق نفسيًا أو إجتماعيًا من حيث تأثير العقار على شخصيته وإسهامه المباشر فى الإندفاع نحو الجريمة والسلوك الإنحرافى . ثم إن تأثير الاستخدام غير الطبى يزيد من الطاقة العدوانية لدى الفرد ويرى علماء الإجرام أن تعاطى العقار لغير الغرض المخصص له يعد فى حد ذاته جريمة ، فضلًا عن مضاعفاته بالتورط فى تعاطى باقى أنواع المؤثرات العقلية .

فتعاطى الإمفيتامينات والمهلوسات وثيق الصلة بالجريمة من حيث أشكالها المختلفة فالأمفيتامين يفقد الشعور بالتعب والشعور بالجوع والشعور بالعطش ، ويزيد الإحساس بقوة عضلية وعقلية خارقة ، فيبالغ متعاطى هذه المواد بتقدير ذاته وقدراته فيظن أن له القدرة على فعل أى شئ ، وتملأ كيانه مجموعة من الهلوسات البصرية والسمعية وتمتلكه أحاسيس عجيبة وغريبة فيختل النظر والسمع والحواس ويغيب العقل بالكامل بفعل المادة المخدرة ؛ وتصبح حياة المتعاطى أو المدمن تقوم على تقدير خاطئ فى الحسابات والمسافات وحجم الذات وقدراتها ، وتقوم على الرغبات المثارة ، ويمكن أن تتوقع منه فعل أى شئ فمن الإنتحار المحتمل إلى الإنحرافات الجنسية إلى الإعتداءات الجنسية ، إلى أعمال السرقة ، إلى القتل العنيف إلى إستعمال الإسلحة ، إلى الإعتداءات على الأقارب ورجال السلطة ويستمر مسلسل الجرائم التى يثيرها ويولدها هذا التجمع من المواد المنشطة والمنبه والمهلوسة .

وقد بينت شعبة المخدرات فى الأمم المتحدة أن أعراض التسمم بالأمفيتامينات مثل الديكافيتامين (Dexaphetamine)، الفيمترازين (Phemetrazine) ، الميتافيتامين (Metamphemine) تتميز بتغيرات سلوكية عميقة ، وحالات ذهان ، مع هلوسات سمعية وبصرية ولمسية قد تكون مصحوبة بمشاعر الهلع أو العدوانية والإندفاع لإرتكاب أعمال خطيرة ضد المجتمع .[٢٠٦]

ومن جهه أخرى يؤدى تعاطى العقار إلى إرتكاب أنواع معينه من الجرائم كالجرائم الإقتصادية ، فحالة البطالة التى يفضى إليها تناول العقار مع إرتفاع أسعاره بين الموزعين والتجار وبشكل يستنفذ الطاقات والإمكانيات المادية تقود صاحبها بالضرورة إلى السرقة أو الإحتيال للحصول على مزيد من المال ، وهناك جرائم القتل و الجرائم الجنسية و سرقة المال العام بسبب الوقوع تحت تأثير هذه العقاقير أو من أجل توفير المال اللازم لشرائها من الموزعين خارج الصيدليات .

وعلى الرغم من أن العقار بأنواعة المختلفة يؤدى تعاطيه إلى الوصول إلى حاله النشوى القصوى ،إلا أن متعاطى هذه المواد يصبح أسيراً لها ، وسواءً من أجل الحصول عليها أو وقوعًا تحت تأثير نشوتها ، يُقدم على إرتكاب كثيراً الجرائم .

وعند النظر إلى تدفق مستوى الجرائم فى جمهورية مصر العربية ووفقًا لبيانات صادرة من مصلحة الأمن العام نجد أن هناك إرتفاعًا تدريجيًا فى معدل إرتكاب الجرائم منذ عام ٢٠٠٨، فوفقًا لهذه البيانات نجد أن معدل الجرائم يرتفع من ٣١٩٣جريمة عام ٢٠٠٨ ، ٣٣٥٣جريمة عام ٢٠٠٩، ٣٣٤٥جريمة عام ٢٠١٠، وصولاً إلى إرتفاع ملحوظ عام ٢٠١١ حيث بلغ ٦٧٩٢جريمة ؛ ويأتى هذا الفرق نظرًا للوضع الأمنى منذ بداية عام ٢٠١١ وقيام ثوره ٢٥ يناير وما ترتب عليها من إنفلاتات أمنية و إزدياد فى معدلات الجرائم والشغب الذى حدث آن ذاك وعدم القدرة على السيطرة الأمنية فحدثت الكثير من الجرائم منذ ذلك الحين . وإرتفع معدل الجريمة إلى ٧٤٠٢جريمة عام٢٠١٢، وصولًا إلى ٧٠٧٤جريمة عام ٢٠١٣.ويتضح ذلك من الشكل البيانى رقم (١) التالى:

---

[206] مكز انباء الامم المتحدة . http://www.un.org/arabic/news/story.asp?NewsID=23927#.WVZkt-vyvIU

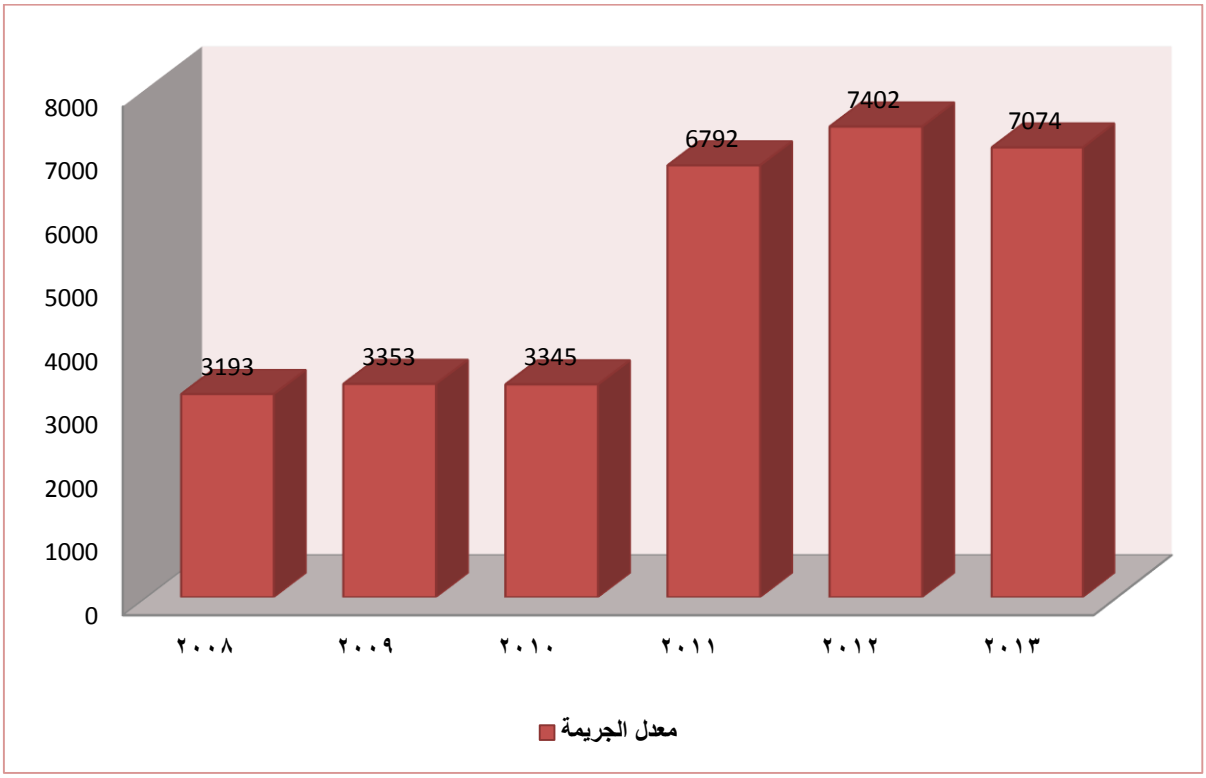

الشكل بيانى رقم (١)

وفقًا لهذة البيانات الصادرة والتى تم عرضها بمعدلات واضحة ودقيقة وذلك تأكيدًا على إرتفاع معدلات الجريمة على كافة الأصعدة ، وأيضًا اتخاذها مدخلًا لعرض الإرتفاع الملحوظ فى معدل إرتكاب الجريمة المرتبطة بتناول العقار الطبى ، فيتضح أن هناك ثباتًا نسبيًا فى معدل الجريمة العام منذ عام ٢٠٠٨ حتى عام ٢٠١٠ وذلك بسبب ثبات الأوضاع الأمنية إلى حد ما خلال هذه الفترة .

وبسبب الأوضاع الأمنية التى شهدتها مصر منذ بدايات وقيام ثورة ٢٥ يناير وتردى الأوضاع وعدم القدرة على السيطرة الأمنية داخل البلاد إرتفع معدل الجريمة بشكل ملحوظ فى كافة المجالات حيث بلغ ٦٧٩٢جريمة عام ٢٠١١ بمعدل إرتفاع +٣٤٤٧ عن ما كانت علية عام ٢٠١٠ التى بلغت ٣٣٤٥جريمة ، وتوالى الإرتفاع حتى وصل عام ٢٠١٢ إلى ٧٤٠٢ جريمة بمعدل إرتفاع +٦١٠جريمة نظرًا لحالة الإنفلات الأمنى الذى حدث والذى إنعكس صداه على كافة المجالات .

وإذا نظرنا إلى هذه المعدلات نجد أن جريمة السرقة تتصدر المركز الأول بين الجرائم منذ عام ٢٠١١م نظرًا لإنحلال القواعد الأمنية وزيادة أعمال الشغب فى البلاد . فقد بلغت ٢٦٧٣جريمة سرقة من جملة المجموع الكلى للجرائم خلال هذا العام الذى بلغ ٦٧٩٢ جريمة . وذلك ما يوضحه الجدول التالى [*]:

---

[*] وزارة الداخلية ، مصلحة الأمن العام .

الجرائم	جنايات	و النقصان	لمئوية للزيادة سان	، نوع إلى الجنايات
عمد والشروع فيه				
ضى إلى الموت				
حدث عاهات				
ض				
شروع فيها				

جدول رقم (٤) الجرائم المرتكبى خلال عام ٢٠١١

ومن خلال الجدول السابق ذكره والذى يوضح معدلات الجرائم المرتكبة خلال عام٢٠١١ تتضح جليًا إرتفاع معدل جرائم السرقة بشكل كبير خلال عام ٢٠١١ ما إذا قورنت بالعام السابق له٢٠١٠ بمعدل إرتفاع +١٩٧٩ جريمة ، ويرجع ذلك لكثير من الأسباب ـــــ والتى سبق ذكرها .

أما على المستوى المحلى داخل محافظة البحيرة موضوع الدراسة فقد أكدت البيانات الصادة عن مصلحة الأمن العام إرتفاع جرائم السرقة بشكل كبير منذ عام ٢٠١١ وذلك نتيجة تأثُرها بأحداث الإنفلات الأمنى الذى حدث آنذاك . فقد أوضحت البيانات إرتفاع هذا النوع من الجرائم بصورة كبيرة داخل نطاق محافظة البحيرة حيث وصلت هذه النسبة إلى ٢٦جريمة سرقة عام ٢٠١١ وتوالت الإرتفاعات حيث وصلت إلى ٦٥جريمة سرقة عام ٢٠١٢ونتيجة لمحاولة ضبط الأمن العام التى حدثت منذ عام ٢٠١٣ نتج عن هذا إنخفاض نسبى فى جرائم السرقة موضحًا هذا فى الشكل البيانى التالى :

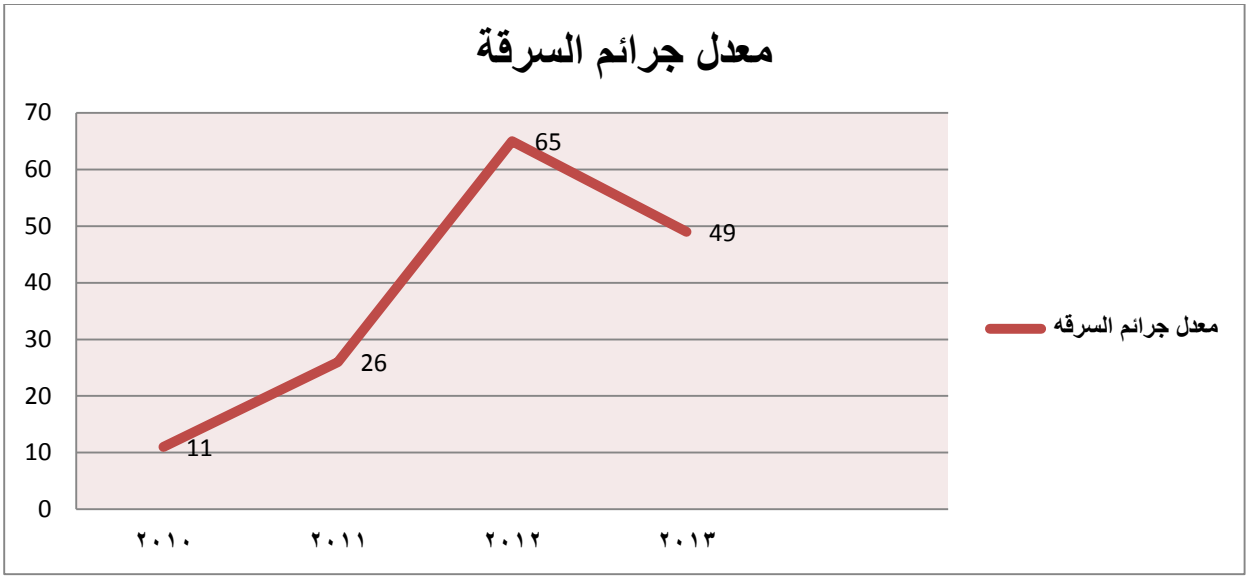

الشكل البيانى رقم (٢)

معدل جرائم السرقة داخل محافظة البحيرة

يوضح الشكل البيانى السابق إرتفاع جرائم السرقة داخل محافظة البحيرة موضوع الدراسة بشكل تدريجى خلال هذه الفترة .

وتؤكد الكثير من الدراسات والأدلة الجنائية أن هناك إرتباط بين إرتكاب الجرائم وتعاطى العقاقير المخدرة فالمورفين الذى يعتبر المادة الفعالة فى كثير من الأدوية النفسية ، والذى يستخدم كمثبط للجهاز العصبى ويساعد على الهدوء يصبح متعاطيه أسيراً له ، ومن أجل الحصول على هذه المواد يقدم على إرتكاب كثيرٍ من الجرائم بدءًا من السرقة للتمكن من الحصول على هذه المواد .

وقد أكدت البيانات الصادرة عن مصلحة الأمن العام هذا الإرتباط بين التعاطى و إرتكاب جرائم السرقة . فقد أوضحت النتائج أن من بين(٢٦٧٣) جريمة سرقة حدثت فى مصر عام ٢٠١١هناك (١١) جريمة سرقة حدثت تحت تأثير المخدر أو من أجل الحصول على هذا العقار، ويرجع هذا الإرتفاع مقارنة بالأعوام السابقه بسبب الأحداث الأمنية التى حدثت خلال هذا العام ، وقد بلغت نسبة جرائم السرقة تحت تأثير المخدر أو من أجل الحصول عليه عام ٢٠٠٩ طبقًا للبيانات الصادرة (٣) جرائم سرقة ، وبلغت النسبة عام ٢٠١٠ (٧) جرائم سرقة ، وبسبب إنخفاض حالة الأمن التى سادت البلاد منذ ثورة يناير ٢٠١١ فانخفضت نسبة كبيرة من الجرائم المضبوطه خلال عام ٢٠١٢ ، وصولا(٢) جريمة سرقة تحت تأثير المخدر عام ٢٠١٣ ، ويرجع ذلك لإنتشار الأسلحة النارية المسروقة بين فئات من الأفراد واستخدامها فى الحصول على الأموال لشراء هذه المواد ويعتبر عقار الترامادول هو أكثر هذه العقاقير انتشارًا فقد بلغت نسبة تعاطيه بين المدمنين ٥١.٨% من بين المتعاطين للعقاقير حتى عام ٢٠١٥ وذلك وفقًا لما صرحت به الوزيرة "غادة والى" وزيرة التضامن الأجتماعى ورئيس مجلس إدارة صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى "[٢٠٧] .

[٢٠٧]. جريدة اليوم السابع . الثلاثاء ٢٩ ديسمبر ٢٠١٥.

ويتضح هذا الإرتفاع فى نسب إرتكاب هذة جرائم السرقة تحت تأثير المخدر فى الشكل البيانى التالى :

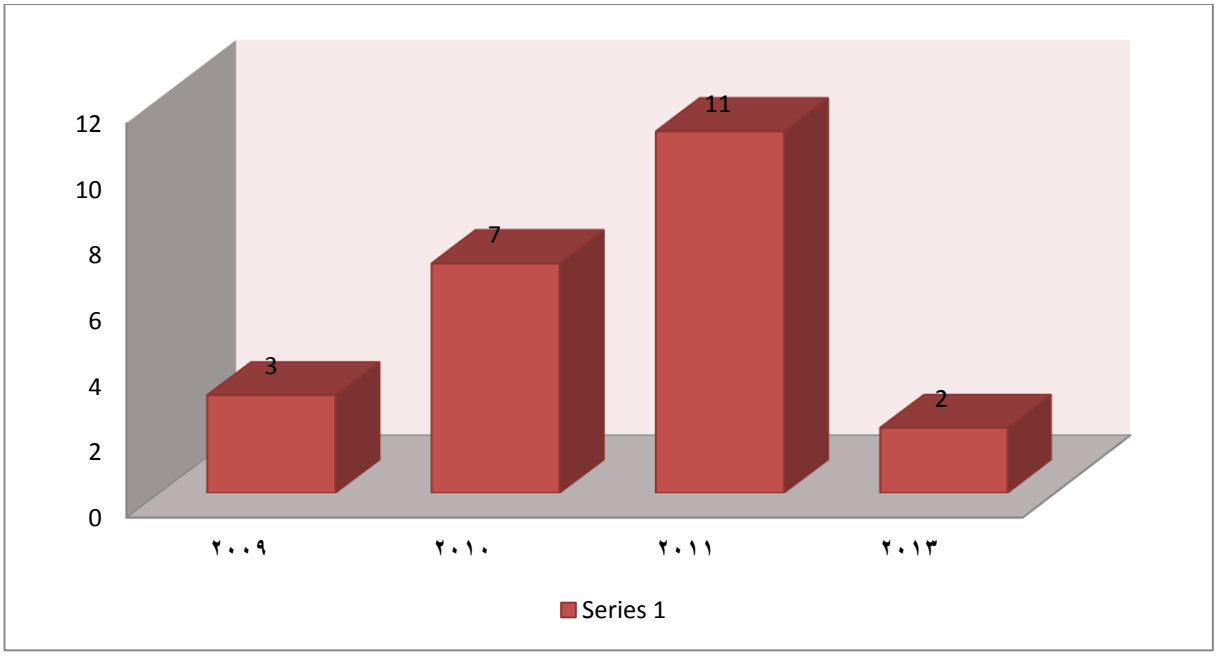

الشكل البيانى رقم (٣)

جرائم السرقة المرتبطة بتعاطى المواد النفسية (مخدر)

ونظرًا لإرتفاع سعر الشريط الواحد من ١٢ جنية وصولا إلى٢٠٠ جنية ومع الإحتياج المستمر إلى المال مع زيادة البطالة فأصبحت السرقة بالإكراه هى الملجأ الأمثل للحصول على الأموال التى يستطيع بواسطتها المتعاطون شراء هذا العقار من الموزعين والتى تمتد غالبًا إلى دوائر أوسع ـــــ بطبيعة الحال ـــــ لتشمل العمل والجيرة .

ونظرًا لهذا الإرتفاع فى أسعاره بصورة كبيرة فقد انتشرت أنواع صينية بديل من عقار الترامادول وزيع استخدامها كبديل عن الترامادول الطبى مثل ترامادول أكس٢٢٥ ، حمراء "فراولة" ، تامول أكس بيضاء ، تى دول ٢٢٥حمراء .

إضافة إلى ذلك نجد أنماطًا اخرى من الجرائم ترتكب وهى جرائم النفس والتى تميل إلى استخدام القوة والعنف وإرتكاب السلوك العدوانى ، منها ـــــ على سبيل المثال ـــــ جرائم القتل والضرب والمشاجرات حيث نجد أن الاستعمال غير الطبى للعقار يخفف من الخضوع لقيم الانسانية وقواعد الثقافة .

فتعمل أنواع معينة من العقاقير على تضخيم المشاعر والإنفعالات ، فتظهر أعراض تعاطى الإمفيتامينات على شكل تغيرات سلوكية عميقة وحالات ذهانية مع هلوسات سمعية وبصرية ولمسية تكون مصحوبة بمشاعر الهلع و العدوانية والإندفاعية لإرتكاب أعمال خطيرة تصل أحيانًا إلى درجة القتل حيث إنها تضيف على متعاطيها جزءاً من الوهم والخيال إذ يتوهم ويتخيل نفسه أنه خلاق أو فنان أو بطل لا يقهر . وقد أستعملت هذه المواد أثناء الحرب العالمية الثانية للقضاء على التعب والجوع ، كما تضيف على متعاطيها جزءًا من الوهم والخيال إذ يتوهم نفسه أنه خلاق أو فنان أو مبتكر أو بطل لا يقهر ، ويشعر متعاطى هذه المواد أن الجميع يتكلمون عنهم ويحاولون الإستماع إلى أحاديثهم ويخططون ضدهم ويتحولون إلى أشخاص عدوانيين ويمكن أن يقتلوا فى محاولتهم للدفاع عن أنفسهم ضد هؤلاء الأعداء الوهميين .

ومن أشهر هذه الأدوية المنشطة : الميثامفيتامين (Methamphetamine) ويعتبر أكثر العقاقير انتشارًا فى العالم وهناك اخرى مثل عقار الميثيل فينيدات (Methyl phenidate) ويعرف تجاريًا باسم الريتالين (Ritalin) ، الفينثيلين (Fenethylline) المعروف تجاريًا باسم الكيبتاجون (Captagon) ، سلفات الديكس أمفيتامين ويعرف تجاريًا تحت اسم : (Dexedrine) كما يعرف باسم (Dorophet) ، ومركب الميثيل أمفيتامين (Methylamphetamine) ويعرف بين المتعاطين باسم الثلج (Ice) ويصنع تحت أسماء تجارية عديدة منها :الميثيدرين(Methedrine) ، (Maxeston forte) ، وعقار بيمولين(Pemoline) ويدرج تحت الاسم التجارى (Volitap) .

وتتضح مظاهر إنتشار العقاقير المخدرة بكميات العقاقير المضبوطة من قبل وزارة الداخلية ، وقد وضحت النتائج الكميات المضبوطة من عقار الماكستون فورت (Maxeston forte) المنشط منذ عام ٢٠٠٢ حتى عام ٢٠٠٤ طبقًا لما أصدرته مصلحة الأمن العام ويتضح ذلك من الجدول التالى (*):

وفقًا لهذه البيانات يتضح شيوع استخدام عقار الماكستون فورت (Maxeston forte) بين المتعاطين بكميات كبيرة فقد وصلت النسبة عام ٢٠٠٠ إلى ١١٦٥٠سم^{٣} ، وقد إرتفعت وصولا إلى ١٦٩٦٥سم^{٣} عام ٢٠٠١ ، ووصلت عام ٢٠٠٤ إلى ٣٤٠٠سم^{٣} .

وترى الباحثة أن الكميات المتداولة بين الأفراد المتناولين للتجربة أو المتعاطين من عقار الماكستون فورت المنشط (Maxeston forte) قد إرتفعت بصورة كبيرة منذ عام ٢٠١١وذلك لما مرت به البلاد من أحداث شغب إتضحت معالمها بعد قيام الثورة وكثرة جرائم السرقة وجرائم النفس والجرائم الجنسية وغيرها .

وهناك أيضاً عقار هالوتستين (Halotestin) وهو منشط قوى ويزيد من السلوك العدوانى العنيف لدى المتعاطين ، ويكثر استخدامه لدى الرياضيين الراغبين بالقوة العضليه التى يعطيها هذا العقار والسلوك العدوانى التى تتطلبه بعض الألعاب القتالية .

ويتدخل التعاطى غير الطبي للعقاقير أيضًا فى نمط اخر من الجرائم المخلة كجرائم الخطف والجرائم الجنسية .

ووفقًا إلى البيانات الصادرة عن مصلحة الأمن العام عام ٢٠١١ فقد أوضحت النتائج أن من بين ٢٧٣ جريمة خطف قد حدثت بالفعل داخل جمهورية مصر العربية هناك جريمة خطف واحدة قد حدثت تحت تأثير المخدر.

وبالرغم من إرتكاب ٥٨١ جريمة خطف ، ١١٤ جريمة إغتصاب عام ٢٠١٢ و٥٢٨ جريمة خطف ، ٩٣ جريمة إغتصاب عام ٢٠١٣ إلا أن البيانات الخاصة بإرتكاب هذا النوع من الجرائم تحت تأثير العقار لم تتضح نتائجها غير عام٢٠١١ . ولم تتوفر بيانات خاصة بمحافظة البحيرة موضوع الدراسة وذلك تأثُرًا بالحالة الأمنية التى كانت سائدة فى هذا الوقت بعد ثورة يناير .

(*) وزارة الداخلية : مصلحة الأمن العام المصرية .

وترى الباحثة أن الكثير من الجرائم الجنسية وجرائم الخطف تحت تأثير العقار أو من أجل الحصول على هذا العقار قد أُرتكبت خلال هذه الفترة ولم يتم حصرها حصرًا شاملًا ، وذلك لما كانت تمر به الحالة الأمنية للبلاد وإنصراف الجهات الشرطية لمحاولات ضبط الأمن وإسترجاعًا لكميات الأسلحة التى كانت تُسرق آنذاك من قوات الأمن ومحاولة السيطرة على أعمال التجمهر التى كانت تحدث وقتها .

ويستهدف الجناة عدد من العقاقير التى تسهل على الجناة إرتكاب هذة الجرائم ويطلق عليها عقاقير الإغتصاب " Date –Rape Druge مثل : عقار روبينول (Rohypnol) الشبيه بتأثير الفاليوم (Valium) على جسم الإنسان من الخمول وإرتخاء العضلات والتخدير والسكون ولكن تأثيره أقوى بمقدار ٨ إلى ١٠ مرات من الفاليوم (Valium) ويشمل أيضًا إضطراب الذاكرة وفقدان الوعى ، وهو عقار يتم طحنه لإعطاء شكل وملمس البودرة Powder وإذابته داخل طعام أو شراب ويظهر مفعولة بعد ٣٠ دقيقة تقريبًا وتستمر ٨ ساعات متواصلة ، وقد أطلق على هذا العقار اسم " السلاح الجديد للإختلاس New Stealth Weapon" وذلك لأنه عديم اللون والطعم والرائحة ويصعب اكتشاف الضحية له .

ويعتبر عقار جاما هيدروكسيبوتايريت (Gamma-Hydroxybutyrate) أو عقار G H B ويعرف أحيانًا بعقار جاما او اتش(Gamma - OH) وقد أطلق على هذا العقار اسم " عقار النشوة Liquid Ecstasy " عقار مؤثر فى الجهاز العصبى ويستخدم لإرتكاب الإعتداءات الجنسية .

ويشار إلى هذين العقارين أنهما الاكثر استخدامًا فى تسهيل الإغتصاب والإقاع بضحايا الإعتداء الجنسى ، غير أن هناك مجموعه أخرى من المسكنات والمهدئات التى يمكن أن توقع بهؤلاء الضحايا مثل :

الفاليوم (Valium) ، الامبين (Ambien) ، تيمازيبام (Temazepam) ، زاناكس(Xanax) ، البنادريل (Benadryl) والتى يمكن الحصول عليها جميعًا بصورة مشروعة ثم يتم استغلالها لأغراض غير مشروعة .

وبجانب هذه العقاقير التى تؤثر على الحالة السلوكية للمتعاطى فهناك ما تؤديه الجرعات العالية من العقاقير المهلوسه ولاسيما عقار ال.اس.دي (Lysergic Acid Diethylamide) المعروف تجاريًا باسم عقار L S D بالمتعاطى حيث أنه يؤدى به إلى ما يسمى " بالرحلة المزعجة (Bad trip) وهى مجموعه من التخيلات الوهمية فيعتقد وهو واقع تحت تأثير هذا العقار أن لديه القدرة على الطيران ويلقى بنفسه من النافذة ويلقى حتفه .وكذلك حزت مجموعة من الأطباء الأمريكن عام ١٩٦٨ وأيضًا أشارت مجلة (JAMA) فى الولايات المتحدة الأمريكية بأن كل (٨/٧) سبعة من ثمانية أفراد يتعاطون وسطيًا حوالى (١٥ – ٢٠) ملغ يوميًا من عقار الفاليوم (Valium) عانوا من كآبة شديدة ومن رغبة فى الإنتحار؛ فقد أقدم على الإنتحار أربعة من الثمانية مات اثنان وأُنقذ اثنان ، وعندما توقفو عن تعاطى هذا العقار وتمت معالجتهم تحسنت حالتهم .

وهناك أيضًا مركبات طبية تابعة لمركبات الباربيتورات لا تصلح كعقاقير طبية بسبب سميتها الشديدة وعدم جدواها فى العلاج من الأمراض ، والجدير بالذكر أن المتعاطى والمدمن لا يهمه النتائج عند أخذ مادة ما ، طالما يحدث له تغيرات فى الإدراك و الحس والإنفعالات والمزاج.

ويضاف إلى ذلك أن هناك فئة من المنومات من غير الباربيتورات وتستعمل كمنوم أو مهدئ حسب كمية الجرعة ، وهى لا تسكن الألم ، ويشبه تأثيرها تأثير الكحول ،وتؤدى إذا تكرر استعمالها إلى الإدمان ، وتسبب السُمية ويستعملها البعض للإنتحار ، ولها أعراض انسحاب.

من هذه العقاقير :

عقار زاليبلون (Zaleplon) والذى يقع تحت الاسم التجارى (Sonata) وقد أُصدر قرار وزارى رقم ٨١٢ لعام ٢٠١٤ بشأن نقل هذا العقار إلى مجموعة مركبات الجدول الثانى وذلك لتداوله بين المتعاطين و لخطورته [*].

الكلورال (Cloral) والأسم التجارى لهذا العقار هو (Noctec) ، والموجادون (Mogadon) ، الكلورميثازول (Chlormethiazole) والأسم التجارى لهذا العقار الهيمنفرين (Heminevrin) ، وغيرها من العقاقير التى تؤدى إلى تغير الحالة المزاجية وتدفع صاحبها بإرتكاب الأعمال الأنتحارية .

وقد أُستعملت أنواع اخرى من العقاقير مثل الفنسيكلدين (Phencyclidine HCL) أو البيبريدين (Piperidine HCL)) (PCP) وقد استعملت هذه العقاقير فى البداية من أجل التخدير فى العمليات الجراحية وتوقف استعماله عندما اتضحت أضراره الشديدة ، وخاصة بسبب إحداث الهذيان والذهان الحاد ، كما استعمل فى الجراحة البيطرية ، وتوقف استعماله فيما بعد نظرًا لسميته الشديدة وتسبب هذا العقار فى موت العديد من الأفراد ، وقد استخدم من قبل البعض للإنتحار .

وأيضًا عقار (Methylin Deoxymethamphetamine) (M.D.M.A) وهى مادة يتم ترويجها بين المغنيين والراقصات والموسيقيين ، وتتوفر على شكل حبوب وتحاميل شرجية وبودرة للاستنشاق وتؤخذ أيضًا حقنًا فى الأوردة وتؤدى إلى الميل للإنبساط والفرح والتودد نظرًا لكونها شبيهه بمركب الأمفيتامين المنشط ، ولكن هذا العقار مع الرغم من أعراضه إلا أنه يسبب تلفًا فى النواقل العصبية للجسم الإنسانى وهنا نتوقع حدوث الإكتئاب مع ميول إنتحارية عنيفة .

ومن جانب أخر فقد أكدت كثيرٌ من الدراسات والبحوث أن كثيراً من حوادث الطرق تحدث للأشخاص الذين يتعاطون العقاقير المخدرة بنسبة أكبر من الذين لا يتعاطون العقاقير ، وهذا يشير إلى أن العقاقير المخدرة لها من الخصائص الفارماكولوجية ما يحدث خللاً فى الجهاز العصبى والعقلى ؛ مما يتبعه خلل فى الجانب الحسى مما يؤدى إلى حدوث عدم اتزان على الطرق ينتج عنه حوادث ، وينتج عن هذا خسائر فى الأرواح وفى العديد من الجوانب المادية الأخرى ، وذلك لأن تبلد الجهاز العصبى يزيد من مدة رد الفعل ، وهو الوقت من وقوع الصورة على شبكة العين ، وسريان هذه الومضات إلى الجهاز العصبى إلى النخاع الشوكى إلى خلايا عضلة القدم التى تعمل على وقف المركبة بالضغط على مكابحها ، وعندما تتبلد هذه العضلة يزداد وقت رد الفعل ، وهذا الوقت عندما يطول تقطع المركبة عدة أمتار كافية لوقوع الحوادث .

ويعتبر الكبتاجون (Captagon) من العقاقير التى تؤدى إلى رفع الروح المعنوية ، والإحساس بالرضا ، والقدرة على التحمل ، وخاصة فى حالات الجرعات الكبيرة وكذلك زيادة الإنتباه واليقظة ، إلا أن الفرد أو المتعاطى قد يشعر بعد ذلك بحلول التعب والإرهاق الشديد فى الوقت غير المناسب لما يتسبب فى وقوع الحوادث الخطيرة ، حيث يمكن أن يستغرق المتعاطى فى النوم وهو يقود السيارة .

---

[*] ملحق رقم (٢) : قرار وزارى برقم ٨١٢ لعام ٢٠١٤.

وتتداخل مجموعة اخرى من العقاقير لإحداث هذا التأثير فى الجهاز العصبى مثل : عقار برسوم إستازولام (Prosom Estazolam) ، دالمانك فلورزايبام (Dlamnc Flurazepam)) ، دورال كوازيبام (Doral Quazepam) ، ريستوريل تيمازيبام (Restoril Temazepam) ، هالسيوم ترايازولام (Halcium) Trizolam ريفوترل كلونازيبام (Revotril Clonazepam) ، وتؤثر الجرعات العاليه من هذه العقاقير على طلاقة اللسان و الكلام ، وتسبب ثقلا فى اللسان وفى الحركة وتنميلا فى الاطراف وعدم التركيز مما يمنع المتعاطى من الوقوف امام الماكينات مثلا او قيادة السيارات ، كما تؤثر على القدرة على الحفظ والتعلم حتى مع الجرعات الطبية العادية وتصبح هذه الاعراض اكثر خطورة اذا تزامن تعاطى هذة الادوية مع تعاطى الكحول او مضادات الحساسية او التى قد تكون موجوده فى أدوية البرد والسعال والحساسية وغيرها.

وترى الباحثة أنه من خلال ما سبق عرضة للعلاقة القائمة بين تناول العقار الطبى المخدر وإرتكاب أنماط

معينة من الجرائم والتى تعتبر أكثر الجرائم المرتكبة تحت تأثير العقار أو من أجل الحصول عليه ، يمكن إجاز أنواع هذه العقاقير وإرتباطها بإرتكاب الجرائم والعلاقة بينهم من خلال الجدول التالى :

ويعتبر عقار الروبينول Rohypnol ، عقار جاما هيدروكسيبوتايريت Gamma-Hydroxybutyrat، وعقار G H B المعروف أحيانًا بعقار جاما او اتش Gamma-OH وغيرهم من العقاقير التى تؤدى إلى السكون والخمول وإرتخاء العضلات وأيضًا إلى التخدير والتى يلجأ إليها الجناه لتساعدهم فى إرتكاب الجرائم الجنسية .

وأيضًا بسبب الكأبة الشديدة التى يسببها تناول عقار ال . اس . دى Lysergic Acid Diethylamide المعروف بعقار L S D، وعقار الفاليوم Valium، وعقار زاليبلون Zaleplon المعروف تجاريًا ب Sonata ، وعقار الموجادون Mogadon وغيرهم من العقاقير كما هو مبين بالجدول السابق والتى تستخدم من قبل البعض بغرض الإنتحار أو بسبب الخواص الدوائية التى يسببها العقار من تغير الحالة المزاجية نحو الكأبة ومن ثم الإنتحار .

وفيما يتعلق بحوادث الطرق فيعتبر عقار الكبتاجونCaptagon ، وعقار برسوم إستازولام Prosom Estazolam ، وعقار دالمانك فلورزايبام Dlamnc Flurazepam ، وأيضًا عقار دورال كوازيبام Doral Quazepam من العقاقير التى تستخدم من قبل السائقين بكثرة وذلك لتمكينهم من مواصلة ساعات طويلة من العمل دون الشعور بالنعاس الأمر الذى يؤدى إلى حدوث خلل فى الجهاز العصبى والعقلى الأمر الذى ينعكس على حدث حوادث الطرق .

خاتمة وتعقيب :

ومن خلال ما سبق فقد وضحت الباحثة العلاقة القائمة بين الإدمان والجريمة وذلك من خلال ثلاث نقاط وهى :

التعاطى يؤدى إلى الجريمة : ووفق هذا التفسير فإن النشاط الإجرامى ينشأ عند تعاطى العقار، وذلك لأن متعاطى هذه المواد فى حاجة دائمة للمال للحصول على هذا العقار والتى لا يمكن الحصول عليه إلا بوسائل غير مشروعة ومن ثم إرتكاب السلوك الإجرامى .

الجريمة تؤدى إلى تعاطى العقار الطبى : وذلك من خلال التورط الإجرامى أو الجنوح والذى يؤدى بدوره إلى تعاطى العقاقير المخدرة . وذلك من خلال أن التعاطى عملية مكتسبة من البيئة الإجرامية التى يتواجد فيها الفرد . وأن نسبة كبيرة من الجرائم تكون لأصحاب الدخول الضئيلة أو الذين يمرون فى ظروف إقتصادية سيئة .

العلاقة بين التعاطى وإرتكاب الجريمة علاقة سببية دائرية معنى هذا أن الإدمان يقود إلى الجريمة وأن الجريمة تقود إلى الإدمان فكلاهما يؤدى إلى الاخر ويزيد من حدته ووطأته ودلت كثيراً من الإحصائيات على ذلك .

وقد وضحت الباحثة إرتباط أنواع معينة من العقاقير بأنواع محددة من الجرائم فتعاطى الأمفيتامين يفقد الشعور بالتعب والجوع والعطش ويزيد الأحساس بالقوة العضلية مما يترتب عليه زيادة الشعور بالقوة والقدرة الأمر الذى يؤدى به إلى إرتكاب أفعال خاطئة .

بسبب الأوضاع الأمنية التى مرت بها مصر منذ عام ٢٠١١ فقد إرتفعت جرائم السرقة بصورة ملحوظة وبصفة خاصة جرائم السرقة تحت تأثير العقار المخدر عما كانت عليه فى السنوات السابقة .وهذا ما أكدت عليه البيانات الصادرة عن مصلحة الأمن العام حيث أوضحت النتائج أن ١١ جريمة سرقة حدثت فى مصر تحت تأثير المخدر أو من أجل الحصول على المخدر من بين ٢٦٧٣ جريمة حدثت فى مصر ويعتبر عقار الترامادول هو أكثر العقاقير إنتشارًا فى مصر وبلغت نسبة تعاطية ٥١.٨% من جملة المتعاطين عام ٢٠١٥ وبسبب إرتفاع أسعاره خارج الصيدليات يلجأ المتعاطين إلى السرقة لتوفير المال اللازم للحصول عليه .

وقد انتشرت أنواع اخرى من العقاقير المخدرة مثل عقار" الماكستون فورت Maxeston forte " المنشط وبصفة خاصة منذ عام ٢٠١١ ، وأيضًا عقار" هالوتستين Halotestin" النشط القوى والذى يزيد من السلوك العدوانى العنيف لدى متعاطيه .

وعرضت الباحثة مجموعة من العقاقير المرتبطة بجرائم الخطف والإغتصاب ويطلق عليها عقاقير الإغتصاب "" Date –Rape Druge مثل : عقار روبينول Rohypnol) ، وعقار جاما هيدروكسيبوتايريت (Gamma-Hydroxybutyrate) أو عقار G H B ويعرف أحيانًا بعقار جاما او اتش(Gamma - OH) وقد أطلق على هذا العقار اسم " عقار النشوة Liquid Ecstasy " عقار مؤثر فى الجهاز العصبى ويستخدم لإرتكاب الإعتداءات الجنسية .

وهناك مجموعة من المركبات الطبية تعمل كمنومات ومهدئات حسب كمية الجرعة ويؤدى تكرارها إلى حدوث الاعتماد والادمان ويستعلها البعض للإنتحار مثل عقار زاليبلون (Zaleplon) والذى يقع تحت الاسم التجارى(Sonata) وقد أُصدر قرار وزارى رقم ٨١٢ لعام ٢٠١٤ بشأن نقل هذا العقار إلى مجموعة مركبات الجدول الثانى وذلك لتداوله بين المتعاطين و لخطورته .

وهناك أيضًا مجموعة أخرى من العقاقير تستعمل بكميات كبيرة بين السائقين وذلك لزيادة القدرة على التحمل وزيادة اليقظة والإنتباه ، ولكنها تؤدى إلى خللًا فى الجهاز العصبى وتبلد وتأخر فى مدة رد الفعل الأمر الذى يؤدى إلى حوادث الطرق .

الفصل الخامس : نتائج الدراسة وتوصياتها

أولًا : نتائج الدراسة :

فى ضوء العرض السابق للدراسة الراهنة ، فقد خلصت إلى عدد من النتائج الهامة :

أولًا : تعاطى المواد النفسية ذات تاريخ طويل مع الإنسان ، وقد إقتصر استخدامها منذ صدر التاريخ على المعالجات الطبية وعلى أنواع معينة من الصناعات المكملة لهذه المجالات ولكن مع بداية القرن العشرين ظهر الاستخدام غير المشروع للمواد المخدرة وتطور استخدامها وأنواعها وطرق تعاطيها سواءًا عن طريق الفم أو الاستنشاق وصولًا إلى الحقن .

وقد تطورت المواد وقد إرتبط هذا بتطور الطب وعلم الصيدلة ومن خلال هذا ظهرت أشكال جديدة من العقاقير والمواد المحدثة للإعتماد مثل :

المنبهات Stimulants: وتعتبر الأمفيتامينات أهم عقاقير هذه الفئة وقد استخدمت أثناء الحرب العالمية الثانية من قبل الألمان واليابانيين والولايات المتحدة الأمريكية وذلك للقضاء على الجوع وأيضًا أنها تضفى نوع من الوهم والخيال على مستخدميها ، فيتوهم نفسه خلال أو فنان أو بطل لا يقهر . وقد استخدمت هذه المواد بين الطلاب والرياضيين لمقاومة الإنهاك والإرهاق وزيادة نشاط الجسم .

المهلوسات HALLUCINOGENS : تتعتبر من أقدم المواد التى استخدمت بواسطة النسان من أجل التأثير على مزاجه وسلوكه وتضم عدد كبير من العقاقير (المسكاليين MESCALINE، داى ميثيل تريبتامين D M T، إل سى دى L S D ، فينسيكليدين PHENCYCLIDINE DOM, DOB(PCP) ، اكستازى MDMA ، كيتاميين KETAMINE)

المهدئات والمنومات (المثبطات)Depressants : عقاقير استخدمت كعلاج طبى للقلق والتوتر وبعض حالات الصرع ولكن اسئ استخدامها ولجأ المتعاطون إلى تناولها فى كثيراً من الدول بدون وصفة طبية وذلك على هيئة أقراص مختلفة الأشكال والكبسولات ولعل أكثرها استخدامًا فى مصر هو(الليبريوم LIBRUM) و(الفاليوم VALIUM) و(الأتيفان) و(الروهيبنول)المعروف باسم (ابوصليبة).

ومع زيادة الإحباطات النفسية للإنسان العربى وسرعة إتصاله مع العالم الخارجى ازدادت هذة الظاهرة حتى أصبح اليوم المخدر بإختلاف أنواعه خطرًا حقيقيًا يهدد الإنسان العربى فى كل مكان ، ويتحد المخدر أيضًا مع عوامل فى إبقاء الإنسان العربى مخدرًا بعيدًا عن دوافعه وغير منتج وليس له أى دور فى القفزات الحضارية السريعة التى يعيشها العالم المحيط به.

ثـــــانـيًا : كشفت الدراسة أن الأبعاد الشخصية خاصة سمات الفرد تلعب دورًا أساسيًا فى إتجاه الفرد نحو التعاطى وإستجابته للجرعات الأولى ثم استمراره حتى الوصول إلى مرحلة الإدمان . فتختلف هذه العوامل من عوامل شخصية نفسية ترى أن المدمن إنسان لديه استعداد نفسى ليكون مدمنًا والذين يقعون فى دائرة الإدمان ، فقد أشار البعض إلى أن الإدمان هو نتيجة للضغوط النفسية المدمرة التى واجهت الشاب فى مقتبل حياته ، وتدعم هذه الأراء الدراسات التى بينت أن هناك ثلاث جوانب لتكوين المدمن هى : عدم التلاؤم النفسى المسبق ، أزمة وقد تكون مجرد مشكلة عادية ، عرض المخدرات فى الوقت المناسب .

وعوامل إجتماعية ترى أن التفكك الأسرى وتصدع العلاقات الإجتماعية ، غياب أحد الوالدين ، ضعف الرقابة الوالدية ، إدمان الوالدين للمخدرات ، تأثير جماعات الرفاق ، ضعف الوازع الدينى ، غياب دور التعليم وضغوطات البيئة من أهم العوامل الدافعة للإتجاه لتعاطى هذه العقاقير .

وأيضًا عوامل ثقافية متضمنة تشوش الإدراك المعرفى و التأثير الإعلامى السئ والكم الهائل من الأفكار المغلوطة التى يبثها . وعوامل إقتصادية متمثلة فى الفقر ، الثراء ، البطالة . وليس من الصواب إبراز عامل معين يكون سببًا وراء التعاطى لمثل هذه المواد وإغفال العوامل الاخرى نظرًا لأهمية دور كل من هذه العوامل فى توجيه الفرد لتعاطى هذه المواد .

ثـالـــثًا : وقد أكدت الدراسات أن العلاقة بين السوك الإنحرافى والتعاطى فى تزايد مستمر وذلك بسبب فقد المتعاطى السيطرة على قدراته ودوافعه وخاصة وهو يستنفذ طاقاته العصبية التى هى ميزه تحكمه فى نفسه وتدهور طاقاته يومًا بعد يوم ويصبح الحصول على العقار هدف حياته الأول إذ لولاه لأصيب بالألام المختلفة التى تهدد كيانه فيندفع طالبًا الحصول عليه بأى طريقة فيسرق وينصب ويخطف وربما يقتل .

وعند الوقوع تحت تأثير النشوة وخاصة نشوة المهلوسات يفقد السيطرة على نفسه لحدوث تشويش الحقائق أمامه ، فيرتكب الجرائم و قد تصل حد الجرائم الجنسية وجرائم النفس وقد تُرتكب جراء ذلك أفعال قاسية مع الأطفال ،كما أن الإدمان يسبب نسبة لا يستهان بها من حوادث المرور على مستوى العالم.

علاوة على ذلك يعمل المتعاطون على نشر العقاقير بين أوساطهم الإجتماعية باحثين عن رفاق لهم فى ممارسة هذا السلوك المنحرف مما ينتج عنه استقطاب أعداد كبيرة وزيادة المتعاطين الأمر الذى ينتشر كوباء إجتماعى .

رابـــعًـا : أكدت الدراسة على أن الجريمة ظاهرة اجتماعية عالمية لا يخلو منها أى مجتمع إنسانى، و تتنوع ـمن حيث طبيعتها، وأشكالها، وأنواعها، ومن حيث الأساليب المستخدمه فى ممارستها تبعًا لتنوع الظروف والأوضاع الإقتصادية ، والإجتماعية ، والثقافية ، وغيرها.

ومن الصعب تحديد الأسباب الكامنة وراء الجريمة ؛ وذلك لإختلاف تخصصات العلماء الذين يقومون بدراسة الجريمة ، وتعقيد الجريمة من جهه أخرى؛ لذلك الآراء متعددة و نتائجهم متباينة وهذا التعدد فى الأراء والنتائج العلمية فى تفسير السلوك الإجرامى وتحليله خير دليل على أن الجريمة لا يمكن أن تفسر فى ضوء عامل واحد .

خـــامسًا : وضحت الدراسة أن العلاقة بين تعاطى العقاقير الطبية المخدرة و إرتكاب السلوك الإجرامى علاقة قائمة على ثلاث آراء لا يمكن إغفالها وهى : التعاطى يؤدى إلى الجريمة ، الجريمة تقود إلى التعاطى علاقة سببية دائرية .

فينشأ النشاط الإجرامى عند تعاطى المؤثرات العقلية وذلك لأن مستعمليها يحتاجون إلى دخل لا يمكن الحصول عليه إلا بوسائل غير مشروعة ، حيث إن المتعاطين ينزلقون إلى طائفة المجرمين ومن ثم يكون السلوك الإجرامى أمرًا عاديًا ، أو بسبب الخواص النفسية والدوائية للعقار نفسه.

ويفقد الإنسان عقله وقواه الإدراكية ووعيه وحسه وضميره الواعى ، و يعجز عن التمييز بين الصواب والخطأ، وأيضًا تعجز به نشوه التعاطى عن إدراك عواقب أعماله فيتصرف فاقدًا للوعى والإدراك فتهيئ له من الخيالات والاوهام ما يجعل المتعاطى أو المدمن يتوهم أناسًا يدبرون له المكايد فيبادر بالإعتداء عليهم بالضرب ، وقد تصل بهم إلى حد القتل دفاعًا عن نفسه والذى يكون مرجعه أوهامًا مسيطرة عليه لا أساس لها من الواقع ، وتقوم حياته كلها على تقدير خاطئ فى الحسابات والمسافات وحجم الذات وقدراتها ، وتقوم على الرغبات المثارة يمكن أن تتوقع منه فعل أى شئ فمن (الإنتحار المحتمل ، الإعتداءات الجنسية ، الإنحرافات الجنسية ، أعمال السرقة ، جرائم النفس ، استعمال الأسلحة ، الإعتداءات على الأقارب ورجال السلطة وغير ذلك) ويستمر مسلسل الجرائم التى تثير ويولدها هذا التجمع من المواد المنشطة والمنبه والمهلوسة .

ومن جهه اخرى قد يكون التورط الإجرامى أو الجنوح يؤدى إلى تناول وتعاطى هذه العقاقير ومن ثم الإدمان عليها . وفيما بين الأفراد الجانحين يمكن أن يكون التعاطى والإدمان سلوكًا معياريًا ، ويمكن أن يكون ناتجًا طبيعيًا لأساليب حياة منحرفة . ويرى الرأى الثالث أن العلاقة بين التعاطى وإرتكاب الجريمة علاقة سببية تؤدى كل منهما للأخر .

ســـادسًا : أثبتت الدراسة أن هناك علاقة بين تعاطى الإمفيتامينات والمهلوسات وإرتكاب السلوك الإجرامى وذلك حيث أن الأمفيتامين يفقد الشعور بالتعب والشعور بالجوع والشعور بالعطش ، ويزيد الإحساس بقوة عضلية وعقلية خارقة ، فيبالغ متعاطى هذه المواد بتقدير ذاته وقدراته فيظن أن له القدرة على فعل أى شئ ، وتملأ كيانه مجموعة من الهلوسات البصرية والسمعية وتمتلكه أحاسيس عجيبة وغريبة فيختل النظر والسمع والحواس ويغيب العقل بالكامل بفعل المادة المخدرة ، ويمكن أن تتوقع منه فعل أى سلوك إجرامى .

ومن جهه أخرى يؤدى تعاطى العقار إلى إرتكاب أنواع معينه من الجرائم كالجرائم الإقتصادية ، فحالة البطالة التى يفضى إليها تناول العقار مع إرتفاع أسعاره بين الموزعين والتجار وبشكل يستنفذ الطاقات والإمكانيات المادية تقود صاحبها بالضرورة إلى السرقة أو الإحتيال للحصول على مزيد من المال ، وهناك جرائم القتل و الجرائم الجنسية و سرقة المال العام بسبب الوقوع تحت تأثير هذه العقاقير أو من أجل توفير المال اللازم لشرائها من الموزعين خارج الصيدليات .

ســـابعًا : منذ عام ٢٠١١ إرتفع معدل الجريمة فى مصر وذلك بسبب تردى الوضع الأمنى منذ قيام ثورة يناير ٢٠١١ فبلغ ٦٧٩٢ جريمة عام٢٠١١ ، وذلك بمعدل إرتفاع كبير عن العام السابق له البالغ ٣٣٤٥ جريمة وتوالى هذا الإرتفاع حتى وصل عام ٢٠١٢ إلى ٧٤٠٢ جريمة ، ويرجع هذا الإرتفاع الملحوظ بسبب الحالة الأمنية المتردية وأحداث الشغب التى شهدها الشارع المصرى .

وقد أكدت على الإرتباط بين التعاطى و إرتكاب جرائم السرقة . فقد أوضحت النتائج أن من بين(٢٦٧٣) جريمة سرقة حدثت فى مصر عام ٢٠١١هناك (١١) جريمة سرقة حدثت تحت تأثير المخدر أو من أجل الحصول على هذا العقار، ويرجع هذا الإرتفاع مقارنة بالأعوام السابقه بسبب الأحداث الأمنية التى حدثت خلال هذا العام ، وقد بلغت نسبة جرائم السرقة تحت تأثير المخدر أو من أجل الحصول عليه عام ٢٠٠٩ طبقًا للبيانات الصادرة (٣) جرائم سرقة ، وبلغت النسبة عام ٢٠١٠ (٧) جرائم سرقة ، وبسبب إنخفاض حالة الأمن التى سادت البلاد منذ ثورة يناير ٢٠١١ فإنخفضت نسبة كبيرة من الجرائم المضبوطه خلال عام ٢٠١٢ ، وصولا(٢) جريمة سرقة تحت تأثير المخدر عام ٢٠١٣ ، ويرجع ذلك لإنتشار الأسلحة النارية المسروقة بين فئات من الأفراد واستخدامها فى الحصول على الأموال لشراء هذه المواد .

وأشارت الدراسة إلى أن عقار الترامادول هو أكثر العقاقير انتشارًا فقد بلغت نسبة تعاطيه بين المدمنين ٥١.٨% من بين المتعاطين للعقاقير حتى عام ٢٠١٥.

ونظرًا لإرتفاع سعر الشريط الواحد من ١٢ جنية وصولا إلى٢٠٠ جنية ومع الإحتياج المستمر إلى المال مع زيادة البطالة فأصبحت السرقة بالإكراه هى الملجأ الأمثل للحصول على الأموال التى يستطيع بواسطتها المتعاطون شراء هذا العقار من الموزعين والتى تمتد غالبًا إلى دوائر أوسع ـــــ بطبيعة الحال ـــــ لتشمل العمل والجيرة .

ونظرًا لهذا الإرتفاع فى أسعاره بصورة كبيرة فقد انتشر أنواع صينية بديل من عقار الترامادول وزيع استخدامها كبديل عن الترامادول الطبى مثل ترامادول أكس٢٢٥ ، حمراء "فراولة" ، تامول أكس بيضاء ، تى دول ٢٢٥حمراء .

ثـــــامنًا : كشفت الدراسة عن إرتباط أنواع معينة من العقاقير من فئة الامفيتامينات تعمل على تضخيم المشاعر والإنفعالات و يظهر ذلك على شكل تغيرات سلوكية عميقة وحالات ذهانية مع هلوسات سمعية وبصرية ولمسية تكون مصحوبة بمشاعر الهلع و العدوانية و الإندفاعية لإرتكاب أعمال خطيرة تصل أحيانًا إلى درجة القتل حيث أنها تضيف على متعاطيها جزءاً من الوهم والخيال إذ يتوهم ويتخيل نفسه أنه خلاق أو فنان أو بطل لا يقهر . وقد أستعملت هذه المواد أثناء الحرب العالمية الثانية للقضاء على التعب والجوع ، ويشعر متعاطى هذه المواد أن الجميع يتكلمون عنهم ويحاولون الإستماع إلى أحاديثهم ويخططون ضدهم ويتحولون إلى أشخاص عدوانيين ويمكن أن يقتلوا فى محاولتهم للدفاع عن أنفسهم ضد هؤلاء الأعداء الوهميين.

وقد إزدادت الكميات المتداولة من عقار الماكستون فورت المنشط (Maxeston forte) بين المتعاطين وقد إرتفعت بصورة كبيرة منذ عام ٢٠١١ وذلك لما مرت به البلاد من أحداث شغب إتضحت معالمها بعد قيام الثورة وكثرة جرائم السرقة والقتل والخطف والإغتصاب وغيرها.

وأيضًا عقار هالوتستين (Halotestin) وهو منشط قوى ويزيد من السلوك العدوانى العنيف لدى المتعاطين ويكثر استخدامه لدى الرياضيين الراغبين بالقوة العضليه التى يعطيها هذا العقار والسلوك العدوانى التى تتطلبه بعض الألعاب القتالية .

تاســـعًا : كشفت الدراسة على نمط أخر من جرائم الذى تقع تحت تأثير العقاقير المخدرة كالجرائم الجنسية من هتك عرض وإغتصاب ويطلق على هذه العقاقير مسمى عقاقير الإغتصاب Date –Rape Druge "" .

ووفقًا للبيانات الصادرة عن مصلحة الأمن العام عام ٢٠١١ فقد أوضحت النتائج أن من بين ٢٧٣ جريمة خطف قد حدثت بالفعل داخل جمهورية مصر العربية هناك جريمة خطف واحدة قد حدثت تحت تأثير المخدر، وبالرغم من إرتكاب ٥٨١ جريمة خطف ، ١١٤ جريمة إغتصاب عام ٢٠١٢ و٥٢٨ جريمة خطف ، ٩٣ جريمة إغتصاب عام ٢٠١٣ إلا أن البيانات الخاصة بإرتكاب هذا النوع من الجرائم تحت تأثير العقار لم تتضح نتائجها غير عام٢٠١١ . ولم تتوفر بيانات خاصة بمحافظة البحيرة موضوع الدراسة وذلك تأثُرًا بالحالة الأمنية التى كانت سائدة فى هذا الوقت بعد ثورة يناير .

ويعتبر عقار روبينول (Rohypnol) الشبيه بتأثير الفاليوم (Valium) على قائمة هذه الفئة ويعتبر تأثير هذا العقار أقوى بمقدار ٨ إلى ١٠ مرات من الفاليوم (Valium) ويشمل أيضًا إضطراب الذاكرة وفقدان الوعى للضحية .

ويعتبر عقار جاما هيدروكسيبوتايريت (Gamma-Hydroxybutyrate) أو عقار G H B ويعرف أحيانًا بعقار جاما او اتش(Gamma - OH) وقد أطلق على هذا العقار اسم " عقار النشوة Liquid Ecstasy " عقار مؤثر فى الجهاز العصبى ويستخدم لإرتكاب الإعتداءات الجنسية .

عـــــاشــرًا : كشفت الدراسة أيضًا عن فئه أخرى من العقاقير شديدة السُمية تستخدم أحيًا من قبل الأفراد بغرض إرتكاب جريمة الإنتحار فى حق أنفسهم مثل : عقار زاليبلون (Zaleplon) والذى يقع تحت الاسم التجارى (Sonata) وقد أُصدر قرار وزارى رقم ٨١٢ لعام ٢٠١٤ بشأن نقل هذا العقار إلى مجموعة مركبات الجدول الثانى وذلك لتداوله بين المتعاطين و لخطورته .

وقد استعملت مجموعة من العقاقير من قبل سائقى المركبات بغرض البقاء فى حالة من اليقظة إلا أن الفرد أو المتعاطى قد يشعر بعد ذلك بحلول التعب والإرهاق الشديد فى الوقت غير المناسب لما يتسبب فى وقوع الحوادث الخطيرة ، حيث يمكن أن يستغرق المتعاطى فى النوم وهو يقود السيارة ، ومن هذه العقاقير عقار الكبتاجون (Captagon) ، برسوم إستازولام (Prosom Estazolam) ، دالمانك فلورزايبام (Dlamnc Flurazepam)) ، دورال كوازيبام (Doral) Quazepam ، ريستوريل تيمازيبام (Restoril (Temazepam) ، هالسيوم ترايازولام (Halcium) Trizolam ، ريفوترل كلونازيبام Revotril (Clonazepam) .

ثانيًا : توصيات الدراسة :

فى ضوء دراسة ظاهرة التعاطى غير الطبى للعقاقير الطبية المخدرة وإنعكاسها على إرتكاب أنماط معينه من الجرائم . وما خلصت إليه هذه الدراسة من نتائج حول هذه الظاهرة وما يترتب عليها من إرتكاب الجرائم كالسرقة وذلك محاوله من المتعاطى لتوفير المال اللازم للحصول على هذا العقار ، و القتل وذلك لما يؤديه العقار من تضخيم للمشاعر والإنفعالات وما يصاحبه من تغيرات سلوكية عميقة مصحوبة بأفعال عدوانية . وأيضًا إرتكاب جرائم جنسية مستخدمًا بعض العقاقير الطبية التى تفقد الوعى للضحية

فيجب التعامل معها بإعتباها ظاهرة إجتماعية ناجمة عن خلل وجب إصلاحه وفق استراتيجية إجتماعية وتربوية متكاملة ، وفى هذا الإطار توصى الدراسة الراهنة بعدد من التوصيات المجتمعية ، وأخرى أمنية ويتضح ذلك كالأتى :

<u>أولاً : التوصيات المجتمعية :</u>

إفساح المجال بشكل ديموقراطى أمام البحث العلمى، وذلك أخذً بالنتائج التى يتم الحصول عليها من الدراسات القائمة للكشف عن أسباب الظاهرة ومحاولة وضع حلول علمية مدروسة لها ، وعد إغفال هذه النتائج .

بناء رقابة داخلية ومقاومة صارمة تنبع من أعماق الأبناء وتقول لا بكل جزم واقتدار لمحاولة تجربة العقاقير وهذه الوقاية تشمل جوانب مختلفة وواسعة في اكتساب خبرات ومهارات وحقائق حتى يكتسبوا الثقة في النفس ، والأسرة من أهم الدعائم في المجتمع للوقاية من تعاطى العقاقير الطبية

حيث أن الأسرة هي الوحدة الأساسية لبناء المجتمع والمؤسسة الاجتماعية الأولى في حياة الفرد وهي الملاذ الآمن والحصن المنيع لإفرادها ، ويعول على الأسرة دور كبير في تنشئة الأبناء ، ومنعهم من الانجراف وراء شرور التعاطى والوقوع ضحية سهله في يدى من يبثُّ سمومها ويمكن ذلك في التربية السليمة والتنشئة الصحيحة. حيث يجب ان يكون هناك سياسة تربوية واضحة داخل محيط الأسرة ، وايضاً في خلق جو عائلي داخل الأسرة يكون جاذب للأبناء تسودة المحبة وتغمره الألفة بجميع الإمكانيات المتاحه و نجد ان الوالدين هما قدوة لأبنائهما حتى لو لم يفعلوا ذلك عمداً لذا فإن تحليهما والتزامهم بالتعاليم الدينية والفروض والسنن وغرس هذه القيم في الأبناء يعطيهم مناعة قوية وأن تعليم الأبناء حرمة تجربة وتعاطي المخدرات وان الامتناع يأتي كسلوك ديني عام يهدف إلى منع حدوث الانحرافات السلوكية عامة. و يجب تعليم الأبناء الحقائق والمخاطر الناجمة عن تجربة مثل هذه العقاقير المخدرة وأثرها على النفس والمجتمع و امتناع الوالدين عن تعاطى هذه العقاقير يعطيهم القدرة على إقناع الأبناء.

الإهتمام بالتعليم التربوى وإتباع الأساليب العلمية التربوية المتطورة فى المناهج التعليمية لبناء جيل ينهض على قاعدة متينة من الوعى والتربية لينهض جيل من الشباب الواعى بمخاطر هذه الظاهرة ، ويسعى جاهدًا للقضاء عليها ، وذلك لأن المدرسة والجامعة هى البيئة الخصبة للتنشئة الإجتماعية بعد دور الأسرة فى هذه التنشئة ، ومضاعفة البرامج التوعية داخل المدارس والجامعات والإهتمام ببرامج الإرشاد الطلابى التى تسعى إلى التعريف بالأنماط الجديدة للتعاطى والتى تعمل فئات معينة إلى بثها داخل الجامعات والمدارس ، ومحاولة إدماج برامج ومواد تعليمية جديدة خاصة بالوقاية من السولك الإنحرافى ومحاولة إدماجها ضمن المناهج التربوية ، ومحاولة الإستفادة من تجارب الدول الناجحة فى هذا المجال ، ومثال على ذلك فنلندا والتى أصبحت أق دول أوربا الشمالية فى جرائم السرقة والمخدرات وعدم إغفال دور رجال الدين فى هذه التوعية .

<u>ثانيًا : التوصيات الأمنية :</u>

وضع سياسات عامة لمكافحة تعاطى العقاقير المخدرة تحدد بوضوح الخط الفاصل بين استخداماتها الضارة والنافعة ، وأن تتسم هذه السياسة بالمرونة والقابلية للتعديل والتغير تبعًا للظروف والمتغيرات المحتملة للتقدم التكنولوجى والتطور الإجتماعى والإقتصادى ، ومحاولة تشديد الرقابة الأمنية من قبل رجال الشرطة ، وتضيق الخناق على الصيدليات وعدم صرف العقاقير إلا بتذكرة طبية (روشتة دوائية) مع سحب التذكرة من المريض كل مرة والإخبار عن هذا المريض حتى لا يتعرض إلى مسائلة قانونية .

تشديد العقوبات على مروجى هذه العقاقير خارج الصيدليات ووضع قوانين ذات عقوبات كبيرة لمثل هؤلاء الأفراد .

إدراك العلاقة القوية بين التوجهه إلى تعاطى العاقير المخدرة وإرتكاب السلوك الإجرامى وبين مشكلة البطالة وعدم القدرة على إجاد مصدر دخل وأيضًا فى ظل إرتفاع الأسعار ومحاولة إجاد حلول علمية واقعية لها ، ومحاولة تضافر الجهود من كافة الجهات الرسمية والشعبية لحل هذه المشكلة .

مراجع الدراسة

أولًا : الموسوعات والقواميس والمعاجم :

أحـــــــمد زكـــــى بـــــــــدوى ، معجم المصطلحات والعلوم الإجتماعية . بيروت :مكتبة بيروت ،بدون سنة نشر.

جـــــــوردون مـــارشـــــــال : موسوعة علم الإجتماع . المجلد الأول ،ترجمه محمد الجوهرى وأخرون ، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومى للترجمة، ط٢،القاهرة ،٢٠٠٧ م.

سعد إبراهيم الأعظمى: موسوعة مصطلحات القانون الجنائى، الجزء الأول، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢.

لطـــفى عبد العـزيز الشـــربينى وأخـرون : معجم مصطلحات الطب النفسى . مركز تعريب العلوم العلمية . مؤسسه الكويت للتقدم العلمى، الكويت ، بدون سنه نشر.

محمـــد عاطـــف غيـــــــــث : قاموس علم الإجتماع . ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الأسكندرية ،١٩٧٩ .

ثانيًا : الكتب العربية :

أحمد أبو الروس : مشكلة المخدرات والإدمان . المكتب الجامعى الحديث ،الإسكندرية ، ١٩٩٦.

أحـــمـــد لطـــفـــى الـــسيـــــد : المدخل لدراسة الظاهرة الإجرامية والحق فى العقاب (الجزء الأول) الظاهرة الإجرامية (الإشكالية البحثية – النظريات التفسيرية – العوامل الإجرامية)جامعة المنصورة . كلية الحقوق ،قسم القانون الجنائى، ٢٠٠٣ .

أحمد هارون : الجريمة والسلوك الإجرامى - رؤية نفسية . مكتبة الإنجلو المصرية ، ط١ ، القاهرة ،٢٠٠٩.

جلال الدين عبد الخالق : ملامح رئيسة عن مناهج البحث فى الخدمة الإجتماعية . المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠٠٣.

جلال ثروت ، محمد ذكى أبو عامر: علم الإجرام والعقاب . الدار الجامعية للنشر ، بيروت ، ١٩٨٣.

جمال ماضى أبو العزائم :الإدمان أسبابه وأثاره والتخطيط لوقاية والعلاج . مطابع الإتحاد العام للكشافة والمرشدات ، القاهرة ، ب ت.

حســـــن إسمـــاعـــيل عبيـــد : سسيولوجيا الجريمة . شركة ميدلايت المحدودة ،لندن ، ط١، ١٩٩٣.

حســـن علـى خليـفه الغـول ، الإدمان الجوانب النفسية والإكلينيكية والعلاجية للمدمن.القاهرة : دار الفكر العربى،٢٠١١ .

حسن مصطفى عبد المعطى : الأسرة ومواجهه الإدمان . دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠١.

حسين على خليفة الغول : الإدمان والجوانب النفسية والإكلينيكية والعلاج للمدمن - دراسة سيكومترية إكلينيكية . دار الفكر العربى ،القاهرة ،ط ١ ،٢٠١١.

حسين على فايد : المشكلات النفسية الإجتماعية رؤية تفسيرية . مؤسسة طيبة للنشروالتوزيع، القاهرة ،طبعة١، ٢٠٠٥.

رشاد أحمد عبد اللطيف : الأثار الإجتماعية لتعاطى المخدرات -تقدير المشكلة وسبل العلاج والوقاية . المكتب الجامعى الحديث ، الاسكندرية،١٩٩٩.

رمسيس بهنام : الإجرام والعقاب علم الجريمة وعلم الوقاية والتقويم . منشأة المعارف ،الإسكندرية ، ١٩٧٨ .

المجرم تكوينًا وتقويمًا : دار المعارف ، الإسكندرية ،١٩٨٣ .

سامية محمد جابر :القانون والضوابط الإجتماعية :مدخال علم الإجتماع لفهم التوازن فى المجتمع . دار المعرة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٢ .

سامية محمد جابر ، محمد عاطف غيث: القانون والضوابط الإجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٤ .

سعد المغربى : سيكولوجية تعاطى الأفيون ومشتقاته . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٦.

سليمان عب المنعم سليمان :أصول علم الإجرام القانونى . دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، ٢٠٠١.

سمير أحمد بده : دراسات فى علم الإجرام .مؤسسة الممتاز للطباعة، الرياض ، ط٢، ١٤١٦-.

السيد رمضان : الجريمة والإنحراف من المنظور الإجتماعى .المكتب الجامعى الحديث، الأسكندرية ، ١٩٨٥ .

صالح السعد : المخدرات والمجتمع .دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٦ .

صفوت محمود درويش : العمال والمخدرات (المشكلة والحل) . الإسكندرية ، د ن .

عايد الحميدان : أهوال المخدرات فى المجتمعات العربية. مطبعة الحكومة ، الكويت ، ٢٠٠٤.

عبد الإله بن عبد الله المشرف، وريـاض بن علـى الجـوادى: المخدرات والمؤثرات العقلية أسباب التعاطى وأسباب المواجهه. الرياض : جامعة نايف للعلوم الأمـنية ،٢٠١١.

عبد الجبار عريم : نظريات علم الإجرام، مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٧٣.

عبد الحليم محمود السيد : مشكلة المخدرات فى الوطن العربى . جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ،١٩٩٧.

عبد الرحمن العيسوى : المخدرات وأخطارها . دار الفكر الجامعى ، الإسكندرية ، ٢٠٠٥ .

عبد الرحمن توفيق أحمد : دروس فى علم الإجرام . دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٦ .

عبد الرحمن محمد ابو عمة : حجم ظاهرة الإستعمال غير المشروع للمخدرات . جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ١٤١٩هـ.

عبد اللطيف موسى عثمان : الإدمان والمدمنون . القاهرة ، الطبعة الأولى ،١٩٨٩.

عبـــــــــد الله الخـــــليفـــــة : المحـــــددات الإجتماعية لتوزيع الجريمة فى أحياء الرياض. مركز أبحاث مكافحة الجريمة ، وزارة الداخلية، الرياض ، ١٩٩٣ .

عبد الله سعيد الفرحان : المخدرات وجنود الإحتلال وجهود دولة الكويت والعالم لمكافحتها .الكويت ، ١٩٩٣.

عبـــد الله عبد الغنـــى غـــــانم: جرائم العنف وسبل المواجهه . جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ٢٠٠٤.

عبد الهادى مصباح :الإدمان ،الدار المصرية اللبنانية .القاهرة ،٢٠١٠.

عبدالاله بن عبدالله المشرف _ رياض بن علي الجوادي : المخدرات والمؤثرات العقلية (اسباب التعاطي واساليب المواجهة) جامعه نايف للعلوم الأمنية ، الرياض، الطبعة الاولى، ،٢٠١١ .

عبدالله غلوم الصالح وعزت سيد اسماعيل: المرجع فى الادمان على الخمر والخدرات والعقاقير . الكويت . ١٩٩٤.

عـبـــــــدو الـــســـــــراج : علم الإجرام وعلم العقاب . منشورات جامعة الكويت،الكويت ، ١٩٨١ .

عدلى السمرى. السلوك الإنحرافى: دراسة فى الثقافة الخاصة الجانحة: دار المعرفة الجامعية ، مصر ١٩٩٢.

عـــــدنـــــان الـــــــــــدورى : أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامى .الكويت :مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٧٣.

عصمت عدلى : الجريمة وقضايا السلوك الإنحرافى بين الفهم والتحليل . دار الجامعة الجديدة للنشر ، الأسكندرية ،٢٠٠٩ .

عـــفاف محـــمد عبـــد المنـــعم : الإدمـــان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه . دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، ١٩٩٩.

علاء الدين بدوى واخرون : الإدمان ورحلة الشفاء.مؤسسة مطابع الدار ، السعودية ، ١٩٩٧.

على عبد القادر القهوجى : علمى الإجرام والعقاب . الدار الجامعية للطباعة و النشر ، بيروت . ١٩٨٤.

على عبد الله الحماد : المخدرات كظاهرة إجرامية . جامعة حلب ،بحث قانونى ، ٢٠٠٧

عمر محى الدين حورى : الجريمة أسبابها ومكافحتها . المطبعة العلمية ، دمشق ، ٢٠٠٣.

غنى ناصر حسين القريشى: علم الجريمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى ، ٢٠١١.

فتوح عبد الله الشاذلى : أساسيات علم الإجرام والعقاب . منشورات الحلبى الحقوقية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٧ .

فوزية عبد الستار : مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب . دار النهضة العربية بيروت ، ط٥ ،١٩٨٥.

فيصل محمد خير الرزاد – عابد عبدالله ابو مفيصب: الادمان على الكحول والمخدرات والمؤثرات الفعلية (التشخيص العلاج).اليمامة للنشر والطباعة والتوزيع ، دمشق ، الطبعة الاولى،٢٠٠١.

فيصل محمد خير الزراد ، الأمراض العصابية والزهانية والإضطرابات السلوكية . بيروت: دار القلم،١٩٨٤.

مأمون سلامة : أصول علم الإجرام والعقاب . دار الفكر العربى ، القاهرة ،١٩٧٨.

المجلس القومي لمكافحه وعلاج الادمان صندوق مكافحه وعلاج الادمان والتعاطي : المخدرات اوهام ،اخطار،حقائق . االكويت ،الطبعة الثانية ، ٢٠٠٩.

محمد أبو زهو: الجريمة والعقوبة فى الفقة الإسلامى .كتاب الجريمة. دار الفكر العربى، القاهرة ،١٩٧٦.

محمدة حامدة : دراسة تحليلية لأهم الجرائم الجنسية . جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ٢٠٠١.

محمد زكى أبو عامر : دراسة فى علم الإجرام والعقاب . دار المطبوعات الجامعية ، الأسكندرية ، ١٩٨٥.

محمد سلامة غبارى :الإدمان أسبابه ونتائجه (دراسة ميدانية) . الأسكندرية ، ١٩٩١.

محمد شحاته ربيع وأخرون : علم النفس الجنائى ، دار غريب ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

محمد شرف : الهيروئين واللياقة البدنية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٨٦.

محمد على البار : الخمر بين الطب والفقه . دار الشروق ، جدة ،١٩٨٩.

محمد فتحى عيد :السنوات الحرجة من تاريخ الإدمان . مركز أبحاث مكافحة الجريمة ،الكتاب الرابع ،الرياض،المملكة العربية السعودية ،١٩٩٠ .

محمد وهبى :عالم المخدرات بين الواقع والخيال الخداع . دار الفكر اللبنانى ، بيروت ،١٩٩٠.

محمود نجيب حسنى : دروس فى علم الإجرام وعلم العقاب . دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٨.

محمود ياسين : الدواء والإدمان . المركز العربى للوثائق والمطبوعات الصحية ، سلسلة الثقافة الصحية ، الكويت ، ١٩٩٨.

مروان كجك : أثر الفيديو والتلفزيون على الفرد والمجتمع . مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع ، الرياض، ١٩٩٧.

مـــصـــــطفـــى ســـــــــويف: المخدرات والمجتمع نظره تكاملية . عالم المعرفة المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، ١٩٩٦ .

الإقتران بين تعاطى المواد النفسية وبين المرض النفسى والعضوى لدى عينات مختلفة من الجمهور المصرى .المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ، القاهرة ،١٩٨٩ـ .

ممدوح عبد الحمـيد عبد المـــــطلب : البحث والتحقيق فى جرائم الإغتصاب. مركز بحوث شرطة الشارقة، الشارقة ، ٢٠٠٦.

ناجى بدر إبراهيم : علم إجتماع الجريمة والسلوك الإنحرافى ، رؤية سوسيولوجية للجرائم المعاصرة . ٢٠١١.

نـــــــايف محمد الـــــــــمروانى : جريمة السرقة- دراسة نفسية إجتماعية . جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ٢٠١١.

نبيل محمد توفيق السمالوطى : الدراسة العلمية للسلوك الإجرامى. درا الشروق للنشروالتوزيع والطباعة ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣.

نجوى الفوال وأخرون : التناول السينمائى لظاهرة تعاطى وإدمان المخدرات (١٩٩٨-٢٠٠٢) .المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ،٢٠٠٤.

هـــــــــانى عـــــرمـــــــــــوش : المخدرات التعريف ،الإدمان ،العلاج . دار النفائس، بيروت ، ١٩٩٣.

وفيق صفوت مختار : مشكلة تعاطى المواد النفسية المخدرة (الأفيون – المورفين – الهيروين – الباربيتورات- المنومات – المهدئات) دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة ، طبعة أولى ، ٢٠٠٥.

اليس اسكندر بشاى : علم الإجتماع الجنائى دراسات نظرية وميدانية .

يسرى أنور على ، آمال عبد الرحيم عثمان :الوجيز فى علم الإجرام وعلم العقاب ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧.

ثالثًا : الكتب المترجمة :

أوسكار جارى بوكستى: إدمان المراهقين ، التقييم والوقاية والعلاج ، ترجمة خالد، إبراهيم الفخرانى ، إبتسام حامد السطحية ، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع ، طنطا ، مصر ،٢٠٠٠.

جان مركيز :الجريمة . ترجمة عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس، ١٩٩٨.

روبيرت ديبونت:مكافحة العقاقير المؤدية للإدمان. ترجمة وليدالترك ورياض عوض، مركز الكتاب الاردنى، عمان ،١٩٨٩.

كرايج ناكين : ترجمة أنس محمد أحمد قاسم ،سهير كامل أحمد : الشخصية المدمنة . مركز الأسكندرية للكتاب ، الأسكندرية ،٢٠٠٨ .

رابعًا : الكتب الأجنبية:

Albert, Kohen : Delinquent boys USA . The free press of Glance, 1964.

Chloe carpentier, Drugs and crime-complex rexlationship. Office for Official Publication of the European Communities, European Monitoring Centre for Drugs and drug Addiction, United kingdom,2007.

Donald ,R. Taft. And England : Criminology, 4th ed , N.Y. Macmillan B.Co . Inc , 1968..

Donald Cressey: The principles of criminology, Sociological Theory of Criminal Behaviour, Sixth edition 1960, Chicago, U.S.A.

Eggert L.L, Tompson E.A, Harting J.R, Nicolas L.J, " preventing research program: reconnecting at risk youth issues in mental health nursing ", Volume 15, Issuse 2, 1994.

Expert committee on drug dependence, World Health Organization, W.H.O: Sixteen report NO 407.

George worheit & Frank biafora. "Mental Health and substance Abuse Patterns Among a sample of Homeless Post-Adolescents". International Journal of Adolescence and Youth, Volume 3, Issuse 1-2, 1991.

Hemstreet, B, E & Flick, M, comparing social skills of adolescence in substance abuse treatment and normal adolescents". Annual meeting of the nation association of school psychologists, seatile: 1994.

Herschel Prins, "Criminal Behaviour.N.Y, pitman publishing, 1973.

I .C .D .LO , International classification of mental and behavioral disorders, Geneva, WHO, 1992.

J.John Palen , Social Problems , N.Y.Mc Graw- Hill , Inc, 1979.

Jack Nobbs, Roger Filding, Bob Hime, Margret Felmming, "Sciology ". Macmillan Education Itd: Hong Kong, Theird edition, 1989.

Johnston, L. Bachman, j., & Malley , P: Monitoring The Future : National results on Adolescent Drug use overview of key Findings 1999. WASHINGTON, D C .NIDA.2000,

Karen Dodge & Miriam Potocky, " Female substance abuse Characteristics and correlates in a sample of inpatient clients " Journal of substance Abuse Treatment, Volume 18, Issuse 1 , 2000.

Kevin J. us Department of Justice ,Bureau of Justice statistics profile of state prisoners under age 18,1985-1997 WASHINGTON ,D C:USDepartment of justice .2000 ,FEBRUARY .P4 .

Khentizian , E.J: The self- Medication ,Hypothesis of Addiction And cocaine Dependence .American Journal of psychiatry, VOL142.NO11,1985,PP1259-1264.

Kramer J.F & Cameron.D.C. amaual on drug dependence. Geneve. W.H.O, 1975.

Marlatt , G.A: Addictive behaviors ,etiology and treatment :annual review of psychology , vol.39,224-252,1988.

Marsh. LAN, Crime and Punishment, Sociology making sense of society, Harlow, Prentice Hall, 2000.

Mc Grew-Hill Kogakushattd, Sociology 5th Japan, Paul. B. Horton and Chester. L. Hunt. 1980.

Neuroscience of psychoactive substance use and dependence, World Health Organization W.H.O, classification W M 270, 2004.

Nordengran , T: Socio-Cultural aspects on drug abuse. In: Tongue, E.Lambo, R.T.and Blair , B.(Eds) international conference on alcoholism and drug abuse. San Juan .1973.

Orm, JE, Abnormal And Clinical Psychology London. Croom Helh, 1984

P.bouzat et J. pinatel : traite droit penal et de criminology , t.iii par j.piatel –dalloz 1975.

R. Albert Levitt: Criminology. Boston. New York. 1927.

Richard Clay , Punshiment the supposed justifications , Ted Handerich , 1971.

SeeTerome Hall :General Principles of criminal low Indianapolis Bobbs Merrill 1947 . in Sutherland : op. cit .

Sheldon &Eldnor ,G., Juvenile Delinquency : N.Y.Prentic Hall , 1950.

Simon, D Holdaway, " Crime and Deviance ". Macmillan Education ltd: Hong Kong, 1988.

Spitz H. , &Roscain , J: cocaine abuse. New york , Brunner/ Mazel ,Inc . 1987.

Swonger, A.,Drug and Therapy, Boston , little Bromm ,CO.,1976 .

Tamatha Chapman: Drug-facilitated sexual . assault. Police chief, June,2000.

Wayne A Hammond, " Canadian native adolescent solvent and attachement theory". Dissertation abstract international section B, the sciences and engineering. 2000.

خامسًا : الرسائل العلمية (ماجستير ،دكتوراه) :

إدارة البحوث والمتابعة والتنسيق بوزارة الداخلية الكويتية ، أثر العوامل الإقتصادية والإجتماعية على السرقات وأنماطها – دراسة ميدانية . الكويت : وزارة الداخلية الكويتية ، ١٩٨٢ .

اســـامة محمـــد الغـــريب ســـيد ، بعض مظاهر إضطرابات مهارات الكفاءة الإجتماعية لدى ذوى التعاطى المتعدد والكحوليين .رسالة دكتوراة ، قسم علم النفس ،كلية الأداب ، جامعة المنيا، ٢٠٠٣ .

أمـــــنـــة جمـــــعـــة الكـــينـــــــى، الشباب والجريمة دراسة ميدانية. الشارقة: الإدارة العامة لشرطة الشارقة، وزارة الداخلية، ٢٠١٠ .

أنعام عبد الجواد : المسح الشامل .المرحلة الاولى ، دراسة استطلاعية على نزلاء سجون القاهرة ، المجلس القومى ، صندوق مكافحة وعلاج الإدمان ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٠.

جاسـم عبد الله عبد الرازق النقبى ، تعاطى المواد المخدرة والمؤثرات العقلية – دراسة مقارنة. الإسكندرية رسالة ماجستير ، كلية الحقوق ، جامعة الأسكندرية ، دار الجـــامعة الجـــديدة للنشر،٢٠١٠ .

جبر محمد جبر : الدوافع النفسية الإجتماعية لتعاطى الحشيش لدى بعض شرائح المجتمع . رسالة ماجستير ،قسم علم النفس ،جامعة عين شمس، ١٩٨٥.

حازم كرم سيد بسيونى والى : إدراك الرفض الوالدى والخزى وأعراض الإكتئاب لدى المعتمدين على العقاقير وغير المعتمدين . رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية الأداب ، قسم علم النفس ، ٢٠٠٨.

حازم كرم سيد بسيوني والى : ادراك الرفض الوالدي والخزي وأعراض الاكتئاب لدى المعتمدين على العقاقير وغير المعتمدين . رساله الماجستير، جامعه حلوان ، كليه الآداب، ٢٠٠٨ .

رشـــا عـــــبد الفـــتاح الديـــدى، ديناميات اختلال الوظيفة الجنسية لدى الإناث المتعاطيات للمواد ذات التـأثير النفسى – دراسة استكشافية .رسالة دكتوراه ، قسم علم النفس،كلية الأداب ،جامعة عين شمس ،٢٠٠٠ .

الشـــــريف هـــــــانى محـــــمد عـــــوض : البناء النفسى لمتعاطى لمتعاطى المواد ذات التأثير النفسى وعلاقتة بالسلوك العدوانى الموجه ضد الذات – دراسة إكلينيكية . رسالة ماجستير ، قسم علم النفس ، كلية الأداب ، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩ .

صالح بن عمر الحازمى : تعاطى المخدرات وعلاقته بأبعاد الشخصية وبعض المتغيرات الأسرية . معهد الدراسات والبحوث التربوية ، رسالة دكتوراه ،امعة القاهرة ،٢٠٠١.

عاشـــــورة سيف النصر على محمد : السلوك الإنحرافى بين مدمنات المخدرات. رسالة ماجستير، قسم الإجتماع ،علية الأداب، جامعة حلوان ،٢٠٠٥ .

عبـــــد العـــزيز صـــالح الســـلطان : دراسة لبعض المتغيرات الشخصية المرتبطة بالسلوك الإجرامى لمدمنى المخدرات ومرتكبى جرائم السرقات فى سجن الدمام بالمملكة العربية السعودية. مكة المكرمة : رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، ١٩٨٥.

عبـــــد الـــقادر صـــابر جـــــرادة ، الجريمة تأصيلًا و مكافحة دراسة تحليلية تأصيلية للعلوم الإجرامية . غزة: مكتبة أفاق ، ط٢، ٢٠١١ .

عبلة جميل حسنين : الإبعاد الإجتماعية والثقافية لتعاطى المخدرات بين الشباب فى المجتمع السعودى _ دراسة ميدانية على مدينة جدة . رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧.

عمـــــر بن عبد الله بن مشارى السعدى : القتل الرحيم دراسة تأصيلية مقارنة. الرياض :رسالة ماجستير، قسم العدالة الجنائية ،كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف للعلوم الأمنية،٢٠٠٩ .

فاطمة محمد أبو الفتوح عبد العاطى :عواممل إدمان الشباب للمخدرات ودور الأسرة فى مواجهة هذه الظاهرة . رسالة ماجستير ، كلية الإقتصاد المنزلى ،جامعة حلوان ،٢٠٠٤ .

ماجدة حسين محمود : سيكولوجية المدمن العائد – دراسة نفسية إجتماعية.رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة عين شمس، كلية البنات ١٩٩١ .

محمد بن على أحمد البخت الزهرانى : الإدمان وعلاقته ببعض الوظائف النفسية العصبية- دراسة إكلينيكية مقارنة. رسالة دكتوراة ، قسم علم النفس ، كلية الأداب ، جامعة المنيا ،٢٠٠٥ .

محـــمد محمـــــــود شمـــــــس،عدنـــــان عبد الحـــــميد عقالـــــد : تأثير العوامل الإقتصادية والإجتماعية على معدلات الجريمة مع التركيز على السرقات – دراسة كمية وكيفية . مركز أبحاث مكافحة الجريمة ، الرياض ،١٩٩٢ .

مـــــــــراد بن على زريقـــــــان : العوامل الإجتماعية للإنحراف قراءة سوسيولوجية- ورقة عمل مقدمة ضمن أعمال مؤتمر التنمية البشرية والأمن فى عالم متغير . جامعة الطفيلة التقنية، الأردن ، رسالة دكتوراة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٧ .

مصطفى سويف : تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين الطلاب –دراسة ميدانية فى الواقع المصرى .المجلد الرابع ، تعاطى المخدرات الطبيعية ، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٩٢.

هبة الإمام أحمد أبو العمايم : إدمان المخدرات وأثره على السلوك الإجرامى دراسة ميدانية لبعض الحالات داخل سجن القناطر الخيري. رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم الإجتماع ، كلية الأداب ، جامعة المنيا، ١٩٩٧ .

هنـــــــاء محـــــمد البـــــــــرقـاوى : أثر العوامل الإجتماعية فى الدافع إلى إرتكاب الجريمة – دراسة ميدانية من واقع سجنى دمشق للذكور ودوما للإناث . ، رسالة ماجستير، قسم علم الإجتماع ، جامعة دمشق، سوريا ،١٩٩٥ .

سادسًا : الصحف والمجلات :

أحمد اسماعيل عبد الكريم : المخدرات أفة العصر .الحلقة الخامسة ،مجلة المنهل السعودية ، دار المنهل الثقافية ، سبتمبر/اكتوبر ،العدد ٣٥٣.

اسماعيل بن إبراهيم محمد بدر : برنامج إرشاد تربوي الوقاية من سوء استعمال الأدوية النفسية لدى الناشئ .مجلة البحوث الأمنية المجلد ١١العدد ٢٢ اكتوبر ، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية .

بحوث مؤتمر الوقاية من الجريمة فى عصر العولمة الذى نظمته كلية الشريعة والقانون بالتعاون مع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،الفترة من ٦ -٨ مايو ٢٠٠١ ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، المجلد الأول ، ٢٠٠١.

جريدة الشرق الأوسط : العدد ١٠٣٤٨ ،الأربعاء ١٢ جماد الثانى ١٤٢٨هـ ،٢٧ يونيو ٢٠٠٧ .

جريدة اليوم السابع . الثلاثاء ٢٩ ديسمبر ٢٠١٥.

حسين فايد:الخزى كمتغير وسيط بين الأعراض الإكتئابية وكل من الإساءةالإنفعالية فى الطفولة وتعذر حل المشكلات لدى طالبات الجامعة –دراسة نفسية .رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ،القاهرة ،المجلد ١٥،العدد ٣.

صحيفة الغد الأردنية :١٧ أيار ٢٠١١.

غـــــازى ضـــيف الله العتـــيبى ، خصائص شخصية معتمدى المواد ذات التأثير النفسى بالمقارنة بالأسوياء فى المجتمع الكويتى. المجلة المصرية للدراسات النفسية، (العدد ٥٤،المجلد السابع عشر) ، فبراير ٢٠٠٧.

مصطفى سويف : المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية . عالم المعرفة العدد ٢٥٠، إصدار اللمجلس الوطنى للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ١٩٩٦.

سابعًا : المراجع الإلكترونية العربية :

http://www.ginad.org/ar/drugs/drugs/402/sleep-medication

محمد بركات وحمود الجارحى : جريدة الوطن . الاربعاء،١٠/٤/١٣.٢٠١٣)

www.elwatan news.com/news/details/162510

http://ar.wikipedia.org/wiki

موسوعة ويكيبيديا الحرة

منظمة الصحة العالمية. World Health Organization- W.H.O

قاموس أون لاين

http://encyclopedia2.thefreedictionary.com/narcotic Farlex, the free dictionary

www.drugs.com

drugs information online_medical dictionary.

http://Dictionary.referance.com

http://www.un.org/arabic/news/story.asp?NewsID=23927#

مركز أنباء الأمم المتحدة

https://www.interpol.int/ar/Crime-areas/Pharmaceutical-crime/The-dangers

/http://www.revue-dirassat.org

الإدمان-على-المخدرات-والإجرام/ دورية علمية دولية محكمة تصدر ربع سنوية

جامعة بورتسموث

http://www.thefreedictionary.com/

http://en.wikipedia.org/wiki Medical_dictionary.thefreedictionary.com

ثامناً : التقارير :

التقرير الإحصائى لسنة٢٠٠١. مديرية الأمن العام .

النسب المؤية للجنايات من عام ٢٠٠٨: ٢٠١٣ ، مديرية الأمن العام .

قرار وزارى برقم ٨١٢ لعام ٢٠١٤، وزارة الصحة .

قرار وزارى برقم ١٢٥لعام ٢٠١٢ ، وزارة الصحة .

تاسعاً : الندوات والمؤتمرات:

إجلال اسمـــــاعيـل حـــــلـمى : الإنحراف السلوكى لدى الشباب الذكور من مجتمع الإمارات ، بحوث ندوة المشكلات الإجتماعية فى الإمارات ، جمعية الإجتماعيين. الشارقة: الإمارات العربية المتحدة، ط ١، ١٩٩٣ .

صالح الرميح : الأسرة ودورها فى الوقاية من المخدرات (ندوة تأثير المخدرات على التماسك الإجتماعى) . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض ،٢٠٠٤.

محمد فتحى عيد : تعاطى المخدرات والإدمان عليها (الماهية الخلفية التطور)(ندوة المخدرات والأمن الإجتماعى)التى نظمتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض خلال الفترة (٣- ٢٠٠٤/٥)فى جمهورية مصر العربية ،السويس.

المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب : الأسباب المؤدية إلى تعاطى الكحول والإدمان عليها . أبحاث الندوة الثانية ،الرياض ، ١٤٠٣.

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (١)

قرار رقم ١٢٥لسنة ٢٠١٢.

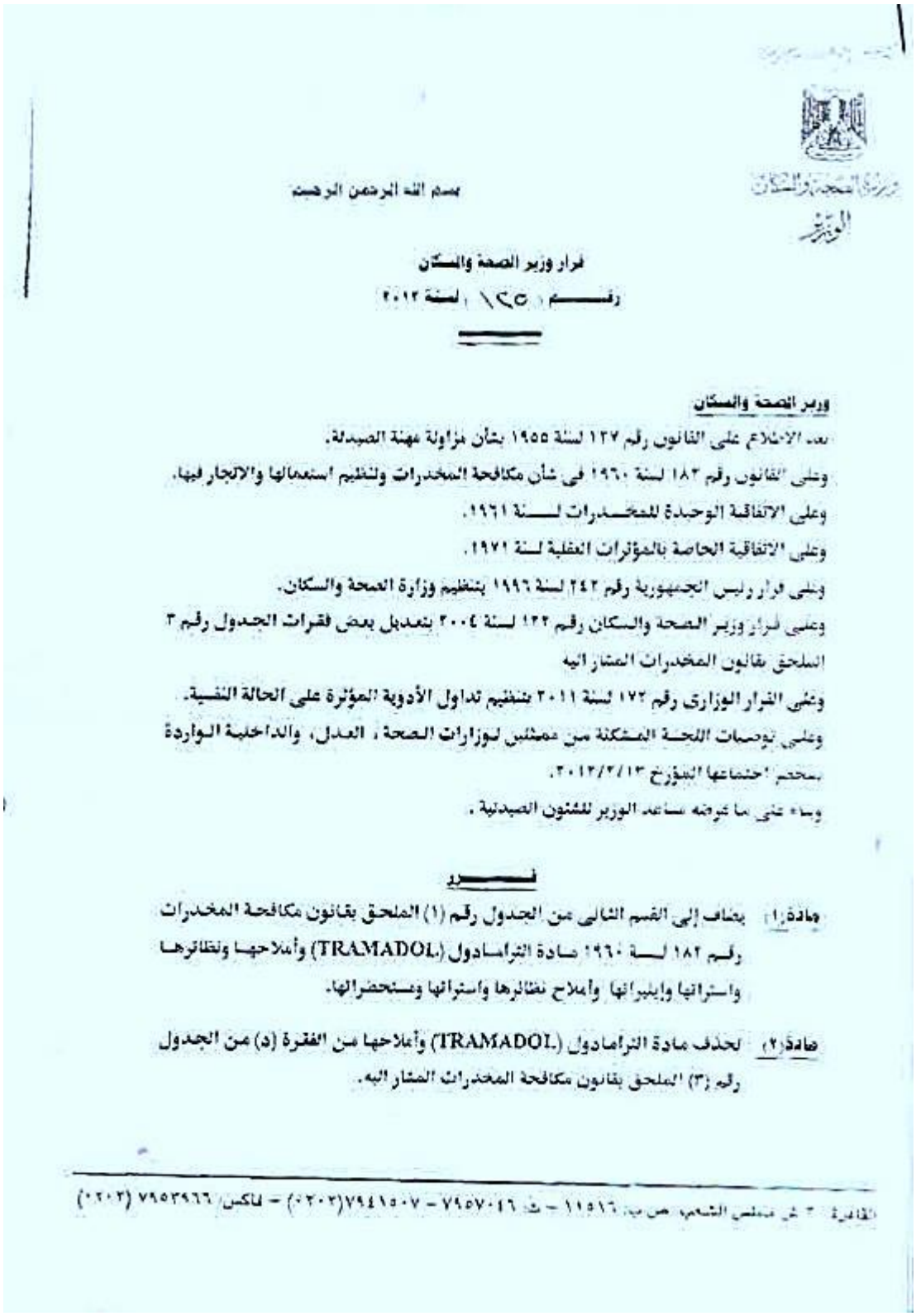

وزارة الصحة والسكان
الوزير

بسم الله الرحمن الرحيم

قرار وزير الصحة والسكان
رقم (١٢٥) لسنة ٢٠١٢

وزير الصحة والسكان

بعد الاطلاع على القانون رقم ١٢٧ لسنة ١٩٥٥ بشأن مزاولة مهنة الصيدلة.
وعلى القانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ في شأن مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والاتجار فيها.
وعلى الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة ١٩٦١.
وعلى الاتفاقية الخاصة بالمؤثرات العقلية لسنة ١٩٧١.
وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٩٦ بتنظيم وزارة الصحة والسكان.
وعلى قرار وزير الصحة والسكان رقم ١٢٢ لسنة ٢٠٠٤ بتعديل بعض فقرات الجدول رقم ٣ الملحق بقانون المخدرات المشار اليه
وعلى القرار الوزارى رقم ١٧٢ لسنة ٢٠١١ بتنظيم تداول الأدوية المؤثرة على الحالة النفسية.
وعلى توصيات اللجنة المشكلة من ممثلين لوزارات الصحة ، العدل، والداخلية الواردة بمحضر اجتماعها المؤرخ ٢٠١٢/٣/١٣.
وبناء على ما عرضه مساعد الوزير للشئون الصيدلية .

قـــــرر

مادة(١) يضاف إلى القسم الثانى من الجدول رقم (١) الملحق بقانون مكافحة المخدرات رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ مادة الترامادول (TRAMADOL.) وأملاحها ونظائرها واسترانيا وإيثيرانها وأملاح نظائرها واسترانها ومستحضراتها.

مادة(٢) لحذف مادة الترامادول (TRAMADOL.) وأملاحها من الفقرة (د) من الجدول رقم (٣) الملحق بقانون مكافحة المخدرات المشار اليه.

القاهرة - ش مجلس الشعب - ص.ب: ١١٥١٦ - ت: ٧٩٥٧٠٤٦ - ٧٩٤١٥٠٧(٠٢٠٢) - فاكس: ٧٩٥٣٩٦٦ (٠٢٠٢)

ملحق رقم (٢)

قرار رقم ٨١٢ لسنة ٢٠١٤.

وزارة الصحة والسكان

قرار رقم ٨١٢ لسنة ٢٠١٤

وزير الصحة والسكان

بعد الاطلاع على القانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ فى شأن مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والاتجار فيها ؛

وعلى الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة ١٩٦١ ؛

وعلى الاتفاقية الخاصة بالمؤثرات العقلية لسنة ١٩٧١ ؛

وعلى قانون مزاولة مهنة الصيدلة رقم ١٢٧ لسنة ١٩٥٥ ؛

وعلى القرار الوزارى رقم ١٧٢ لسنة ٢٠١١ بتنظيم تداول الأدوية المؤثرة على الحالة النفسية ؛

وعلى محضر اجتماع اللجنة الثلاثية بجلستها المنعقدة فى ٢٠١٣/١/٣٠ ؛

وبناءً على ما عرضه مساعد الوزير للشئون الصيدلية ؛

FB/ U.G.L.Law.Eg

قـــرر :

مادة ١ - تُضاف المستحضرات التى تحتوى على مادة زاليبلون ZALEPLON وأملاحها ونظائرها واستراتها وإيثراتها إلى الجدول الثانى الملحق بقرار وزير الصحة والسكان رقم ١٧٢ لسنة ٢٠١١ بشأن تنظيم تداول الأدوية المؤثرة على الحالة النفسية .

مادة ٢ - يُنشر هذا القرار فى الوقائع المصرية ، ويُعمل به اعتباراً من اليوم التالى لتاريخ نشره .

تحريراً فى ٢٠١٤/١٢/٦

وزير الصحة والسكان

أ.د. عادل عدوى

مادة ٢ - تُحذف المواد (كودايين) و(ثنائى إيدروكودايين) و(فولكودين) من الفقرة (أ) من الجدول رقم (٣) الملحق بقانون المخدرات رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ ، كما تُحذف مادة (بيمولين) من الفقرة (ج) من الجدول المذكور .

مادة ٣ - يُنشر هذا القرار فى الوقائع المصرية ، ويُعمل به اعتباراً من اليوم التالى لتاريخ نشره .

تحريراً فى ٢٠١٤/١٢/٦

وزير الصحة والسكان

أ.د. عادل عدوى

FB/ U.G.L.Law.Eg

ملخصا الدراسة

أولًا :ملخص الدراسة باللغة العربية :

يتعرض العالم كله إلى هجمة شرسة من المواد المخدرة التى انتشرت فى جميع أنحاء العالم بكافة صورها وأشكالها وأنواعها وبصفة خاصة انتشار تناول العقاقير الطبية المخدرة كمواد نفسية مؤثرة فى الحالة المزاجية للمتعاطى . الأمر الذى أدى إلى تفاقم الأخطار الناتجة عن تعاطى مثل هذه المواد من النواحى الإجتماعية والإقتصادية والنفسية والأمنية ، ويكشف التراث العلمى فى مجال دراسة مشكلة تناول العقاقير الطبية المخدرة بوضوح عن عدم وجود تفسير بعينه يمكن أن يحيط بكل أسباب أو متغيرات تناول مثل هذه المواد والإستمرار فى تعاطيها ، ويعتبر تناول هذه العقاقير الطبية المخدرة بشتى أنواعها من مهلوسات ومنشطات ومثبطات أصبح من سمات المجتمع المصرى الحديث الذى لم يعد مقتصرًا على الأنواع المعروفة من المخدرات التقليدية مثل (الهيروين والقات والبانجو .. وغيرها من الانواع) ولكن لأسباب ما تطرق الكثير لأنواع اخرى من المواد المخدرة كـ العقاقير الطبية المخدرة للحصول على نفس التأثير المأخوذ من المخدر التقليدى ، وبالتالى أصبحت هذه المواد تلعب دورًا هامًا فى إحداث العنف وذلك من خلال إضعاف قدرة الفرد الذاتية للتحكم فى النفس ومن ثم يلعب هذا العنف دوره فى حل الصراعات النفسية عن طريق تفريع التوتر الذى لم يجد طريقة أخرى للتعبير عن شدته .

ومن هنا يأتى الأهتمام بمشكلة الدراسة الحالية ، والتى تتلخص فى التعرف على العلاقة القائمة بين تناول العقاقير الطبية المخدرة وتأثير هذا التناول على إرتكاب أنماط معينة من الجريمة وذلك بسبب إحتياج المتعاطى الدائم من المال اللازم لشراء هذه العقاقير وعادة ما يدفعه ذلك إلى إنتهاج وسائل منحرفه لتوفير هذا المال .

وتهدف الدراسة الراهنة إلى تحديد (العلاقة القائمة بين تناول العقاقير الطبية المخدرة وإنعكاساتها على نوعية الجريمة المرتكبة ؛ وذلك من خلال توضيح أكثر العقاقير المخدرة استخدامًا وتأثيرها على السلوك الإنسانى ومحاولة الوقوف على أنواع معينة من العقاقير الطبية المخدرة ونمط الجريمة المرتكب من قبل المتناول والمتعاطى).

ومن ثم نجد؛ أنه ينبثق تساؤل رئيسى ؛ وهو (ما العلاقة بين تعاطى العقاقير الطبية المخدرة والاستخدام السئ لها ، وانتشار وتباين نوعية الجريمة ؟).

وهكذا نجد ، أن الدراسة الراهنة تنتمى إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية وبناءًا على نوع الدراسة ، قد تبنت الباحثة هنا نوعين من المناهج ، هما (المنهج الوصفى ، والمنهج التحليلى) . كما اعتمدت الباحثة على تحليل البيانات الجاهزة وذلك لتحليل المعلومات والإحصاءات الرسمية .

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج الهامة :

كشفت الدراسة أن الأبعاد الشخصية خاصة سمات الفرد تلعب دورًا أساسيًا فى إتجاه الفرد نحو التعاطى وإستجابته للجرعات الأولى ثم استمراره حتى الوصول إلى مرحلة الأدمان، وتختلف هذه العوامل من عوامل شخصية نفسية إلى عوامل إجتماعية إلى عوامل ثقافية .

أكدت الدراسات أن العلاقة بين السلوك الإنحرافى والتعاطى فى تزايد مستمر وذلك بسبب فقد المتعاطى السيطرة على قدرته ودوافعه وخاصة وهو يستنفذ طاقاته العصبية التى هى ميزه تحكمه فى نفسه ، وتتدهور طاقاته يومًا بعد يوم ويصبح الحصول على العقار هدف حياته الأولى إذ لولاه لأصيب بالألام المختلفة التى تهدد كيانه فيندفع طالبًا الحصول عليه بأى طريقة فيسرق وينصب ويخطف وربما يقتل ، وعند الوقوع تحت تأثير النشوة وخاصة نشوة المهلوسات يفقد السيطرة على نفسه لحدوث تشويش الحقائق أمامه فيرتكب الجرائم والتى قد تصل إلى حد الجرائم الجنسية ، وقد ترتكب جراء ذلك أفعال قاسية مع الأطفال، وأيضًا يتسبب بنسة لا يستهان بها من حوادث المرور .

أكدت الدراسة على أن الجريمة ظاهرة إجتماعية عالمية لا يخلو منها أى مجتمع إنسانى، وتتنوع من حيث طبيعتها ، وأشكالها ، وأنواعها ومن حيث الأساليب المستخدمة فى ممارستها تبعًا لتنوع الظروف والأوضاع الإقتصادية ، والإجتماعية ، والثقافية وغيرها . ومن الصعب تحديد الأسباب الكامنه وراء الجريمة ؛ وذلك لإختلاف تخصصات العلماء الذين يقومون بدراسة الجريمة ، وتعقيد الجريمة من جهه أخرى ؛لذلك الأراء متعده ونتائجهم متباينة ، وهذا التعدد فى الأراء والنتائج العلمية فى تفسير السلوك الإجرامى وتحليله خير دليل على أن الجريمة لا يمكن أن تفسر فى ضوء عامل واحد .

وضحت الدراسة أن العلاقة بين تعاطى العقاقير الطبية المخدرة وإرتكاب السلوك الإجرامى علاقة قائمة على ثلاث آراء لا يمكن إغفالها وهى : التعاطى يؤدى إلى الجريمة ، الجريمة تقود إلى التعاطى ، علاقة سببية دائرية .

فينشأ النشاط الإجرامى عند تعاطى المؤثرات العقلية وذلك لأن مستعمليها يحتاجون إلى دخل لا يمكن الحصول عليه إلا بوسائل غير مشروعة ، حيث إن المتعاطين ينزلقون إلى طائفة المجرمين ومن ثم يكون السلوك الإجرامى أمرًا عاديًا أو بسبب الخواص النفسية والدوائية للعقار نفسه .

ويفقد الفرد عقله وقواه الإدراكية ووعيه وحسه وضميره الواعى ، ويعجز عن التمييز بين الصواب والخطأ وأيضًا تعجز به نشوه التعاطى عن إدراك عواقب أعماله فيتصرف فاقدًا للوعى والإدراك فتهيئ له من الخيالات والأوهام ما يجعل المتعاطى أو المدمن يتوهم أناسًا يدبرون له المكايد فيبادر بالإعتداء عليهم بالضرب وقد تصل إلى حد القتل .

ومن جهه اخرى قد يؤدى التورط الأجرامى أو الجنوح إلى تناول وتعاطى هذه العقاقير ومن ثم الأدمان عليها وفيما بين الأفراد الجانحيين يمكن أن يكون التعاطى والإدمان سلوكًا معياريًا ، ويمكن أن يكون ناتجًا طبيعيًا لأساليب حياة منحرفة ، ويرى الرأى الثالث أن العلاقة بين التعاطى وإرتكاب الجريمة علاقة سببية تؤدى كل منهما للأخر .

أثبتت الدراسة أن هناك علاقة بين تعاطى الأمفيتامينات والمهلوسات وإرتكاب السلوك الإجرامى وذلك وذلك أنها تفقد الشعورالشعور بالتعب والجوع والعطش وتزيد الإحساس بقوة عضلية خارقة ، فيبالغ متعاطى هذه المواد بتقدير ذاته ويظن أن لديه قدره على فعل أى شى وتملأ كيانه مجموعة من المهلوسات

ومن جهه اخرى يؤدى تعاطى العقار إلى إرتكاب أنواع معينه من الجرائم كالجرائم الإقتصادية وحالة البطالة التى يفضى إليها تناول العقار مع إرتفاع أسعاره بشكل يستنفذ الطاقات تقود صاحبها بالضرورة إلى السرقة .

أشارت الدراسة إلى أن عقار الترامادول هو أكثر العقاقير انتشارًا فقد بلغ نسبة تعاطيه بين المدمنين ٥١.٨%من بين المتعاطين للعقاقير حتى عام ٢٠١٥. ونظرًا لإرتفاع سعر الشريط الواحد من ١٢ جنيه وصولًا إلأى ٢٠٠ جنيه ومع الإحتياج المستمر للمال مع زيادة البطالة فأصبحت السرقة بإكراه هى الملجأ الأمثل للحصول على الأموال التى يستطيع من خلالها المتعاطى شراء العقار . ونظرًا لإرتفاع سعر هذا العقار زيع أنواع اخرى بديله مثل ترامادول اكس ٢٢٥، تامول اكس بيضاء ، تى دول ٢٢٥ حمراء.

كشف الدراسة إرتباط أنواع معينة من العقاقير وخاصة الأمفيتامينات على تضخيم المشاعر والإنفعالات ويظهر ذلك على شكل تغيرات سلوكية عميقة وحالات ذهانية مع هلوسات سمعية وبصرية ولمسية مصحوبة بحالات من الهلع والعدوانية والإندفاع لإرتكاب أعمال خطيرة تصل أحيانًا إلى درجة القتل .وأشهر هذه العقاقير عقار الماكستون فورت(Maxeston forte) وقد إرتفع تداوله بين المتعاطيين بصورة كبيرة منذ عام ٢٠١١. وأيضًا عقار هالوتستيين (Halotestin) ويكثر استخدامه بين الرياضيين .

كشفت الدراسة على نمط من الجرائم يقع تحت تأثير العقاقير المخدرة يطلق عليه الجرائم الجنسية ويطلق على هذه العقاقير مسمى عقاقير الإغتصاب ، وأكدت البيانات الصادرة عن مصلحة الأمن العام المصرية أن من بين ٢٧٣ جريمة خطف حدثت داخل مصر عام ٢٠١١ هناك جريمة واحدة حدثت تحت تأثير المخدر، وبالرغم من إرتكاب ٥٨١ جريمة خطف ، ١١٤جريمة إغتصاب عام ٢٠١٢ و٥٨جريمة خطف و ٩٣جريمة إغتصاب عام ٢٠١٣ إلا أن البيانات الخاصة بإرتكاب هذا النوع من الجرائم تحت تأثير العقار لم تتضح نتائجها غير عام ٢٠١١ . ولم تتوفر بيانات خاصة بمحافظة البحيرة موضوع الدراسة وذلك تأثرًا بالحالة الأمنية التى كانت سائدة فى ذلك الوقت .

ويعتبر عقار روبينول (Rohypnol) وعقار هيدروكسيبوتايريت (Gamma-Hydroxybutyrate)من العقاقير المستخدمة فى إرتكاب الإعتداءات الجنسية .

Second: Summary of the study in English

The whole world is subjected to a vicious onslaught of narcotics that has spread all over the world in all its forms, forms and types, in particular the spread of the use of narcotic drugs as psychotic substances affecting the mood of the users. The scientific heritage in the study of the problem of the treatment of narcotic drugs clearly reveals the absence of a specific explanation that can surround all the causes or variables of taking such substances and their continued use. The treatment of these narcotic drugs, all kinds of hallucinogens, stimulants and inhibitors has become a feature of modern Egyptian society, which is no longer limited to the known types of traditional drugs such as (heroin, khat and banjo .. and other species), but for some reason Many other narcotic substances, such as narcotic drugs, have the same effect as traditional anesthetics. These substances play an important role in the creation of violence by weakening the individual's self-control ability. This violence plays its role in solving psychological conflicts. By spreading the tension that he found no other way to express his intensity.

Hence the interest in the current study problem, which is to identify the relationship between the use of narcotic drugs and the impact of this treatment to commit certain types of crime because of the need of the perpetual use of money to buy these drugs and usually paid to the use of deviant ways to provide this the money

The present study aims at identifying the relationship between the use of narcotic drugs and their impact on the quality of the crime committed by clarifying the most commonly used narcotic drugs and their impact on human behavior, attempting to identify certain types of narcotic drugs and the pattern of crime committed by the abusers and users. A key question arises: (What is the relationship between the use and misuse of narcotic drugs and the prevalence and variability of the crime?). Thus, we find that the current study belongs to the pattern of analytical descriptive studies and based on the type of study, the researcher has adopted here two types of approaches, (descriptive approach, analytical approach). The researcher also relied on analysis of ready-made data to analyze official information and statistics.

The study found a number of important results:

1) The study revealed that the personal dimensions, especially the characteristics of the individual plays a key role in the direction of the individual towards the abuse and response to the first doses and then continue until reaching the stage of addiction, and these factors vary from psychological factors to social factors to cultural factors.

2) Studies have confirmed that the relationship between the behavior of delinquency and abuse is constantly increasing because of the loss of the user control of his ability and motives, especially as he exhausted his energies, which is a characteristic controlled by himself, and deteriorate energies day after day and become access to the property the goal of his life first, without suffering the various pain and when he falls under the influence of ecstasy, especially the ecstasy of hallucinations loses control of himself to the fact that the confusion of facts in front of him commit crimes that may amount to sexual crimes, and may be committed as a result of cruel acts with children, and also causes a significant amount of traffic accidents.

3) The study confirmed that crime is a universal social phenomenon, which is not without any human society, and varies in nature, forms, types and methods used according to the diversity of economic, social, cultural and other conditions. It is difficult to identify the underlying causes of the crime, because of the different specialties of scientists who study the crime, and the complexity of the crime on the other hand, so the views are heterogeneous and their results are different. This multiplicity of views and scientific findings in the interpretation and analysis of criminal behavior is evidence that the crime can not be explained in one factor.

4) The study explained that the relationship between the use of narcotic drugs and the commission of criminal behavior is a relationship based on three views can not be overlooked: abuse leads to crime, crime leads to abuse, a causal relationship circular.
Criminal activity is created when psychotropic substances are used because their users need income that can only be obtained by illegal means, as drug users are slipping into the range of criminals and then criminal behavior is commonplace or because of the psychological and pharmacological properties of the drug itself. The individual loses his mind, cognitive powers, consciousness, sense and conscious conscience. He fails to distinguish between right and wrong, and is incapable of distorting the abuse of the awareness of the consequences of his actions. He acts unconsciously and illuminates his fantasies and illusions, which makes the drug addict or addict fantasize about people who plotted against him. It may end up to the point of murder.

On the other hand, criminal involvement or delinquency may lead to the consumption and abuse of these drugs, and then to addiction. Among delinquent individuals, abuse and addiction can be a standard behavior and can be a natural consequence of perverse lifestyles. The third view is that the relationship between abuse and crime is causal which can lead to each other.

5) The study proved that there is a relationship between the abuse of amphetamines and hallucinations and the commission of criminal behavior and that they lose feeling of tiredness, hunger and thirst and increase the sense of muscle strength miraculous, the amount of the use of these materials estimate himself and think that he has the ability to do anything and fill the entity a set of hallucinations.
On the other hand, the use of the property leads to the commission of certain types of crimes such as economic crimes and the state of unemployment, which leads to the treatment of the property with high prices in a way that drains the energies necessarily leads to theft.

6) The study indicated that the drug Tramadol is the most common drugs, the proportion of drug use among addicts 51.8% of drug users until 2015. Due to the rise in the price of one strip from 12 pounds to 200 pounds and with the continued need for money with the increase of unemployment and robbery by force is the ideal refuge for obtaining the money through which the user can buy the property. Due to the high price of this property, other alternative types such as (Tramadol x 225), white (Tamol x),(red t 225) are sold.

7) The study revealed the association of certain types of drugs, especially amphetamines, to amplify emotions and emotions, and this shows in the form of profound behavioral changes and psychotic situations with visual and auditory hallucinations accompanied by cases of panic and aggression and the rush to commit dangerous acts, sometimes up to the degree of murder. The most famous drugs Maxton Fort (Maxeston forte) has increased circulation among users since 2011. And also the drug Halotestin (Halotestin) and is widely used among athletes.

8) The study revealed a pattern of crimes under the influence of drugs called sex crimes. These drugs are called rape drugs. Data from the Egyptian Public Security Department confirmed that out of 273 kidnapping crimes committed inside Egypt in 2011, Although there were 581 kidnapping crimes, 114 rapes in 2012, 58 kidnapping and 93 rape crimes in 2013, the data for this type of crime under the influence of the drug were not clear until 2011. There was no data available for the Governorate of Beheira subject to the study, influenced by the security situation prevailing at that time. (Rohypnol) and (Gamma-Hydroxybutyrate) are of the drugs used to commit sexual assault.